



كرامة الوطن والمواطن فوق كل اعتبار

# قاسيون

اسبوعية - 24 صفحة • العدد (50) ل.س • دمشق ص.ب (35033) • تليفاكس (00963 11 3120598) • بريد إلكتروني: general@kassioun.org

## إحلال المستوردات..

## قد لا يحل شيئاً

[13]



## الافتتاحية

### اللجنة الدستورية: مفتاح فقط

توحي المؤشرات والمعطيات المختلفة أن إعلان تشكيل اللجنة الدستورية السورية بات قريباً، وربما يجري ذلك خلال بضعة أسابيع قادمة. إن المسألة الدستورية هي جزء من المسائل التي ينبغي حلها تنفيذاً للقرار 2254، وصولاً إلى تنفيذ الكامل وإلى جوهره، أي ضمان حق السوريين في تقرير مصيرهم بأنفسهم.

وهي بحد ذاتها مفتاح للحل وليست الحل كله... فالمطلوب تفعيل هذا المفتاح ليفتح باباً واسعاً للإصلاح الدستوري مما يضعه على الطريق الطويل لتنفيذه، وهذا كله مراحل يجب اجتيازها.

إن السجل والاشتراط المسبق على اللجنة أن يكون عملها تعديلاً للدستور أم صياغة لمسودة دستور جديد، هو أيضاً يستهدف الإعاقة. ومن الجيد أن هذه المسألة قد تم حسمها في بيان سوتشي الختامي باستخدام تعبير الإصلاح الدستوري، الذي يشكل مروحة واسعة تفتح الباب أمام الاحتمالين، والواضح الآن أن تجاوزها عملياً هو عبر ترك هذه المهمة مهمة تحديد ما هو المطلوب، تعديل أم تغيير، للجنة نفسها، لكي تجيب على السؤال انطلاقاً من التفاهم بين السوريين أنفسهم على الضرورات التي يملها الواقع، وتمليها ضرورات الخروج من الأزمة، وضرورات عدم العودة إليها، وضرورات تأسيس سورية الجديدة.

إن اللجنة الدستورية بذاتها هي شرط ضروري لحل الأزمة ولكنها ليست شرطاً كافياً لذلك، لن تكون حلاً لوحدها للأزمة السورية، فالحل كان ولا يزال بالتطبيق الكامل للقرار 2254، والذي يتضمن عدداً كبيراً من القضايا من بينها استكمال محاربة الإرهاب حتى إنهائه، وتشكيل جسم حكم انتقالي، والتحصير لانتخابات شفافة ونزيهة وحيادية، أي لا تتحكم بنتائجها مسبقاً لا قوى المال ولا قوى جهاز الدولة ولا القوى الخارجية، وهناك أيضاً قضايا المعتقلين والمفقودين، وإعادة الإعمار ورفع العقوبات وعودة اللاجئين... ولكن هذا لا يقلل من أهمية تشكيل هذه اللجنة، والذي سيشكل مفتاحاً للحل السياسي الشامل.

إن انطلاق عمل اللجنة الدستورية، يعني بداية الخروج بشكل نهائي من الإحداثيات التي فرضها المتشددون طوال السنوات الثماني الماضية، والتي عملت على تجنيد السوريين ضد بعضهم البعض بين موالٍ ومعارض، وضمن أهداف سقفاها القضاء على الآخر، ولا تعبر أي اهتمام لبناء وطن لكل السوريين يضمن مصالحهم جميعاً، ويقفل الباب أمام الاستثمار بدمائهم وعذاباتهم من جانب الفاسدين الكبار وتجار الحروب، ومن خلفهم القوى الغربية، وواشنطن بشكل خاص، التي لم تكف يوماً عن محاولات إنفاذ مخططاتها التدميرية في سورية وفي المنطقة ككل، لتخفيض حدة تراجعها على المستوى العالمي.

إن تشكيل اللجنة يعني أيضاً أن ملفاً كان طوال سنة ونصف مضت، موضوعاً على الطاولة للحل من وجهة نظر من يسعون للحل حقاً، وللتعطيل ومنع ظهور الملفات الأخرى من وجهة نظر المعطلين الداخليين والخارجيين، قد أخذ طريقة العملي نحو التنفيذ، وهو ما يفتح الطريق أمام الملفات الأخرى بالتجاور معه، بهذا المعنى يمكن القول أيضاً إن اللجنة مفتاح الحل، لأن تشكيلها هو الخطوة العملية الأولى في تنفيذ القرار 2254 كاملاً غير منقوص.

### شؤون عربية ودولية



العلاقات التركية-الغربية..  
(وأبغض الحلال!)

17

### ملف «سورية 2019»



بدء عمل اللجنة الدستورية  
مفتاح للحل

06

### ملف «سورية 2019»



هندسة اجتماعية  
أم منطقة أمنة؟

05

### شؤون عمالية



الحركة النقابية.. التغيير  
بين الذاتي والموضوعي

02

# عمال منطقة الباردة



## بصراحة

■ محمد عادل اللحام



### الحركة النقابية..

#### التغيير بين الذاتي والموضوعي

في منتصف القرن العشرين انتقلت الحركة النقابية إلى موقع آخر من حيث وزنها المؤثر سياسياً واقتصادياً واجتماعياً، بفرض جزء هام من مطالبها التي كانت قد تقدمت بها إلى المجلس النيابي من أجل إقرارها في قانون العمل، الذي كان يناقش في ذلك الوقت، وأهم تلك المطالب شرعية حق الإضراب للطبقة العاملة، وأقر تحت رقم 279 لعام 1946 وهو أول قانون عمل ينظم العلاقة بين العمال وأرباب العمل.

السؤال الأهم في هذا الحدث التاريخي، هو: لماذا تمكنت الطبقة العاملة وحركتها النقابية من انتزاع جزء هام من مطالبها في ذلك الوقت الذي كانت فيه البرجوازية الوطنية في مرحلة صعودها السياسي والاقتصادي، ومع نهايات وجود المستعمر الفرنسي وبدء جلائه عن وطننا.

هناك عدة عوامل مكنت الطبقة العاملة السورية من ذلك، منها ما هو موضوعي ومنها ما هو ذاتي مرتبط ببنية الطبقة العاملة وحركتها النقابية القاندة لنضالاتها.

من حيث الواقع الموضوعي كانت موازين القوى الدولية قد تغيرت بعد الحرب العالمية الثانية، وهذا التغيير قد عكس نفسه بالضرورة على الوضع الداخلي السوري من حيث مستوى الحريات، ومستوى النشاط السياسي العام للقوى السياسية، ومن ضمنها الحركة النقابية التي اكتسبت خبرة نضالية وتنظيمية مكنتها من تعزيز وجودها على الأرض، وبالتالي تقديم مطالبها والاستجابة لهذه المطالب.

من حيث الواقع الذاتي للحركة النقابية والعمالية أنها كانت موحدة في اتحاد نقابي واحد، تنشط فيه كل الأحزاب، وخاصة الشيوعيين الذين كان لهم الدور الأبرز في نشوء وتطور الحركة والحفاظ على وحدتها، وهذا أكسب الحركة متانة وصلابة ووعياً أكبر بمصالحها، والقدرة على استخدام أدواتها النضالية، بما فيها حق الإضراب والتظاهر في اللحظة التي تراها مناسبة.

منذ الوحدة المصرية السورية، وحتى اللحظة، طرأت تغييرات على بنية الحركة النقابية وكذلك الطبقة العاملة وعوامل قيادت الحركة النقابية وجعلتها في وضع صعب من حيث قدرتها على تبني حقوق ومطالب الطبقة العاملة والدفاع عنها بالرغم من التطور الكبير في واقع الطبقة العاملة من حيث النوع والكم ولكن هذا التطور رافقه تضيق شديد على قدرات العمال في الدفاع عن حقوقهم وهذا التضيق مرتبط بالوضع السياسي الذي نشأ منذ الوحدة واستمر، والأساس فيه المادة الثامنة التي كانت في الدستور القديم، وأزيلت في الدستور الجديد ولكن بقيت أدوات التحكم والسيطرة باقية بشكلها القانوني، قانون التنظيم النقابي 84 وقوانين العمل التي قسمت العمال قانونياً إلى قسمين.

خلاصة القول أننا مقبلون على تغييرات هامة، لا بد أن يقابلها تغييرات أيضاً في بنية الحركة النقابية القانونية والتشريعية واليات عملها، لأن البنية القديمة قد استنفدت دورها ولا بد من التغيير، وهو تغيير موضوعي تتطلبه الظروف التي تعيشها بلادنا وتأمين متطلبات ومصالح الطبقة العاملة وحركتها النقابية.

يعتبر الريف الجنوبي الغربي لمدينة دمشق من أوسع المناطق الصناعية والحرفية في القطاع الخاص نظراً لاحتوائه على عشرات المنشآت الصناعية الضخمة ومئات المعامل الكبيرة والمتوسطة وآلاف الورش والمشاغل الصناعية والحرفية مما يجعله مقصداً لليد العاملة وخراناً بشرياً هائلاً.

#### ■ هاشم اليعقوبي

تتمركز الصناعات على امتداد الريف الجنوبي الغربي بتجمعات متباينة نوعاً ما فبمجرد أن نجتاز منطقة البوابة وندخل في طريق درعا القديم من طريق «القدم» أو «نهر عيشة» من استيراد صحنايا نستطيع رصد تلك التجمعات فبعضها موجود في القدم نفسها والآخر في مناطق أخرى كسبينة الصغرى والكبرى والعسالي و مدن الكسوة وصحنايا ودرايا ولم تنجح معظم تلك المنشآت والمعامل من آثار الأزمة والأعمال العسكرية والتخريبية وحتى «التعفيشية» لتبقى في الوقت ذاته بعض المناطق أوفر حظاً كونها لم تدخل دائرة النار كصحنايا وبعض مناطق مدينة الكسوة كمنطقة «الباردة» التي ما زالت من أهم المواقع الصناعية والحرفية في دمشق وريفها لاحتوائها على العديد من المنشآت الصناعية الكبرى والمعامل والحرف، وبالتالي هي تجمع كبير وهام للأيدي العاملة التي تدرج ضمن شريحة القطاع غير المنظم إلا من رحم ربك في هذا المعمل أو ذاك.

**عمال خارج التنظيم النقابي**  
تحوي منطقة «الكسوة - الباردة» على العديد من التجمعات الصناعية أهمها

مجمع النخيل ومجمع الرضوان ومجمع الضاحية ويعد مجمع الرضوان معقلاً للمعامل المتوسطة والصغيرة حيث تقتصر الصناعات فيه على الصناعات الغذائية «شيبس-علكة» والنسيجية «جوارب - تطريز - خياطة» وبعض الصناعات التحويلية الخفيفة كمعامل البلاستيك والكرتون والتعبئة بأصنافها ولف الخيوط، ويقدر عدد المعامل فيه بحدود 160 معملاً فيما تقدر الأيدي العاملة الموجودة حالياً بحدود 1500-2000 عامل وعاملة، غير مصرح بهم للتأمينات الاجتماعية أو للنقابات إلا القلة القليلة منهم وعلى الأغلب هم من أقارب وأبناء أرباب العمل.

**مجمع النخيل وأجور ظالمة**  
أكبر المجمع وأهمها هو مجمع النخيل لأنه يحوي على منشآت كبيرة كما ونوعاً ورغم أن غالبية المجمع هي للصناعات والحرف المعدنية كتجميع المعادن وتشكيلها وتصنيع الصهاريج والحراقات وأقفاص الشاحنات، إلا أن العدد الأكبر من العمال يتواجد في صناعات أخرى غذائية ودوائية ونسيجية، فمعامل الدواء الموجود هناك يبلغ عدد العمال فيه أكثر من 2000 عامل موزعين على ثلاث وريديات، مع إعلان الشركة عن

شواغر باختصاصات محددة، وأخرى كعمال إنتاج، وتبقى الطامة الكبرى هي قيمة الأجور التي لا يتجاوز متوسطها عتبة 60 ألفاً، فيما يبلغ عدد عمال صناعات الألبسة في معملين فقط 600 عامل بينما يتوزع مئات العمال على معامل أخرى في صناعات مختلفة كمعمل البسكويت والكتشب والورق.. الخ.

#### واقع التوقف وإمكانية العودة

لم تعد الحياة بعد للمعامل الموجودة على أطراف ضاحية 8 آذار كونها شهدت أعمالاً عسكرية خلال السنين الماضية مما أوقف العمل فيها بعد أن لحقتها الكثير من الأضرار فبعضها حرق والآخر نهب لكن على ما يبدو فإن الحياة بدأت تعود تدريجياً إلى تلك المنشآت وأخذت العمالة تتدفق من جديد، ونستطيع القول إن سكان مدينة الكسوة بمناطقها المختلفة «حرجة - زاكية - البلد - دنون - الباردة» وكذلك عشوائيات المنطقة ذاتها الموجودة على الطرف المقابل للضاحية هم الذين يشكلون الغالبية العظمى من الأيدي العاملة في منشآت ومعامل الباردة، وتجدر الإشارة إلى أن النساء والأحداث يشكلون الشريحة الأوسع هناك وخاصة

في معامل الصناعات الغذائية والنسيجية والخفيفة.

#### عمال في الظل

لا نشهد تحركاً حكومياً جدياً باتجاه هذه المناطق الصناعية العديدة من حيث توفير مستلزمات إعادة النشاط الصناعي فيها وتذليل الصعوبات المتركمة قديمها وجديدها مما يهدد الصناعة الوطنية من جهة وارتفاع نسبة البطالة من جهة أخرى كما تبقى غياب النقابات عن التواجد الفعلي والميداني بين آلاف العمال القابعين تحت سطوة أصحاب العمل غير مبرر نهائياً ويجب أن تضع النقابات نصب أعينها الوصول إلى هؤلاء العمال كي يحظوا بحقوقهم في المظلة التأمينية والصحة والسلامة المهنية وأن تجد الحلول الإبداعية من أجل ذلك فما الضير مثلاً من وجود مكتب نقابي في كل تجمع صناعي تتمثل فيه النقابات المعنية وفق المهن الموجودة اليس من المفترض أن يكون في منطقة الباردة مثلاً مندوبون عن نقابات الصناعات المعدنية والغذائية والنسيجية والكيميائية والخفيفة في دمشق يتابعون أوضاع العمال يوماً بيوم أم سنترك عمالنا يعانون الأمرين من حكومة لا تعبا بهم وأرباب عمل لا تعينهم سوى أرباحهم.

# أهمية دور مفتشي العمل في قطاع الإنشاء والبناء



يضم قطاع أعمال الإنشاء والبناء نسبة غير قليلة من الطبقة العاملة في معظم البلدان، ويتميز هذا القطاع بتعدد الأعمال والشركات من قطاع دولة وقطاع خاص، وانخفاض مستوى حقوق العاملين المختلفة في هذا القطاع إضافة إلى شدة المخاطر التي يتعرض لها العمال في أغلب مراحل العمل، هذا عدا عن ضبابية علاقات العمل فيه، التي تؤدي إلى حرمان العمال الكثير من الحقوق التي كفلتها لهم القوانين النافذة والتشريعات الدولية، ومن أهمها التدابير الضرورية التي تضمن للعمال بيئة عمل آمنة وسليمة.

## ■ نيلك عكام

ونحن مقبلون على إعادة الأعمار، السؤال الضروري الذي لا بد من الإجابة عنه: ما هي التدابير الضرورية واللائمة التي تعمل عليها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ومؤسسة التأمينات الاجتماعية من خلال مديرياتها المختصة استعداداً لحماية هؤلاء العمال في المرحلة المقبلة الذين سيزداد عددهم من مخاطر العمل؟ هذا إذا غضضنا الطرف عن المرحلة السابقة وما كان يعانيه العمال، وعبروا عنه من خلال مؤتمراتهم النقابية بأشكال مختلفة. ونحن بصدد دور مفتشي العمل والصحة والسلامة المهنية والصور المنوط بهم من خلال الإعداد والتدريب والتأهيل، والعدد الكافي مع توفير كافة مستلزمات عملهم المختلفة القانونية وغيرها من الوسائل التي تسهل مهماتهم الميدانية. لقد نصت المادة 35/ ب من اتفاقية العمل الدولية الصادرة عام 1988 تحت رقم 167/ بشأن

الواقعية لحماية وسلامة عيون العمال، القفازات لحماية الأيدي من الإسمنت وغيرها من المعدات لسنا بصدد تعدادها. وقد قامت منظمة العمل الدولية بإصدار دليل لمفتشي العمل في مواقع العمل لقطاع البناء والتشييد في العام الماضي، يمكن الرجوع إليه من أجل إعداد وتطوير مفتشي العمل. وهنا طبعاً لا يمكن إغفال دور النقابات بهذا الجانب فهي المعني الأول بحماية العمال والمطالبة بحقوقهم ومصالحهم بالأشكال والطرق الضرورية، في حال لم نجد نفعاً للمذكرات والكتب للضغط على الجهات المعنية لتأمين تلك الحماية اللازمة في الصحة والسلامة المهنية.

معلنة وفجائية حتى يتسنى لهم ضبط المخالفات ومشاهدة العمال قبل إخفائها من قبل أرباب العمل، أو إبعاد العمال عن مفتشي العمل بغية عدم حصولهم على المعلومات الكافية، وعدم مشاهدتهم واقع وظروف العمل بأعينهم. إن مشاهدة ومراقبة العمال أثناء الأعمال الجارية ذات أهمية خاصة لتفحص مستوى الصحة والسلامة المهنية المتبعة إن كانت حقيقية أو وهمية. ومن معدات الوقاية الشخصية التي يجب أن تتوفر من أجل حماية عمال البناء، الخوذة لحماية رؤوس العمال، الأحذية صلبة لحماية الأقدام، والنظارات

إعداد التقارير وإعلان النتائج التي توصلوا لها. كما يتطلب من مفتشي العمل المكلفين بمواقع البناء الإلمام بكافة إجراءات العمل في هذا القطاع، ومعرفة بكافة معدات الوقاية الشخصية وطريقة استخدامها. وإمكانية تحديد ظروف العمل الشاقة والخطرة بشكل علمي يضمن سلامة العمال. والقدرة على التعامل مع العمال وممثليهم واستنتاج المعلومات من خلال طرح الأسئلة المناسبة المتعلقة بهذه المهنة أو تلك. وعلى لجنة التفتيش تحديد مواعيد مناسبة لزيارة مكان العمل بحيث تكون في ذروة العمل لتواجد أكبر عدد ممكن من العمال، أما زيارة مفتشي العمل يجب أن تكون غير

السلامة والصحة لعمال البناء بأن تقوم كل دولة بتوفير أقسام تفتيش ملائمة مهمتها الإشراف على تطبيق التدابير التي ستتخذ عملاً بهذه الاتفاقية، وتزويد هذه الأقسام بما تحتاجه من موارد لأداء مهمتها والتحقق من إجراء تفتيش مناسب. لابد لمفتشي العمل، أن يكونوا على معرفة واضحة بالقوانين والتشريعات النافذة المتعلقة بالعمل كي يستطيعوا أن يحددوا مدى الالتزام بهذه التشريعات من قبل أصحاب العمل قطاع دولة أو قطاع خاص على حد سواء، وترتيبات العقود المبرمة بين المتعاقد الرئيس والمتعاقد من الباطن وما هو تأثيره على حقوق العمال ومعرفة بأصول

## الطبقة العاملة



**إضراب عمال منجم الحديد في شمال موريتانيا**  
نفذ عمال منجم قلب الغين التابع للشركة الوطنية للصناعة والمناجم في موريتانيا «أسنيم» إضراباً عن العمل وذلك احتجاجاً على اقتطاع يوم من عملهم من قبل إدارة الشركة. وقال العمال المضربون المعروفون بعمال القطاع 500، المسؤول عن حركة القطار الذي ينقل خامات الحديد من المنجم إلى ميناء التصدير: إن إدارة الشركة أقدمت على اقتطاع تعويض يوم من حقوق العمال دون وجه حق، وهو ما دفع العمال للإضراب. وكانت الشرارة التي دفعت العمال للإضراب عندما كانوا في طريقهم لأماكن عملهم، وقد استقلوا حافلة الشركة إلى المنجم، حيث توقفت الحافلة عند مخرج المدينة للتزود ببعض حاجياتهم إذ تفاجأوا بمغادرة الحافلة دونهم بأوامر من رئيس المصلحة، وقد قام لاحقاً باقتطاع تعويض هذا اليوم منهم، وهو ما أعبوا عن رفضهم القاطع لهذا الإجراء.



**النقابات العمالية تدعو إلى إضراب واسع في إيطاليا**  
أعلنت النقابات العمالية عن إضراب وطني عام في قطاع النقل في إيطاليا يوم الثلاثاء 23 و24 من الشهر الجاري تموز 2019 حيث يشمل السكك الحديدية وشركات تأجير السيارات ومشغلي الطرق السريعة وسيارات الأجرة والنقل العام والنقل الجوي والسفن. مطالبين بوضع قواعد واضحة تمنع المنافسة غير العادلة بين الشركات وتغطي الأولوية للنقل والسلامة في مكان العمل، وكذلك حماية البيئة والحق في الإضراب وإرساء البنية التحتية للنقل وجعلها تتسم بالكفاءة والفعالية. وقال المتحدث باسم نقابة عمال النقل جويدو باركوتشي: إن الإضرابات التي تمت الدعوة إلى تنظيمها ستؤثر بصورة أساسية على الربط بين الأقاليم وستستمر لعدة ساعات. أما مراقبو الحركة الجوية سوف يتم تنفيذ الإضراب اعتباراً من العاشرة من صباح يوم الجمعة إلى الثانية من بعد ظهر اليوم نفسه.



**اللجنة العالمية المعنية بمستقبل العمل**  
قال ستيفن كابوسوس رئيس قسم إنتاج وتحليل البيانات في منظمة العمل الدولية: تظهر البيانات، نسبياً، أن الزيادات في حصة الشريحة الأعلى دخلاً تتوافق مع انخفاض حصة شرائح أخرى كالشريحة المتوسطة وأصحاب الدخل المنخفض. أما عند زيادة حصة العمال ذوي الدخل المنخفض والمتوسط من دخل العمل، فتكون المكاسب واسعة، وتشمل الجميع. وترتفع مستويات عدم المساواة في الأجور بشكل كبير في الدول الفقيرة، يتقاضى 50% الأقل دخلاً من العمال 3,3% فقط من دخل العمل، بينما ترتفع النسبة نفسها في الاتحاد الأوروبي إلى 22,9% من إجمالي دخل العمال. وقال روجر غوميز الخبير الاقتصادي في قسم الإحصاء في منظمة العمل الدولية: تتقاضى معظم الطبقة العاملة في العالم أجوراً متدنية للغاية، وبالنسبة لكثيرين، الحصول على عمل لا يعني أبداً تحصيل أجر كافٍ.



**منظمة العمل الدولية.. عدم المساواة في الدخل ما زالت سائدة**  
أجرت منظمة العمل الدولية مجموعة إحصاءات عالمية عن توزيع دخل العمل، حيث أظهرت البيانات أن مشكلة عدم المساواة في الأجور ما زالت منتشرة في عالم العمل. حسب قاعدة بيانات حديثة تحوي بيانات وطنية وإقليمية وعالمية. إذ كشفت مجموعة هذه البيانات التي جمعتها منظمة العمل الدولية أن 10% من العمال يتقاضون ما يقارب 49% من إجمالي الأجور في العالم، بينما يتقاضى 50% الأقل دخلاً من العمال ما يقارب 6,4% فقط من الأجور. بينما يتقاضى 20% الأقل دخلاً من العمال أقل من 1% من دخل العمال في العالم، هذه النسبة لم يتغير تقريباً منذ حوالي 15 عاماً.

# إضراب السائقين دفاعاً عن حقوقهم



أقفلت سيارات «الهوب هوب» الحركة في مركز الانطلاق الشمالي في مدينة السويداء اعتراضاً على سيطرة شركات النقل السياحي البولمان «على ركاب خط» دمشق- السويداء، مطالبين بحضور الجهات المسؤولة.

## مراسك قاسيون

وتتالت بعدها إضرابات واعتصامات السائقين، وأخرها قطع عدد من سائقي السرافيس على خط دمشق- السويداء الطريق على سائقي حافلات «البولمان» التي تعمل على ذات الخط، يوم السبت بتاريخ 2019/7/20 ومنعهم من مواصلة رحلاتهم احتجاجاً على إجراءات اتخذتها الشركات السياحية، الأمر الذي اعتبره الطرف الأول تضييقاً على عملهم.

وقد أوضح السائقون الذين التقّتهم قاسيون أسباب احتجاجهم بعدم التزام شركات البولمان بمواعيد الرحلات المقررة من قبل لجنة السير لهذه الشركات متهمين الشركات بتسيير رحلة واحدة كل نصف ساعة ما يعتبر مخالفة للقانون.

السائق نضال قال: لا نريد إقفال و قطع الطريق وتعطيل رحلات الركاب وجلبهم من الطلاب والموظفين لكننا نطالب بحقوق سائقي «الهوب هوب» في وجه الشركات التي لم تلتزم بقرارات السيد المحافظ ولجنة السير المتضمنة تسيير رحلة كل ساعة، وقد حاولنا التفاهم مع هذه الشركات لكنهم ردوا بتسيير رحلة كل نصف ساعة، مما أثار غضب السائقين هل يحق للشركات السياحية قطع أرزاقنا؟ وهل سيارتنا لحين الطلب؟ نحن بانتظار حل من قبل الجهات المسؤولة، والمطلوب إلزام الشركات بقرار تسيير الرحلات كل ساعة لوضع حد للتصعيد وحماية حقوق السائقين.

وأوضح سائق آخر يدعى «علي» أن اعتصام اليوم جاء لإيصال صوت السائقين للجهات المختصة، بأن الشركات قطعت أرزاقنا ونحن

كسائقين لا بديل لنا عن قيادة مركباتنا القديمة التي تعتاش منها عائلاتنا وأولادنا لتغطية تكاليف المعيشة التي باتت كبيرة جداً. رئيس نقابة عمال النقل البري سليم العريبي صرح لقاسيون قائلاً: الشركات السياحية لا تلتزم بتعليمات قانون الاستثمار التي تلزم هذه الشركات بعدم تحميل أو إنزال الركاب إلا في الكراجات، وقد ضرب عرض الحائط بهذه القرارات، وقامت بتثبيت مواقف نظامية في معظم القرى ووضعت كوابل على خط دمشق- السويداء وأصبحت تنظم رحلة كل نصف ساعة، وفي بعض الأحيان عشر دقائق، ما اعتبره سائقو السرافيس تحدياً سافراً لهم وقاموا بتنفيذ هذا الاعتصام الذي اعترض حركة سير الحافلات تم فضه بعدما التقى معاون قائد شرطة «السويداء» مع السائقين، ووعدهم بنقل مطالبهم علماً بأن أحد سائقي البولمان رفض التوقف وقام بدهس سائقين أحدهم تم إدخاله مشفى السويداء الوطني لإصابته بكسر في إحدى فقرات العمود الفقري، وأضاف العريبي توتر السائقين ناتج عن تحدٍ واضح لهم من قبل الشركات صاحبة المردود المادي الكبير، والتي لا تعني لها مخالفة سير بمبلغ ألفي ليرة سورية شيئاً، وهي في النهاية

## اعتصم سائقو الباصات عدة مرات ضد شركات النقل التي تخالف أنظمة السير وتقطع رزق أصحاب سيارات النقل الأصغر

كما وصفها أحد السائقين بلا أجار راكب في كل رحلة، وقد حاولنا نقل مطالبهم إلى الجهة المختصة وقدموا عريضة بمطالبهم من خلال معاون قائد شرطة المحافظة، تضمنت مطالبة صريحة بالالتزام بقرارات لجنة السير لتكون رحلة على رأس الساعة.

إن مطلب السائقين محق ومشروع، كونهم يعتاشون من خلال هذه السرافيس ومن المعروف أن لهذه السرافيس ركابها الفقراء الذين لا يطلبون الرفاهية ولا وسائل التكييف، هم فقط ينتقلون إلى أعمالهم في مركبة سريعة تلبي حاجتهم، وتنسجم مع ظروفهم الاقتصادية المعثرة ويذكر أنها ليست المرة الأولى التي ينفذ فيها سائقو السرافيس اعتصامات ضد خروقات شركات البولمان، فقد نفذوا اعتصاماً مشابهاً مع بداية الفصل الدراسي الأول في الجامعات العام الماضي، وتلقوا وعوداً بكل مشكلتهم دون جدوى، فيما يهدد توقف عملهم معيشتهم ومعيشة عائلاتهم، ويهدد الأمن والاستقرار في المحافظة، ولسان حالهم يقول: على الوعد يا كمون!!!

هذا العام نظم عمال محافظة السويداء في القطاعين العام والخاص عدة اعتصامات

وإضرابات، طالبوا فيها بحياة أفضل وشروط وظروف عمل أفضل، إضرابات السائقين المتكررة بخصوص التعرفة، وزيادة المخصصات للسيارات العامة من مادة المازوت، وإضرابات مشفى الباسل في مدينة صلخد احتجاجاً على طريقة توزيع المناوبات للعاملين في المشفى، والمطالبة بحمايتهم وتأمين سلامتهم إثر الاعتداءات من قبل بعض المسلحين المنتمين لفصائل مسلحة محلية، واعتصامات أهالي بعض القرى من أجل تأمين مياه الشرب وإصلاح الغاطسات المتوقفة عن العمل على آبار المياه الصالحة للشرب، ويبدو أن وعي العمال وتجاربهم الاحتجاجية تجاه مصالحهم وقضاياهم المحقة التي لا تنتظر إنداً مسبقاً من أحد لتحقيقها وتنفيذها وهذه المواقف الاحتجاجية تجاوزت إصرار اتحاد نقابات العمال العام على عدم تبني الحق الدستوري حق الإضراب، إن عدم تبني التنظيم النقابي لمبدأ حق الإضراب يضعف الأدوات والوسائل المتاحة الأخرى للنقابات في النضال، من أجل مصالح العمال وتحصيل حقوقها المسلوبة من أمن صناعي وصحة وسلامة مهنية وتأمينات اجتماعية وغيرها، وخاصة الأجور.



## إضراب عمال العتالة في القامشلي

### مراسك قاسيون

### عتالو المطاحن يتحركون

نفذ عمال الحمل والعتالة في مدينة القامشلي إضراباً عن العمل ليومين متتاليين، وشمل الإضراب مطحنتي مانوك والجزيرة في القامشلي، وذلك احتجاجاً على الأجور المتدنية وقيام المتعهد الجديد بتأخير صرف أجور العمال لعدة أشهر. وهو ثاني إضراب لعمال العتالة في القامشلي بعد إضراب 1200 عامل في مركزي حبوب جرمز والثروة الحيوانية في القامشلي منتصف شهر أيار الماضي احتجاجاً على تحويل عقود العمل من نقابة عمال الحمل والعتالة إلى متعهد خاص عبر مناقصة، والذي بدأ بتخفيض الأجور، فأضرب العمال عن العمل دفاعاً عن أجورهم.

يعيش هؤلاء العمال ظروف الحياة القاسية لتأمين مصاريف

للمرة الثانية خلال شهرين، نفذ عمال الحمل والعتالة في مدينة القامشلي إضراباً عن العمل ليومين متتاليين بتاريخ 13-14 تموز 2019.

### كيف يعمل عمال العتالة؟

عمال الحمل والعتالة من أكثر فئات الطبقة العاملة السورية بؤساً وإملاقاً، بلغ عددهم حوالي 100 ألف عامل سنة 2012 حسب إحصاءات نقابات العمال، إضافة إلى العمل العضلي المجهد، تعتبر أجورهم منخفضة مقارنة بغيرهم من فئات الطبقة العاملة، وخاصة عمال المصانع، أما مقارنة مع تكاليف مستوى المعيشة فهي معاناة أخرى. 70% من هؤلاء العمال لم يستفيدوا من زيادات الأجور التي حدثت منذ عام 2002، لكنهم استطاعوا انتزاع زيادة الأجور عدة مرات ووقفوا في وجه المتعهدين عبر حق الإضراب وحده.

الحياة الباهظة، من صعوبة العمل والأجر الزهيد مقابل العمل كعقالين، والعمل حتى ساعات متأخرة من الليل وغياب التأمينات الاجتماعية والتشريعات الضرورية لحماية حقوقهم التي يقضمها المتعهدون، إذ لا توجد ساعات محددة للعمل، كما لا توجد تعويضات العجز والشيخوخة والوفاة وغيرها من الحقوق. ويذكر أن نقابة عمال العتالة في الحسكة تضم 8850 عاملاً وعاملة موزعون على 20 لجنة نقابية، موجودة في كافة التجمعات العمالية في المناطق والنواحي.

أما عمال العتالة غير المسجلين في النقابة فعددهم غير معروف، وهم منتشرون في كافة أنحاء الجزيرة «محافظة الحسكة». ويعاني جميع العمال من الأجور المنخفضة واستبداد المتعهدين الذين ينتهزون الفرص لتخفيض الأجور.

# هندسة اجتماعية أم منطقة آمنة؟



## ■ واصل الأحمد

اتسعت دائرة الحديث مجدداً عن المنطقة الآمنة في شمال شرق البلاد في إطار مشروع أمريكي - تركي ذي تسمية واحدة، جوهره أن كل طرف يبحث من خلاله عن ذريعة لشرعنة وجوده في هذه المنطقة من البلاد، ويبدو أن كليهما بحاجة إلى الآخر لتمير مشروع وتسيويقه، وهو ما لم يحصل حتى الآن، بل إن المؤشرات والتصريحات والتسريبات تشير إلى عمق الخلاف بين الطرفين حول محتوى وشكل ما يسمى المنطقة الآمنة المزعم تشكيلها، بما يؤدي إلى نسفها من الأساس.

يحاول الطرفان تقاسم ما ليس لهما أصلاً في مخالفة صريحة واستفزازية للقانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة، فالأرض المزعم إقامة المنطقة الآمنة فيها هي أرض دولة عضو في الأمم المتحدة في سابقة قلما وجدنا لها نظيراً بهذه الوقاحة منذ سايكس بيكو.

«الاتفاق - الاختلاف» الأمريكي التركي هو نتاج بقايا عقلية استعمارية لدى الطرفين، فكل طرف يسعى إلى تعزيز وجوده، وكل منهما بحاجة إلى التوافق مع الآخر لإنشائها، لشرعنة نفوذه، وهذا إن دل على شيء، فإنما يدل بأن عصر الاستفاد بالقرار انتهى، بدلالة التخبط الذي يعاني منه طرفا المشروع، وما تعجز كل دولة عن القيام به منفردة أو مجتمعيتين.

إن لهات الطرفين واستعمالهما وإصرارهما يرتبط إلى حد كبير بتقلص نفوذ هاتين الدولتين في الأزمة السورية، لاسيما وأن حسم موضوع إدلب الذي تتوزع فيها ولايات الجماعات المسلحة على الأرض بين الطرفين، دخل حيز التنفيذ، وبات إنهاء الوجود الإرهابي في تلك المنطقة مسألة وقت، وسيحدث نقلة نوعية جديدة نحو حل الأزمة.

## ماذا يريد الأمريكي؟

نعتقد أن المحاولة الأمريكية للبقاء الرمزي في الشمال الشرقي تأتي ضمن محاولة الإمساك بما تبقى من خيوط اللعبة، ومحاولة ضرب كل القوى بعضها ببعض، دون أن تغفل في هذا المجال دور عصابات نهب الثروة والجريمة المنظمة والاتجار بالبشر ورأس المال الاجرامي والجماعات الإرهابية، وجميع أشكال البيزنس غير المشروع في دول المنطقة كادوات، إن العملية برمتها بالنسبة لواشنطن تندرج في إطار عمليات الهندسة الاجتماعية، وخط الأوراق وتنفيذ الألاعيب الجيوسياسية، مهما كانت النتائج والكوارث التي ستحصل من جراء ذلك.

إن وجوداً أمريكياً مستداماً في هذه المنطقة، يعني السعي إلى ابتزاز قوى عديده، ومحاولة لاحتواء قوى متناقضة، مستفيدة من المستوى العالي من التناقضات بين الأطراف المختلفة، بغية الإبقاء على حالة اللاحل.

ما يدعو إلى الأسف هو أنه رغم الوهن الأمريكي الذي بات ظاهراً، إلا أن الولايات المتحدة ما زالت تمتلك من الأوراق ما يمكنها من العبث، لا بسبب قوتها هي، بل لضعف الآخرين، ولأنها تستثمر في جملة الأزمات والتعقيدات القديمة والجديدة، فوجود مشكلة بحجم المشكلة الكردية دون حل ديمقراطي عادل لوحدتها، يفسح المجال لواشنطن بخلط الأوراق في عموم دول المنطقة بما فيها تركيا، طالما أن الدول المعنية لم تبادر إلى

إلى حل توافقي يفضي إلى التغيير الوطني الديمقراطي الجذري والشامل، بما فيه معالجة الملف الكردي على أساس الاعتراف الدستوري بالوجود الكردي، والكف عن كل سياسات التمييز القومي.. إن وحدة الصف الكردي ليست مسألة أخلاقية فقط، بل تتعلق قبل ذلك بتوحيد الرؤى التي لا بد أن تتسجم مع القرارات الدولية، الأمر الذي لا يؤدي إلى توحيد الكرد فقط، بل عموم السوريين، لبناء دولة ديمقراطية موحدة، يعيش فيها جميع السوريين على قدم المساواة، يلجم التهديدات التركية من جهة، ومشروع استكمال الفوضى الخلاقة من جهة أخرى.

وكما كان التدخل الدولي طريقاً لتعميق الانقسام بين السوريين، فإن ما يسمى توحيد الصف الكردي من البوابة الغربية سيزيد من تعقيد المسألة سورياً وكردياً، وفي أفضل الأحوال لن تفضي إلا إلى ترحيل الخلافات وإبقائها ككغم قابل للتفجير مع أي تبدل في الوضع.

## تحول عالمي

يبدأ الخطأ في مقارنة المشكلة السورية، أو أي جانب من جوانبها بما فيها مشكلة الشمال الشرقي، عندما يتم التعاطي معها خارج سياق التحول الجاري على المستوى العالمي، فالأزمة السورية، ومنها مشكلة الشمال الشرقي هي جزء من سياق أزمة أعم، هي المشكلة السورية وترابطاتها الدولية والإقليمية، وبالتالي، لا يمكن البحث عن حل خاص خارج إطار حل المسألة السورية، وعليه فإن وضع ما يسمى المنطقة الآمنة، سواء كانت بصيغتها الأمريكية أو التركية هي مجرد خطوة في الفراغ، لا تغير من حقيقة أن الأزمة السورية في طريقها إلى الحل، وعلى طاوله التفاوض حصرًا، وبموجب القرارات الدولية وخصوصاً القرار 2254 وكل ما عدا ذلك لا مستقبل له إلا استدامة الأزمة واستحداث عراقيل جديدة، قد تؤخر، ولكن لا تستطيع أن تمنع الحل، ومن هنا فإن القوى التي تستطيع الحصول على حقوقها المشروعة، هي بالمحصلة تلك القوى التي تسارع إلى الانخراط في الجهود الدولية من أجل الإقلاع باللجنة الدستورية واستئناف العملية السياسية.

هذه الحماية المزعومة ما هي إلا أداة ابتزاز لتركيا قبل أن تكون دعماً لقوات الحماية، يمكن أن تنتهي في أية لحظة، أو في أفضل الأحوال ستستبدل القوات الأمريكية بقوات دولية أخرى، لن تكون نيتها إلا المزيد من الفوضى، والمزيد من الانزلاق إلى التجاذب الدولي والإقليمي، مما يعني فتح الباب على المجهول دائماً، والإبقاء تحت عصا الابتزاز الأمريكي.

إن استثمار واشنطن في المآزق الذي تمر به قوى الإدارة الذاتية يمنحها فرصة لممارسة المزيد من الابتزاز وفرض الشروط، فقوات الحماية الذاتية التي تورطت مع مشاريع واشنطن تمر بمآزق. بعد أن تم تضخيم دورها بشكل مفتعل، بما يحملها عبئاً يفوق طاقاتها في مظلة تعج بالتناقضات على أكثر من مسار، ومن أكثر من جهة، وبين دول عديدة.

## المبادرة الفرنسية

من جملة القضايا المرافقة لفكرة المنطقة الآمنة هي التوكيل الأمريكي لفرنسا بالسعي إلى ترتيب البيت الكردي، وإجراء تفاهم بين كل من المجلس الوطني الكردي ونيار الإدارة الذاتية.

من حيث المبدأ يعتبر ترتيب البيت الكردي إحدى الضرورات الوطنية السورية، وضرورة كردية في الوقت نفسه، ولكن السؤال: على ماذا يجب أن تكون التوافقات؟ ومن هي الجهة القادرة على إحداث هذا الاختراق؟ وهل يكفي «الضغط» الدولي لإنجاز هذه المهمة؟ وهل تريد القوى الغربية حل مثل هذه الإشكالات أصلاً؟

إن الأصل في انقسام البيت الكردي هو اختلاف الرؤى تجاه الوضع في البلاد عموماً، وما يخص المسألة الكردية خصوصاً، خلال مختلف مراحل الأزمة، والآن وبعد أن كشفت سنوات الأزمة عقم جميع الخيارات الأخرى، غير تنفيذ القرارات الدولية عبر التفاوض والجلوس إلى طاولة الحوار، فإن المدخل إلى ترتيب البيت الكردي بشكل جذي يمر حصرًا من خلال استعداد الجميع للانخراط في عملية الحل السياسي، وإشراك الإدارة الذاتية في هياكل الحل، والوصول

حل مشاكلها بنفسها، وبقاء التوتر بأي شكل كان، في الشمال الشرقي يعرقل السير باتجاه الحل السياسي للأزمة السورية بموجب القرارات الدولية.

إن سياسة العصا والجزرة التي تستخدمها واشنطن مع أنقرة مستفيدة من الانقسام الداخلي التركي، والمرحلة الحرجة التي تمر بها تركيا، إنما تعمل من خلاله على رفع مستوى التوتر العام في المنطقة، ومحاولة إحداث شرخ بين مجموعة أستانا التي يمكن أن تصبح جنين تحالف إقليمي يؤدي إلى تقليص النفوذ الأمريكي في الشرق عموماً.

## ماذا تريد تركيا؟

المنطقة الآمنة المزعومة بالنسبة لتركيا هي محاولة للهروب إلى الأمام، وتصدير الأزمات الداخلية، سواء كانت أزمات قديمة كالقضية الكردية، أو الملف الاقتصادي، أو أزمات جديدة تتعلق بالاستدارة شرقاً وتبعاتها.

يعكس التخبط التركي ولا واقعية أطروحاته حجم الانقسام في الدولة والمجتمع التركيين، فحجم الترابط التاريخي مع الغرب الاستعماري لا يسمح بالانفكاك السريع عن المنظومة، كما أن البقاء ضمن المنظومة الغربية من موقع التابع الدليل لم يعد ممكناً بحكم العقلية الاستعلائية الغربية، فتركيا والحال هذه تمر بلحظة قلق تاريخي ذات طابع وجودي، وتحتاج إلى حسم خياراتها لا على صعيد العلاقات الدولية فحسب، بل على صعيد حل التناقضات الداخلية، ومنها المشكلة الكردية، والعلاقة مع دول الجوار، فمع احتدام التناقض الدولي بين الغرب والقوى الصاعدة في الشرق، ما عاد بالإمكان اللعب على الحبال، وأية محاولة للتدخل العسكري المباشر بحجة المنطقة الآمنة سيترك تأثيرات كارثية على عموم بلدان المنطقة بما فيها تركيا نفسها.

## الرهانات الخاسرة

تحاول قوى الإدارة الذاتية جاهدة الإبقاء على الوجود الأمريكي في المنطقة، ظناً منها بأن بقاء القوات الأمريكية من الممكن أن يردع تركيا عن القيام بأية مغامرة عسكرية، في حين أن جميع المعطيات تشير إلى أن

استثمار واشنطن في المآزق الذي تمر به قوى الإدارة الذاتية يمنحها فرصة لممارسة المزيد من الابتزاز عليها بعد أن تورطت في مشاريع واشنطن

# جميل: بدء عمل



أجرت إذاعة «سوا» يوم الجمعة 2019/7/26، حواراً مع رئيس منصة موسكو للمعارضة السورية، وامين حزب الإرادة الشعبية، د. فدرى جميل، حول آخر المستجدات السياسية على الساحة السورية، ولا سيما تلك المتعلقة باللجنة الدستورية وآليات عملها بعد إطلاقها. فيما يلي تعرض «قاسيون» جزءاً من الحوار، مع العلم أن الاستماع للحوار كاملاً متاح على الموقع الإلكتروني للجريدة.

● أين أصبح عمل اللجنة الدستورية، هل بالفعل تم تجاوز عقبة الأسماء؟  
قبل الإجابة عن السؤال، أريد أن أوضح أنني إذا كنت موجوداً في موسكو، فإن منصة موسكو كلها موجودة في سورية، وأنا الوحيد من المنصة موجود في موسكو. منصة موسكو هي منصة موجودة في الداخل، وتمثل قوى عريضة وواسعة، ومن هنا أهميتها، أما أنا فموجود في موسكو لأسباب سياسية.

بالنسبة للجنة الدستورية، تقول المعلومات المتوفرة - وهي موجودة في الإعلام - أنه قد تم تجاوز عقبة الأسماء. ولكن هذا لا يعني أن العقبات الأخرى قد أزيلت تماماً، بل هي في طريقها إلى الزوال. فهناك قضايا إجرائية عديدة ما تزال قيد البحث، ولم يعلن الاتفاق حولها بعد، ومن هذه القضايا الإجرائية مثلاً: كيف سيتم العمل الداخلي للجنة؟ وكيف سيتم رئاسة اللجنة؟ الحديث الآن عن رئيسين مشتركين، والنظام الداخلي الذي سيجري على أساسه العمل في اللجنة، وطريقة التصويت (الإجماع ونسبة الـ 75%... والخب). ولذلك أقول: إن الشائعات تفيد أن هذه الأمور ستصبح محلولة في أوائل أيلول، وسيصبح الطريق مفتوحاً لاجتماع اللجنة. ولكن أريد أن أشدد على أن اللجنة هي مفتاح الحل «المفتاح يفتح الباب، لكن بعد فتحه كيف سيتم العمل؟»، ومن هنا أهمية اللجنة الدستورية، بأنها الخطوة الأولى ولكنها ليست الخطوة النهائية. لأن هذه الخطوة يجب أن تتبعها خطوات عدة في مجالات عدة لتنفيذ قرار مجلس الأمن 2254.

● كما ذكرت، هناك مشاكل كثيرة قد تبدأ بعد أن بدأ عمل هذه اللجنة بالفعل، مثل: قواعدها الإجرائية...

أنا أتحدث عن المشاكل قبل أن تبدأ عملها، ولم أعلن عنها بعد، لأن هذه القضايا هي في طور البحث والحل. أعتقد أنها ستحل، ولكن كما تفضلت صحيح، بعد أن تبدأ عملها من الذي قال إنه لن تكون هناك مشاكل؟ من الطبيعي أنه سيكون هناك نقاش وأخذ ورد ومشاكل، ولكن استباق الأمر يتم لإيجاد آلية العمل التي تسمح بحل المشاكل الطبيعية التي ستنشأ.

● بعض رموز المعارضة السورية اتهمت النظام السوري بأنه سيلجأ إلى إغراق المعارضة في تفاصيل كثيرة، مستندة إلى مقولة وليد المعلم: سوف نعرفهم في التفاصيل وعليهم أن يتعلموا السباحة. بحكم أنكم جانب مهم من المعارضة، هل لديكم مثل هذا التخوف؟  
أريد أن أشير في البداية إلى أن الرغبة ليست عارمة عند الكثير من الأطراف السورية في بدء عمل اللجنة الدستورية، قسم من النظام

الدستور؟ وهل هذا التصور يقترب من التصور الذي تضعه الحكومة السورية؟  
لا أعلم من لديه التصور الواضح أصلاً حول مستقبل سورية، إن كان في النظام أو إن كان في المعارضة. بل أرى أن الجميع يبحث اليوم الوضع الراهن لحل الأزمة، أما ماذا سنفعل في اليوم الأول بعد الأزمة، فقليلون من يفكرون بذلك.

أعتقد أنه أهم نقاش حول الدستور، هو: تفعيل النقاش حول هذه القضية تحديداً، والتي لم يجر النقاش حولها سابقاً. النقاش يجري حتى الآن على طريقة المماحكة «قلي لقلك»، لكن هذا النقاش لا يأخذ بعين الاعتبار مأساة السوريين ووضعهم الحالي من أجل إخراجهم من الكارثة الإنسانية الكبرى التي يعيشونها.

إن التناقضات السياسية بين المعارضة والمعارضة وبين المعارضة والنظام هي أقل شأنًا بكثير من مصير الشعب السوري الذي يجب أن تخضع له كل المشاكل الأخرى.

● هل نعتبر أنه تم تجاوز الشروط المسبقة لأجل بدء عمل اللجنة؟ حيث هناك اجتماع جديد لترويكا أستانا في بداية الشهر المقبل...

استطعنا تجاوز الكثير من الشروط المسبقة، وهذا ما أحرز عملياً بدء اللجنة الدستورية وما يؤخر بدء الحل السياسي، لأن إعلان اللجنة الدستورية وبدء عملها يعني إطلاق إشارة البداية للعملية السياسية التي سيكون شعارها تغيير جذري في النظام السياسي الاقتصادي الاجتماعي القائم في سورية بشكل يتوافق عليه السوريون جميعاً.

مشكلة السوريين أنهم لا يعلمون كيف يتوافقون. فنظام الحزب الواحد الذي استمر في سورية لأكثر من نصف قرن قد خلق نمطاً أحادياً من التفكير، وهذا النمط لا يعرف معنى الرأي والرأي الآخر وكيفية التوافق بينهما. التوافق يعني: تقديم تنازلات متبادلة. وعندما يكون هناك حزب واحد ورأي واحد لا تكون هناك تنازلات بل يوجد فرض رأي على رأي، والمشكلة أن جزءاً من المعارضة

توجد قوى تدخلت وما تزال تتدخل، والغرب نفسه عبر المجموعة المصغرة عندما يملي توصيات وآراء حول شكل الدستور بشكل مسبق، فهذا هو التدخل بعينه ونرفضه رفضاً قاطعاً.

سورية بلد له تاريخ عريق، وساعدت دول عربية أخرى على كتابة دستورها، وكان لها أول دستور عربي عام 1920، وحق المرأة في الانتخاب في سورية موجود منذ عام 1927. لسنا بحاجة لدروس من أحد في هذا الموضوع، نحن قادرون على كتابة دستورنا وصنع مستقبلنا، ولكن ما يعيق هو التدخل الخارجي، إذ إنهم يريدون أن يصنعوا لنا رسماً ونماذج لمستقبل سورية؟

● إذاً، لماذا لا يجلس السوريون مع بعض وينتهون من هذا؟

هذا هو بيت القصيد الذي أردت الجواب عنه. المشكلة أنه تجري إعاقة دخول السوريين إلى التفاوض المباشر من قبل هؤلاء. يجب منع هؤلاء من عرقلة جلوس السوريين إلى طاولة واحدة كي ينفذوا قرار مجلس الأمن الذي يحل في جوهره حق السوريين بتقرير مصيرهم بأيديهم.

لذلك فالجهود منصبية اليوم لكي تذهب التدخلات الخارجية ليس في منحى منع السوريين أو فرض اشتراطات مسبقة لجلوسهم إلى الطاولة، وإنما مساعدة السوريين على الجلوس. بعد جلوسهم إلى طاولة واحدة يجب على الجميع أن يدعهم وشأنهم، يجب على الجميع أن يؤمن الغطاء للسوريين كي يحلوا مشاكلهم بأيديهم. فعندما نجلس إلى طاولة واحدة، ونبدأ بحل المشاكل وتخرج المشاكل المستعصية، يمكن أن نلجأ إلى مساعدة الأصدقاء والقوى الأخرى. ولكن قبل ذلك دعونا نجلس ونتكلم مع بعضنا ويفهم بعضنا البعض. مشكلة السوريين منذ بداية الأزمة أنهم لم يجلسوا مع بعضهم البعض.

● هل لدى المعارضة تصور واضح عن الدولة السورية القادمة؟ أو شكل هذه الدولة في

يريد أن يعرقل هذا التوجه حتى الآن، لكن من قال إنه ليس في المعارضة من لا يطرب أبداً لعمل اللجنة الدستورية، ولديه رزمة أخرى في دماغه حول الموضوع؟ كما يقال «إنما الأعمال بالنيات»، النوايا ليست صافية تماماً عند أطراف عدة، وهذه هي العرقلة الأساسية. التفاصيل ليست مشكلة، نحن لها، فهذه التفاصيل يمكن معالجتها، ويمكن نقاشها بالأخذ والرد بين السوريين. ولكن الأهم من التفاصيل هي النوايا. يجب أن يتمتع الجميع بالنوايا الصادقة والإرادة الحقيقية كي يكون فعلاً بدء عمل اللجنة الدستورية مفتاحاً للحل.

● برايمك أين تصب جهود الحكومة الروسية؟ أي: بأي اتجاه تسير هذه الجهود؟

أولاً: إذا كنت مقيماً في موسكو الآن وأتكلم معكم، فهذا لا يعني أنني ناطق باسم الحكومة الروسية. أستطيع فقط أن أقرأ وأحل وأحدد الموقف من سلوكها في الملف السوري.

ثانياً: أنا مقتنع أن السلوك الروسي في الأزمة السورية يختلف تماماً عن السلوك الغربي في الأزميتين العراقية والليبية؛ حيث رفض الحل من الخارج، وأصر على أن يبقى الحل في أيدي السوريين، وهذا أمر مهم طرحه الروس منذ اللحظة الأولى، وكما لاحظتم، إن جميع الدول التي كانت من أنصار التدخل الخارجي قد التحقت شيئاً فشيئاً بهذا الموقف، بدأ هذا الالتحاق في الموافقة على قرار مجلس الأمن 2254، وأخذت العملية وقتاً حتى بدأت في تصريحات منخفضة السقف والتي تقول بالحل السياسي وعدم وضع شروط مسبقة للبدء بهذا الحل. أعتقد أن الجميع منتبه إلى أن جميع الدول الغربية قد سحبت عملياً من التداول شرط رحيل الرئيس السوري الحالي لبدء الحل السياسي، ولم تعد تطرح هذا الشرط.

● هل تقصد أن القوى الكبرى مثل: الولايات المتحدة أو حتى روسيا أو إيران أو تركيا لم تتدخل بالعملية السياسية ولم توجهها وتضغط على أطراف معينة في العملية السياسية؟

# اللجنة الدستورية مفتاح للحل



تغيير فقرة واحدة منه «المادة الثامنة حول الحزب القائد»؟ كانت الفكرة هي تعديل هذه المادة في حينه، وعندما جرى تعديلها جرى تعديل 40 مادة أخرى على إثرها إن لم يكن أكثر.

عندما تقوم بتغيير 40 مادة من أصل من 150 مادة في الدستور، هل هذا تعديل أم تغيير؟ هذا النقاش حول جنس الملائكة لا يفيد المهم الدخول في جوهر الموضوع. وجوهر الموضوع هو كيف يجب أن يكون الدستور الجديد؟ وما هي القضايا التي يجب أن يحلها؟ بعد ذلك يجري حل الأمور أوتوماتيكياً.

للجنة أن تفسر ما هو الإصلاح الدستوري في الظروف الحالية، أمّا الحديث مسبقاً عن التغيير والتعديل فهو نقاش سفسطائي يبعد الحل ولا يقربه.

نحن في منصة موسكو هذا هو موقفنا، إننا مع النقاش الجدي بين السوريين حول محتوى الإصلاح الدستوري، بالرغم من أن رأينا يميل إلى القول: إن الوضع يتطلب تغييراً جدياً للدستور، لأن القضايا المطلوب حلها موضوعياً إذا تم الأخذ بها فستغير الدستور أوتوماتيكياً. ومثال على ذلك: دستور عام 2012 المعمول به حالياً، هل تعلمون ماذا أدى

ولا بتبديل الدستور، بل قال بالإصلاح الدستوري.

الإصلاح الدستوري هو مروحة واسعة، حيث يمكن التغيير ويمكن التعديل، ولكن من يقرر ذلك؟ يقرره السوريون الذين سيجلسون إلى الطاولة. لذلك، فإن الحديث مسبقاً أننا لا نريد التغيير بل التعديل، ولا نريد التعديل بل التغيير، هو وضع للعربة أمام الحصان من أجل عرقلة بدء عمل اللجنة الدستورية، وهذه هي مهمتها الأولى أي: بحث هذا الموضوع وتفسير ماذا يعني الإصلاح الدستوري. هذه هي إحدى المهام الكبرى والأولى

يتمتع بعقلية النظام في موضوع الرأي الواحد. هذا الفيروس منتشر بشدة، وبجاجة لـ «أنتي فيروس» من أجل القضاء عليه.

● هل منصة موسكو مع كتابة دستور جديد لسورية أم مع تعديل دستور 2012 كما تطالب الحكومة السورية؟ اجتماع سوتشي الذي انطلقت منه فكرة اللجنة الدستورية، بمباركة الأمم المتحدة وبوجود المبعوث الدولي السابق إلى سورية، ستيفان دي مستورا، كنت حاضراً هناك، ولم يقل لا بتعديل الدستور

## بريطانيا: من حليف إلى تابع أمريكي



بهذه الفترة وفي المستقبل ضمن التوازن الدولي الجديد الذي سوف يطبخ بكل التحالفات والاتفاقيات السابقة له ولا تتوافق معه، لتكون «كيفية» الإطاحة بهذه التحالفات هو ما يقلق الأمريكيين اليوم، فإما لمصلحتهم، كما هو حال تنفيذ «بريكست»، أو لمصلحة الغير كما يجري بتطورات انعطاف تركيا نحو الشرق مثلاً.

### إلى جبهة واشنطن

وفضلاً عن الخروج من الاتحاد الأوروبي، يسعى جونسون إلى زيادة الإنفاق العسكري للمملكة، السلوك الذي يؤكد التوجه نحو سياسة «العزلة والحماية» عبر أشكال وتحركات ستتبعين بالأيام القادمة، فضلاً عن أن زيادة الإنفاق العسكري هذا، يعني زيادة الدفع لحلف الشمال الأطلسي، والذي يذكرنا بدوره بمطالب ترامب في السنة الماضية للدول الأعضاء برفع حصة الإنفاق العسكري من الناتج الوطني لديها ودفع ديونها، بمقابل «الحماية الأمريكية»، لتذهب إلى «جيب» واشنطن عبر «زيادة الإنفاق العسكري» ذلك.

أعلنت في يوم الثلاثاء الـ 23 من الشهر الجاري نتائج المرحلة الثانية والأخيرة من انتخاب حزب المحافظين في المملكة المتحدة، وفوز بوريس جونسون، وزير الخارجية وعمدة لندن السابق، ليحصل تلقائياً على الحق بأن يكون رئيس الوزراء الجديد للبلاد في حالة تحدث لأول مرة بتاريخ بريطانيا، أن يتغير فيها رئيس حكومة من خلال انتخابات حزبية داخلية.

### ■ ملاذ سعد

وترامب، فقبل تسلمه مراسم الرئاسة جرت عدة استقالات وزارية ضمن الحكومة.

### النسخة البريطانية من ترامب؟

وبالإضافة لما سبق فإن جونسون يمثل أيضاً النسخة البريطانية من صيغة «الانكفاء نحو الداخل»، ولكن ضمن الظروف والشروط البريطانية، حيث هدف جونسون الأول والرئيسي هو خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بأي شكل كان، باتفاق أو بدون اتفاق، ليتوافق بهذا مع المصلحة الأمريكية بإضعاف الاتحاد الأوروبي والعمل على تفكيكه بوصفه نداءً اقتصادياً بشكل رئيسي للولايات المتحدة، مع محاولة الحفاظ على الناتو لابتزاز من خلاله، خصوصاً

وصفها إياه بأنها تتحول تدريجياً لجنديّ بإمرة واشنطن مباشرة، أي: ليست حليفاً كما السابق يأخذ التوافق جزءاً مهماً من العلاقة بين البلدين، بل تابعاً بكل فظاظة... فهي حالة ترتبط بالأزمة الرأسمالية والأزمة الأمريكية بزيادة المركزية الإمبريالية ليسقط تدريجياً قناع الديمقراطية ويظهر وجهها المتسلط والوقح بمواقع أضيّق أكثر فأكثر.

### جندي أمريكي..

إن هذه التطورات داخل الحكومة البريطانية ونتائجها، بعلاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، تفسر بأحد جوانبها أيضاً السلوك البريطاني الأخير والجديد بدخولها ساحة رفع التوتر علناً في العالم كما فعلت مع ناقله النفط الإيرانية في مضيق جبل طارق، وسلوكها في مضيق هرمز، لذلك الحد الذي يمكن

إن فوز جونسون برئاسة وزراء المملكة المتحدة يأتي مصحلاً «أزمة حكم» جارية منذ حين داخل الحكومة البريطانية استفادت منها الولايات المتحدة بالتوافق مع شركائها البريطانيين لتدمير جونسون نفسه بالتحديد الذي تتلاقى فيه إمكانية وصوله للرئاسة عبر الحالة السابقة، والكاراكتر المطلوب لامتناع كل حالة التخبط وأزمة الحكم باسمه، فالعديد يشبه جونسون بترامب، وهم محقون بذلك لكن ليس بالشكليات، وإنما كحامل يعلق عليه ويرتبط به كل مفزعات النزاع القادم داخل الإدارة البريطانية، الذي يحتاج كراكتير من هذا النوع، كحالة الانقسام داخل الإدارة الأمريكية

# زيادة أعداد مرضى السرطان



تصريح ملفت لمدير مشفى القطيفة خلال الأسبوع الماضي عبر إحدى الصحف المحلية من أن: «هناك ارتفاعاً في نسبة الحالات المكتشفة في أمراض الأورام، وهذا لا يؤشر على ازدياد حالات الإصابة بأمراض الأورام بقدر ما يشير إلى الاكتشاف المبكر لهذه الأمراض... نتيجة التوسع في التحاليل الطبية والصور الشعاعية التي يتم من خلالها التقصي على وجود مثل هذه الأمراض مما يؤدي إلى اكتشاف المزيد من الحالات».

## ■ عادل إبراهيم

وقد نقل عن لسان د. وسمة العشواوي، اختصاصية أمراض الدم في مشفى ابن النفيس بدمشق، بحسب بعض وسائل الإعلام نهاية شباط 2019: «بدأت تتزايد حالات الإصابة بالأورام السرطانية ضمن شرائح الصغار في سورية، خاصة ذوي الأعمار المبكرة، وهي الفئة التي لم تكن الأورام شائعة وسطها، قبل سنوات»، مؤكدة: «أن أغلب تلك الحالات تأتي من المناطق الشمالية الشرقية في البلاد (الحسكة، والرقة، ودير الزور)، وتشير إلى أنها تعانين يومياً ما بين 30-40 مريضاً في المستشفى من مراجعي أمراض الدم، وتصف هذا الرقم بأنه كبير جداً».

## تصريحات شحيحة لكنها هامة

التصريحان أعلاه يؤكدان تزايد حالات الإصابة بمرض السرطان بين المواطنين، مع الأخذ بعين الاعتبار أن وزارة الصحة لم تصدر أية بيانات رقمية من الممكن الاستناد إليها أو الاعتماد عليها بهذا الشأن. بالمقابل لا بد من الإشارة إلى أن المشافي الحكومية تعتبر من المصادر الأقرب للدقة من حيث المعلومات والبيانات والأرقام حول المرض، رغم شحنتها، وذلك لسبب بسيط ومعروف أن غالبية المصابين بهذا المرض من الفقراء لا يلجؤون إلا إلى المشافي الحكومية المتخصصة، أولاً كونها تمتلك الخبرات والتجهيزات، وثانياً كون

علاج هذا المرض ومتابعته والاستشفاء منه مكلفاً جداً، بحيث لا يمكن لهؤلاء اللجوء للأطباء الخاصين أو إلى المشافي الخاصة، وبالتالي فإن الاعتماد على ما يرشح من بعض المختصين في المشافي الحكومية من تصريحات حول الموضوع ربما يعتبر غنيمة لتسليط الضوء على المرض في سورية، وهي على ذلك تعتبر هامة من محوريين أولاً كونها رسمية، وثانياً كونها نادرة.

## تأكيدات سابقة

نقلًا عن سانا بتاريخ 2018/1/28، يقول رئيس دائرة مكافحة السرطان في وزارة الصحة الدكتور فراس الجرف: «إن معدل الإصابة بالسرطان هو واحد من كل ألف شخص سنوياً، وهو مغارب لدول الجوار لكن المشكلة الأساسية أن 70% من الحالات تراجع المؤسسات الصحية في مراحل سريرية متأخرة... وعن السرطانات الأكثر شيوعاً حسب الجنس يوضح الدكتور الجرف أنه «بالنسبة للإناث يتصدر سرطان الثدي بنسبة 30% يليه القولون والمستقيم ثم الدم وللرجال سرطان الرئة ثم القولون والمستقيم والدم يليه الدماغ والبروستات مبيناً أن سرطان الأطفال يشكل 10% من مجموع السرطانات وأكثر الأنواع شيوعاً التي تصيبهم هي الدم ثم المفوما والدماغ والجملة العصبية المركزية».

الوكالة الدولية لأبحاث السرطان التابعة لمنظمة الصحة العالمية، وفي تقريرها الصادر

بشهر أيلول 2018، تقول: «احتلت سورية المركز الخامس بين دول غرب آسيا في عدد الإصابات بمرض السرطان قياساً بعدد السكان»، وبأن هناك: «196 شخصاً مصاب بالسرطان من كل 100 ألف سوري، وأن 105 حالة وفاة من كل 100 ألف سوري»، وبحسب المنظمة «يعد السرطان مشكلة صحية عمومية والمرضى أخذ في التزايد بوتيرة سريعة».

## معاونة مستمرة

بالعودة لتصريح اختصاصية أمراض الدم، فقد قالت حول أسباب انتشار المرض في بعض المناطق دوناً عن غيرها: «إن المواد المشعة المستخدمة في تلك المناطق قد تكون من بين الأسباب، إضافة إلى التعرض للمشتقات النفطية بطرق غير صحيحة»، وذلك إشارة إلى ما انتشر خلال السنوات الماضية من عمليات تقطير بدائية للنظ في المحطات المذكورة.

أما المشكلة الأساسية بالنسبة لمرضى السرطان فتتمثل بإمكانية الاستجابة للعلاج، بحسب نوعه، وهي مشكلة مضافة إلى مشكلة المرض نفسه، والتي تتزايد بحال الانقطاع عن العلاج لفترات طويلة، أو التأخر به وخاصة بالنسبة للعلاج بالجرعات، الكيميائية أو الشعاعية، مع العوامل النفسية المصاحبة لذلك طبعاً. يبقى أن نشير إلى أن مشكلة مرضى السرطان ومعالجتهم لا تقتصر على اكتشاف المرض، وخاصة الكشف المبكر، والتمكن من الوصول لمراكز العلاج في الأوقات المحددة، لمتابعة المرض وصولاً لحال الاستشفاء منه، بل إن معاناتهم الأشد هي مع تأمين الأدوية اللازمة للعلاج، سواء من ناحية مصدرها ونوعها ومواصفاتها أو ناحية سعرها، خاصة وأن بعض أنواع الأدوية تعتبر نادرة بحسب

نوع المرض، وهي على ذلك تصبح أعلى سعراً، خاصة وأن بعضها غير متوفر في المشافي الحكومية والمراكز المخصصة لعلاج الأورام، وذلك إما بسبب العقوبات والحصار والاعتمادات المخصصة لذلك، وغيرها من الأسباب الأخرى، أو بسبب بعض أوجه الفساد ربما، علماً أن وزارة الصحة تؤمن العلاج المجاني لمرضى السرطان عبر مشافئها ومراكزها التخصصية افتراضاً.

## مزيد من الاهتمام والشفافية

بمطلق الأحوال، لعل ما ورد أعلاه يسلمط الضوء على واقع تزايد انتشار المرض والمعاونة المرتبطة به، مع ما يفرضه ذلك من ضرورات على مستوى المزيد من الاهتمام والرعاية للمرضى المصابين به، خاصة وأن غالبيتهم من مفقري الحال العاجزين عن اللجوء للقطاع الخاص، مع عدم إغفال ما يتم بذله من جهود من قبل الأخصائيين العاملين في وزارة الصحة ومشافئها ومراكز الاستشفاء والرعاية الحكومية، ولعل ذلك يبدأ بضرورة تأمين كافة الأدوية اللازمة للعلاج والاستشفاء بعيداً عن أوجه المحاباة والفساد، طبعاً يرافق ذلك ضخ المزيد من الأخصائيين والفنيين في المشافي والمركز الطبية، مع تأمين ضرورتهم ومتطلباتهم، وخاصة المعيشية والخدمية من حيث الأجر والتعويضات وغيرها، مع أهمية الشفافية الرسمية بما يخص المعلومات والبيانات المرتبطة بهذا المرض (أعداد المرضى - العلاج المتوفر بحسب نوعه - الكميات الموزعة لكل مركز علاجي - عدد الحالات التي تم شفاؤها...) فهذه المعلومات والبيانات من المفترض أنها ليست سرية ومحظورة.

هناك 196 شخص مصاب بالسرطان و105 حالة وفاة بالسرطان من كل 100 ألف سوري وفق منظمة الصحة العالمية

## فيسبوكيات

نبدأ فيسبوكيات هذا الأسبوع ببوست تهكي متداول عن واقعنا المعاش يقول:

● «من طرائف الدول العربية أنها تمنع تصدير السلالات النادرة من الماعز والخراف والخيول والحمير.. ولكن لا تمنع بتهجير الأطباء والعلماء والمهندسين والمثقفين..»  
حول الخبر الوارد على صفحة الحكومة، والذي يتضمن السماح لسيارات الركوب الصغيرة والمتوسطة التي لا يزيد عدد ركابها عن «10» عدا السائق والمسجلين بالفئة الخاصة، بنقل الركاب وفق نظام استخدام التطبيق الذكي لنقل المركبات، علق بعض المواطنين بالتالي:

● «شو يعني تطبيق ذكي؟»  
● «يعني إذا الواحد عنده ريو خاصة فيه يرخص نقل ركاب ع الشام مثلاً»  
وحول ما ورد عبر صفحة الحكومة بأن مجلس الوزراء يكلف الوزارات المعنية «الصناعة، الداخلية، والتجارة الداخلية وحماية المستهلك» بتشكيل فريق عمل للتحقق من موضوع وجود «كابلات كهربائية» غير آمنة ولا تتمتع بالموصفات العالمية يتم بيعها في السوق، ويتم استخدامها في التمديدات الكهربائية، علق البعض بما يلي:

● «أخيراً عرفنا شغلة حماية المستهلك».

● «كيف دخلت إلى أسواقنا؟»  
حول الخبر المتداول الذي يقول: اعتبر حاكم مصرف سورية المركزي، حازم قرفول، أن سورية تتعرض لحملة وصفها بالمنهجة للنيل من الاقتصاد السوري والعملة الوطنية، وأن ارتفاع الدولار في السوق المحلية وهمي، علق بعض المواطنين بما يلي:

● «ممكن المركزي يبيعي بالسعر الحقيقي، أو يخلي التجار تبيعنا السلع على أساس السعر الحقيقي لأن ال 600 سعر وهمي.... وما بدنا منو شي ثاني».

● «الارتفاع وهمي... وانخفاض مستوى المعيشة شو اسموووووو».

وحول الخبر الذي يقول: التجاري السوري يرفع الحد الأعلى للقرض الشخصي إلى 15 مليون ليرة والحد الأقصى لعمر المقرض ليصبح 65 عاماً بنهاية مدة القرض، علق البعض:

● «أكيد هذا ليس للشعب الغفور إنه للتجار والصناعيين وأمراء الحرب.. وكاسك يا وطن».

● «ممكن نعرف مين الموظف أو العامل يلي راح يستفيد من هيك قرض أو من زيادة المدة...!!!!».

حول ما نقل عن لسان نقيب أطباء دمشق: لم تردنا شكاوى عن تقاضي أطباء أجورهم بالدولار، علق بعض المواطنين بما يلي:

● بس عم ياخذو بسوري ع سعر دولار عم يقرشوها.

● بتصير كتبيير وبعدين إذا ما وصلن شكوى مو معنى هالنشي إنو مافي دكاترة بتاخذ دولار».

حول الخبر المتداول من أن التموين تشن حملة على مشروبات الطاقة، علق البعض بما يلي:

● «بسل ما تلاحقو أصحاب المحلات والأكشاك... شوفو مين إلي دخل المادة تهريب وحاسوبه».

● «هلق عم يصادروها لأنها مضره بالصحة وخافين ع المواطن ولا لأن مصدرها تركيا».

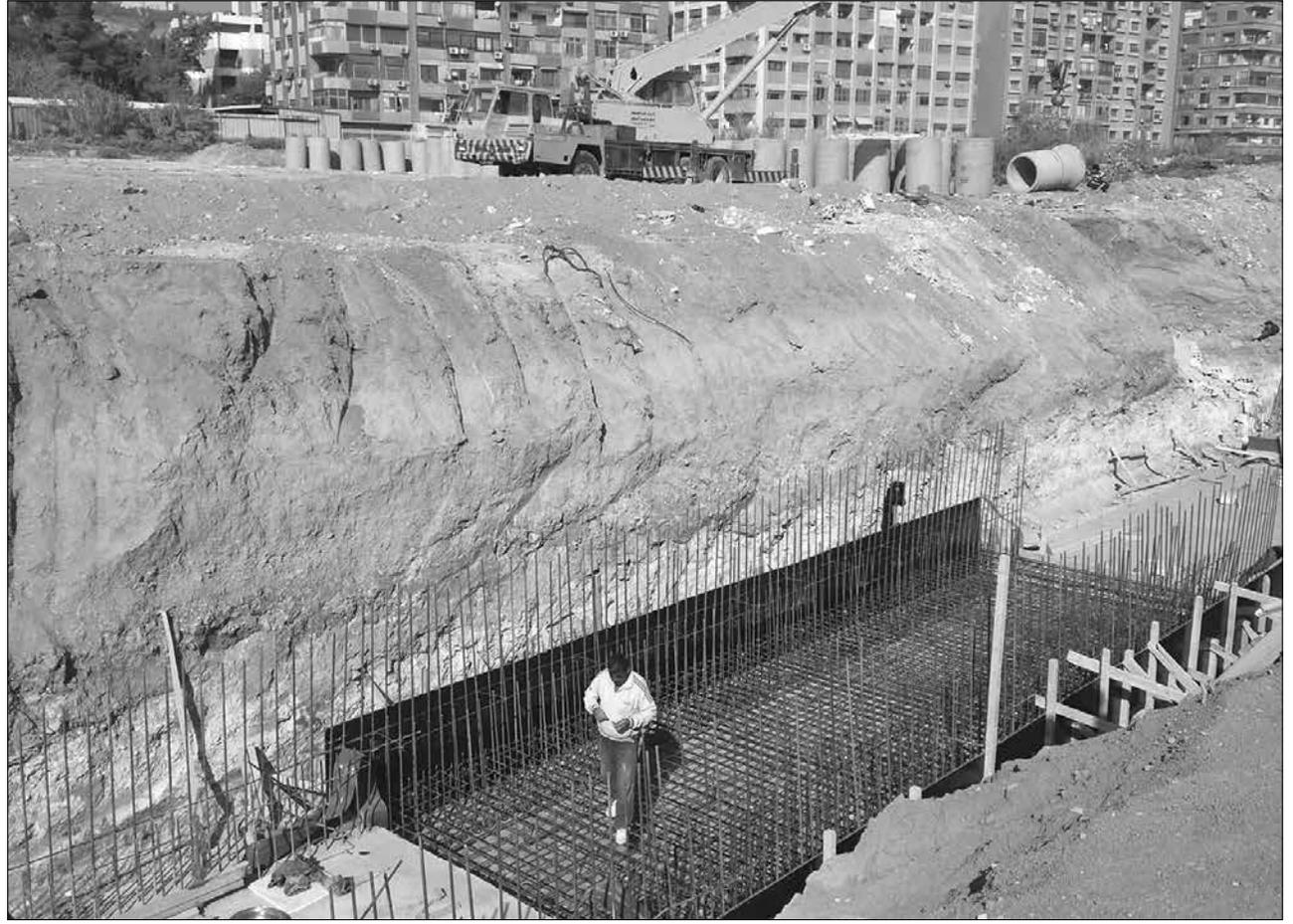
ونختم ببوست من إحدى الصفحات الشخصية يقول:

من صفحة وزارة الصحة- المكتب الإعلامي: «اتباع أنماط المعيشة الصحية يساعد على الحد من الخرف»..

طيب منين.. وكيف؟!.. إلى «الخرف» سر..

وناقل الكفر ليس بكافر

## السكن البديل في الأحلام



مرة جديدة يعاد التكبير بملف خلف الرازي، ومشاريع النجوم الخمس «ماروتا سيتي» و«باسيليا سيتي» لأصحاب الملاءات المالية على حساب حقوق المواطنين، وهذه المرة من بوابة السكن البديل الذي طال انتظاره من قبل مستحقيه.

## نوار الحمشقي

فبحسب ما ورد عبر أحد المواقع الإعلامية خلال الأسبوع الماضي: «كشف عضو مجلس محافظة دمشق غالب عنين، عن وجود مذكرة تم رفعها إلى محافظ دمشق عادل العلي، تضمنت إلحاق المنطقة المحاذية لطريق داريا من المتحلق الجنوبي، وحتى دوار الباسل على يمين الطريق الرئيس بالمرسوم 66 لإنشاء السكن البديل فيها».

الجلي في الأمر، أن المحافظة متخبطة بالمشروع ككل، كما بشأن تأمين السكن البديل للمستحقين، وهذا التخبط بدأنا نلمس بداياته اعتباراً من التأخر بالإنجاز والتنفيذ وصولاً إلى واقع المضاربة الذي أوصل الأسعار في المنطقة لأرقام خيالية، علماً أنها ما زالت حبراً على ورق، والسؤال: إلى متى ولمصلحة من؟!

## بطء لمصلحة المضاربين

الطرح أعلاه، يعتبر دليلاً جديداً على أن ملف السكن البديل للمستحقين من مشروع خلف الرازي ما زال يراوح في مكانه حتى الآن، برغم كل الوعود التي تم قطعها منذ أن بدأ المشروع، من أن السكن البديل سيصار إلى تسليمه خلال سنتين، والمشروع كاملاً كان من المفترض أن ينتهي خلال مدة 4 سنوات، وما جرى خلال السنوات الماضية من ماطلة وتسويق على مستوى العامل الزمني التنفيذي للمشروع قاطبة، والذي استفاد منه تجار العقارات والمضاربون بها، بالإضافة إلى كبار التجار والمستثمرين، والخاسر طبعاً كانوا أصحاب الملكيات الصغيرة بهذا المشروع.

عضو مجلس المحافظة أكد ما سبق، مجبراً مسؤولية ذلك على مديرية المرسوم 66، حيث قال: «إن مديرية المرسوم 66 تساهم في بطء العمل، ولا تواكب مطالب المواطنين في السكن البديل».

## طرح خطير

وتأكيداً على أن موضوع السكن البديل قد يستمر بالمراوحة في المكان، فقد أشار عضو مجلس المحافظة إلى أنه: «يوجد طرح ثان أيضاً وهو تعويض الناس عن السكن البديل بملكية بقيمة 100 ألف سهم لكل متر».

ولعل هذا الطرح هو الأخطر بالنسبة لأصحاب الحقوق بالسكن البديل، فاستبدال السكن البديل بعدد محدود من الأسهم يعني أن هؤلاء سيضطرون كما غيرهم من أصحاب الملكيات الصغيرة للتخلي عنها لقاء مبالغ يعرضها عليهم المضاربين والسامسة، ما يعني أن حق هؤلاء بالعودة للسكن في منطقتهم بحسب ما سبق أن تم إقراره وتشريعه بموجب المرسوم، سيصبح من المنسيات، كما سيؤكلون ويتم استغلالهم باعتبار أن هذه الأسهم القليلة بظل تبعثرهم لا يمكن لها أن تحقق جدواها الاقتصادية في ظل المضاربة والسمسة السائدة، المهيمن عليها والمتحكم بها من قبل الكبار، أي أن هؤلاء سيبيعون «بتراب الفلوس»، خاصة وأن عامل الزمن بالنسبة لهم ثقيل ليس كوقعه على الأثرياء، وأيضاً أنه في حال تخصيصهم بعدد من الأسهم، فإن ذلك يعني وقف صرف بدل الإيجار الحالي المرتبط بموعد تسليم السكن، ما يعني أن هؤلاء سيصبحون على قارعة الطريق.

كل ما ورد أعلاه يؤكد أن المنطقة

بمشاريعها الترفيعة ليست مخصصة لأهلها من أصحاب الملكيات الصغيرة والمفقيرين، بل هي حكر على أصحاب الملاءات المالية الكبيرة من الأثرياء، ولعل المطلوب تماماً من خلال ما جرى ويجري حتى الآن، هو وأد حلم هؤلاء الفقيرين بالسكن مجدداً بهذه المنطقة.

## عذر وذنب

بالعودة إلى موضوع المنطقة البديلة المقترحة «المحاذية لطريق داريا من المتحلق الجنوبي وحتى دوار الباسل على يمين الطريق»، فقد كان التبرير بحسب عضو مجلس المحافظة بأنها: «منطقة مناسبة جداً، خاصة وأنها مخلاة بالكامل، وفارغة، بسبب الحرب التي كانت دائرة آنذاك، وهو ما يعني أنها لا تحتاج إلى إخلاء الناس منها مجدداً».

وكان لسان حال المحافظة يقول: إن «الغائب مالو نايب»!

فهل إذا كانت المنطقة مخلاة بسبب الحرب، يعني أنها مباحة لتكون تحت تصرف المحافظة لتعمل وتصنع بها ما بدا لها.. هكذا؟!!

أين أصحاب هذه الأرض، وماذا سيحل بهم وبحقوقهم في ظل هذا النمط من العمل من قبل المحافظة وشركتها القابضة الخاصة، التي لا يعينها إلا ما تحققه من مكاسب على حساب المواطنين، والمفقيرين منهم بشكل خاص؟!!

وهل هكذا تعامل الحقوق من قبل من يفترض أنه مؤتمن عليها؟

وهل سنرى لاحقاً مشاكل ومعاناة يتكبدها هؤلاء كما جرى مع من سبقهم من أصحاب الملكيات في منطقة خلف الرازي وامتدادها؟.

كل ما ورد يؤكد أن المنطقة بمشاريعها الترفيعة ليست مخصصة لأهلها من أصحاب الملكيات الصغيرة والمفقيرين بل هي حكر على أصحاب الملاءات المالية الكبيرة من الأثرياء

## استيراد الأسمدة

## تعرية لمقولة إحلال المستوردات وللسياسات الليبرالية!



جرى الحديث عن إحلال المستوردات مراراً خلال السنوات الماضية، وعقدت من أجل ذلك الكثير من الاجتماعات، وصدرت الكثير من التوصيات، بالمقابل فإن واقع الإنتاج والتصنيع المحلي، بشقيه العام والخاص، ما زال يعاني الكثير من الصعوبات والعراقيل المزمنة.

## عاصي اسماعيل

أما المفاجئ فهو تجاوز ما هو قائم وموجود من صناعة وإنتاج محلي لمصلحة الاستيراد وحيثانه، في الوقت الذي تتغنى فيه الحكومة بالحديث عن برامج إحلال المستوردات، ولعل المثال الأخير على ذلك هو موافقة الحكومة مؤخراً على استيراد «75» ألف طن من السماد الأزوتي «يوريا»، و«25» ألف طن من السماد الفوسفاتي «السوبر فوسفات الثلاثي»، علماً أن صناعة هذه الأنواع من الأسمدة وغيرها موجودة وموطنة منذ عقود، كما أن مادتها الأولية «الفوسفات» متوفرة، ما يعني أن هذه الصناعة المحلية تحمل قيمة مضافة أيضاً.

بررت الحكومة موافقتها على الاستيراد المؤرخة في 2019/7/21 بما يلي: «نظراً لدخول مساحات واسعة من الأراضي إلى الاستثمار الزراعي، ولأن الكميات الموجودة لدى المصرف الزراعي لا تلي الاحتياجات المطلوبة بغرض تأمين الأسمدة اللازمة للمزارعين في الموعد المناسب.. يأتي هذا الإجراء، بغرض تأمين الأسمدة اللازمة للمزارعين في الموعد المناسب ضماناً لاستمرار تنفيذ الخطة الزراعية للموسم الشتوي 2019-2020». فما هي حقيقة الإنتاج في معامل الأسمدة التابعة للدولة؟

## رسمياً المعامل قيد التشغيل والإنتاج

واقع الحال يقول إن معامل الأسمدة التابعة للدولة استعادت عافيتها خلال السنوات الماضية، اعتباراً من عام 2017 وما بعد.

فمن موقع سانا بتاريخ 2017/11/8، ورد التالي: «بدأت الشركة العامة للأسمدة في حصص باستلام كميات من الفوسفات الخام من مناجم الفوسفات لإعادة الإقلاع بمعمل السماد الفوسفاتي». وقال مدير عام الشركة إنه: تم استلام نحو 500 طن، وستتابع الشركة عمليات الاستلام ليصبح في رصيدها مخزون كاف لتشغيل معمل السماد الفوسفاتي وإنتاج الأسمدة».

وبحسب سانا بتاريخ 2018/12/22، ورد التالي: «أقلم اليوم معمل السماد الفوسفاتي في حصص بعد توقفه لمدة نحو خمسة أشهر لإجراء أعمال الصيانة الدورية لخطوط الإنتاج». وأكد مدير عام الشركة في تصريح أن المعمل يعمل بطاقة إنتاجية يومية 400 طن سماد فوسفاتي، والعملية الإنتاجية مستمرة فيه مع استمرار توافر المواد الأولية اللازمة لتشغيله».

ومن موقع سانا أيضاً بتاريخ 2019/1/26، ورد التالي: «أقلم اليوم معمل سماد الكالنترو في الشركة العامة للأسمدة في حصص بطاقة إنتاجية يومية قدرها 280 طناً من سماد نترات الأمونيوم». وأكد مدير عام الشركة العامة للأسمدة في حصص، أن المعمل ينتج يوميا 280 طناً من سماد نترات الأمونيوم الذي يعتبر أحد أهم أنواع الأسمدة اللازمة للزراعة، وفق المواصفات المطلوبة، إضافة إلى إنتاج

570 طناً من حمض الأزوت اللازم لإنتاج السماد».

كذلك بحسب موقع سانا بتاريخ 2019/2/21، ورد التالي: «أقلم اليوم معمل الأمونيا يوريا في الشركة العامة للأسمدة في حصص بطاقة أكثر من 900 طن يوميا بعد تأمين المواد الأولية اللازمة لتشغيله». «بدوره مدير عام المؤسسة العامة للصناعات الكيماوية، أوضح أن تشغيل المعمل وإعادة عملية الإنتاج فيه جاءت تلبية لزيادة الطلب على مختلف أنواع الأسمدة، لافتاً إلى قدرة شركة الأسمدة على سد حاجة سورية من الأسمدة الأزوتية». «من جهته أكد مدير عام الشركة أن الطاقة الإنتاجية للشركة تغطي حاجة السوق المحلية إلى حد ما، حيث ينتج معمل السماد الفوسفاتي حوالي 350 طناً من السماد الفوسفاتي يوميا، في حين ينتج معمل الأمونيا يوريا حوالي 900 طن سماد يوريا، والشركة بانتظار موافقة وزارة الزراعة على مواصفات سماد الكالنترو لإعادة تشغيل معمل سماد الكالنترو بطاقة 300 طن يوميا».

## الإنتاج كفيلاً بتأمين الحاجة

ما ورد أعلاه رسمياً، يؤكد أن معامل الأسمدة الثلاثة أصبحت قيد التشغيل والإنتاج، واستعادت الإنتاج في المعامل أعلاه، وبحسب التصريحات المرفقة عن الطاقة الإنتاجية لكل منها، بالمقارنة مع الكميات المزمع استيرادها بموجب الموافقة الحكومية أعلاه، فإنه من المفترض رقمياً أن كمية 1000 طن من السماد «السوبر فوسفات الثلاثي- الأزوتي- يوريا»، هي عبارة عن إنتاج شهريين فقط بحسب الطاقة الإنتاجية للمعامل بوضعها التشغيلي المعلن عنه أعلاه، «حوالي 350 طناً من السماد الفوسفاتي يوميا، في حين ينتج معمل الأمونيا يوريا حوالي 900 طن سماد يوريا» إضافة إلى التصريح الرسمي بأن: «الطاقة الإنتاجية للشركة تغطي حاجة السوق المحلية». والسؤال الذي يتبادر للأذهان بعد ذلك لماذا الجوع للاستيراد طالما إنتاجنا المحلي استعاد عافيته ويغطي الحاجة؟

## تفريط بالموجود

سبق للحكومة أن فرطت بخامات الفوسفات، التابعة للمؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية، كمادة أولية تدخل في صناعة الأسمدة، كما في معامل الأسمدة التابعة للمؤسسة العامة للصناعات الكيماوية. ففي موقع المؤسسة العامة للجيولوجيا بتاريخ 2018/4/8 ورد نص القانون رقم 11/ تاريخ 2018/4/2 المتعلق باستثمار واستخراج خامات الفوسفات من مناجم الشرقية بدمر، ومما ورد فيه: «يصدق العقد رقم 66 من تاريخ 2018/2/23 الموقع بين المؤسسة العامة للجيولوجيا والثروة المعدنية وشركة ستروي ترانس غاز لوجستيك الروسية، بخصوص استثمار واستخراج خامات الفوسفات من مناجم الشرقية في دمر».

وقد ورد على موقع مجلس الشعب بتاريخ 2019/2/7 ما يلي: «وافق مجلس الشعب على مشروع القانون تصديق العقد رقم 2 بتاريخ 14-11-2018 المبرم بين المؤسسة العامة للصناعات الكيماوية وشركة «إس. تي. جي انجينييرينغ» الروسية لاستثمار معامل الشركة العامة للأسمدة في حصص».

لن ندخل بتفاصيل العقود أعلاه بما لها وما عليها من ملاحظات، فقد سبق وأن جرى الحديث عنها مراراً عبر وسائل الإعلام تفصيلاً وتعرية للتوجه الحكومي المفرط بقطاعات الدولة المنتجة والمصنعة لمصلحة الاستثمار الخاص «الدولي هذه المرة» تحت عنوان التشاركية سيئ الصيت، ارتباطاً بمصلحة الاقتصاد الوطني من يوابته الواسعة، لكن نقف عند بعض ما رشح من حيثيات عبر وسائل الإعلام في حينه حول هذه العقود، والتي تؤكد أن حاجة سورية من الأسمدة مؤمنة بموجبها. لتتساءل أخيراً عن جدوى هذه العقود بحال عجزها عن تأمين الحاجة الفعلية لسورية من الأسمدة والاضطرار بالمحصلة لاستيراد حاجتنا منها؟ ولمصلحة من جرى ويجري ذلك إن لم يكن لمصلحة حيتان الاستيراد وكبار الفاسدين؟ طبعاً مع عدم تغيب النتائج التي

تصب بالإضرار بالاقتصاد الوطني والمصلحة الوطنية.

## نهج التفريط بالقطاع العام

بالعودة للحديث الحكومي عن إحلال المستوردات، فقد ثبت أن كل الحديث اعتباراً من عام 2017 وحتى الآن لم يكن إلا مراوحة بالمكان وذرراً للرماد في العيون، والدليل هو واقع الإنتاج والعملية الإنتاجية والصناعة، سواء في قطاع الدولة أو في القطاع الخاص، لكن ما يلفت النظر بهذا الصدد، هو ما ورد على موقع الحكومة بتاريخ 2018/12/24 تحت عنوان «سياسة إحلال بدائل للمستوردات تستهدف 27 مادة لإنتاجها محلياً»، وبتوبيخ فرعي بعنوان «اعتبارات» مما ورد كروية لوزارة الاقتصاد عن الموضوع، ما يلي:

«بينت الوزارة أن سياسة إحلال المستوردات يجب أن تنطلق من عدة اعتبارات، أولها: أن أي استخدام للموارد الشحيحة يجب أن يتم وفقاً للاعتبارات الاقتصادية وبكفاءة مرتفعة، إضافة إلى ذلك فإن القطاع العام غير معني بالقيام بهذه الصناعات، حيث أثبت هذا القطاع أنه غير قادر على قيادة التنمية على المدى الطويل لافتقاره للمرونة المطلوبة، كما أنه يحظى دائماً بحماية الحكومات من دون اعتبارات اقتصادية كاملة، الأمر الذي يؤدي إلى تشويه الاقتصاد، ناهيك عن أن الموازنة العامة للدولة لديها العديد من الأولويات الأخرى». فهل من وضح أكثر من ذلك حول السياسات الحكومية المتعاقبة وتوجهاتها الليبرالية المحابية للقطاع الخاص على حساب قطاع الدولة، بذريعة عجزه عن قيادة التنمية واقتضائه للمرونة وتحميله نتائج التشوهات الاقتصادية؟! علماً أن كل ما أصاب ويصيب قطاع الدولة، والاقتصاد الوطني عموماً، من تشوهات يجني ثمارها كبار الفاسدين والمستثمرين والمستوردين، ما هو إلا نتيجة حتمية للسياسات الليبرالية المثبعة منذ عقود. وهل من استغراب بعد ذلك حيال ما جرى بموضوع خامات الفوسفات وصناعة الأسمدة والاضطرار للجوع للاستيراد بالنتيجة؟

# فوضى التكاسي مشكلة مزمنة وعصية



■ سمير علي

الحديث عن فوضى أجور التكاسي، ومعاناة المواطنين معها، غالباً ما يقتصر بالحديث عن العدادات، حيث يتم العمل عليها من خلال التعديل على العدادات، أو من خلال تبديلها كلياً، الأمر الذي يكبد السائقين تكاليف القيمة وأجور التركيب والصيانة، والتي تقطع بالنتيجة من جيوب المواطنين أصحاب الشكوى بالأصل من هذه الفوضى، وكانك يا بوزيد ما غزيت!

فموضوع أجور التكاسي والعدادات وتركيبها وتبديلها شأن تعنى به مجالس المحافظات من خلال مكاتبها التنفيذية، التي تقوم بالتعاون مع فروع المرور والاتحادات التعاونية للنقل وغيرها من الجهات المعنية بكل محافظة بإقرار ما يلزم بهذا الشأن، وما على السائقين وأصحاب التكاسي إلا الرضوخ، وما على المواطنين إلا انتظار الفرج، الذي قد يتحقق من خلال الإجراءات المتخذة أو لا يتحقق غالباً.

## بين النظري والعملي

نظرياً كل محافظة تُصدر التسعيرة الخاصة بالتكاسي من قبل المكتب التنفيذي، والتي يجب أن يتقيد بها السائقون، والرقابة على الموضوع تقع على عاتق المرور، الذي من المفترض أن يقوم بالإجراءات القانونية اللازمة بحال ضبط المخالفة وثبوتها، والتي تتمثل بالغرامة وبجوز المركبة أيضاً، والمرتبطة غالباً بالشكوى التي يتقدم بها المواطن الذي يتعرض للغبن على هذا المستوى.

أما عملياً فإن جشع الكثير من السائقين يدفع ضريبة المواطن، من جيبه، بل وعلى حساب كرامته أحياناً، استغلالاً لواقع النقل السيئ والأزدحام على وسائل النقل بشكل عام، وخاصة خلال ساعات الذروة صباحاً ومساءً، وفي المناطق غير المخدومة، حيث

تبدأ حال البازار بين السائق والمواطن غالباً قبل الركوب بالتكسي، وما يتمخض عنه هذا البازار من مبلغ هو السيد والحكم بالنتيجة، بغض النظر عن العداد بما له وما عليه، يضاف إلى ذلك أن اللجوء للشكوى ليس بالضرورة أن توصل المواطن إلى حقه، في ظل أنماط التواطؤ التي تظهر أحياناً من قبل بعض المروريين، أو في ظل أنماط البلطجة والتشبيح والاستواء التي يلجأ إليها السائق نفسه أحياناً أخرى.

## للسائقين معاناتهم أيضاً

على الطرف المقابل فإن للسائقين شكاوهم أيضاً، وخاصة على مستوى البنزين والكميات المخصصة وأسعارها، أو على مستوى التكاليف التي يتكبونها لقاء عمليات

سواء على مستوى تعديل العدادات أو استبدالها، أو على مستوى أنماط المتابعة والرقابة لضبط المخالفات، والتي لم تسفر ولن تسفر عن النتائج المرجوة منها، خاصة وأنها جُربت كثيراً من المرات سابقاً دون جدوى، مع الأخذ بعين الاعتبار أن هذه الإجراءات مكلفة ويدفع ضريبتها المواطنون بالنتيجة، طبعاً مع عدم إغفال ما تحققه إجراءات تعديل العدادات أو استبدالها، وإجراءات استبدال اللوحات كل عدة أعوام، من أرباح في جيوب متعديها ومنفذها ومن لف لفهم من منتفعين على هامشها. فهل من الممكن أن نصل لحال من الإنصاف بين السائق والمواطن، يرضي الأول دون استغلال الآخر؟! واقع الحال يقول عبثاً!...

الإصلاح والصيانة الدورية لسياراتهم والتي تسعر بحسب سعر الدولار، والتي يقولون بأن التعرفة المعتمدة لا تأخذها بعين الاعتبار، ليضاف إليها ما يتحملونه من نفقات إضافية بين الحين والآخر من أجل العدادات، تعديلاً أو تجديداً، والفانوس المركب ومواصفاته، واللوحات المتبدلة كل عدة أعوام أيضاً، ناهيك عن الرسوم السنوية وغيرها من المبالغ التي يدفعونها هنا وهناك، وخاصة لبعض المتصيدين من المروريين، بحسب قولهم، للمخالفات الخاصة بالسيارة، اعتباراً من نظافة المركبة وليس انتهاء بضوء الإشارة المكسور أو المشعور، وما أكثرها. المشكلة عويصة وتبدو غير قابلة للحل والعلاج ضمن أنماط الترفيع المعمول بها،

## شكوى مزارعي الشوندر السكري في السقلبية



محصولهم وصرفها، بدلاً من تكديهم المزيد من المصاريف والخسائر لقاء عمليات القلع والشحن وغيرها، خاصة في ظل الواقع المعيشي المتردي الذي يعيشه هؤلاء سلفاً. برسم وزارة الزراعة/ هيئة تطوير الغاب- وزارة الصناعة

قاسيون، تضم صوتها لمطلب الفلاحين هؤلاء، المتمثل بتشكيل لجنة من قبل هيئة تطوير الغاب من أجل الكشف على المساحات المزروعة بهذا المحصول بحسب الاتفاق مع الهيئة، وتقدير التعويضات المناسبة لهم عن

الحلول لها، فالخيار الآخر هو نقل هذا المحصول إلى معمل سكر مسكنة، لكنه بعيد جداً بالنسبة إليهم، ولا يمكن أن يتحملوا هم أجور نقله إلى هذا المعمل، في الوقت الذي لم تبادر هيئة تطوير الغاب أو شركة السكر لهذا الإجراء. تقدم هؤلاء باقتراح لهيئة تطوير الغاب من أجل تشكيل لجان من قبلها للكشف على محاصيلهم في المساحات المزروعة بهذا المحصول وفقاً لما تم الاتفاق معها، وذلك للتعويض لهم بدلاً عنها، توفيراً لأجور القلع والنقل والتحميل، والتي تتجاوز 50 ألف ليرة عن كل شاحنة، خاصة وأن معمل سلب بالأصل يقوم بإعادة هذه المحاصيل بعد تقدير قيمتها وصرافها، وهو ما جرى ويجري من الناحية العملية، لكن هذا الاقتراح لم يجد الأذان المصغية، وما زالت مشكلة هؤلاء قائمة حتى الآن.

عند بدء هؤلاء بقلع محصولهم، وتحميله بالسيارات ونقله إلى معمل تل سلب القريب من منطقتهم والذي يبعد بحدود 12 كم، امتنع عن الاستلام، رابطاً كميات الاستلام بقدرته اليومية على الإنتاج، والتي من الممكن ألا تتجاوز ثلاثة أسماء من الفلاحين بحسب كمية محصولهم، ما يعني أن على البقية الانتظار، مع ما يعنيه ذلك من إمكانية تلف هذا المحصول وفقدانه للكثير من مواصفاته. الأمر الآخر الذي يتوقف عنده هؤلاء... أن أجور قلع المحصول ونقله تعتبر مكلفة جداً عليهم، وبحال عدم استلام المحصول فإن خسارتهم تصبح مضاعفة، ليس بسبب ما خسروه من قيمة لقاء محصولهم، بل ما تكبدوه من نفقات كبيرة عليه. هؤلاء راجعوا هيئة تطوير الغاب من أجل بحث مشكلتهم وإيجاد

ما زالت مشكلة الفلاحين الذين زرعو أرضهم بالشوندر السكري بحسب الاتفاق مع هيئة تطوير الغاب قائمة، في ظل إجراءات استلام محاصيلهم وصولاً إلى توقفها، وبدء تعفنها وفقدانها الكثير من خواصها، وخاصة تلك المحاصيل التي لم يتم قلعها من الأرض بعد.

## ■ مراسل قاسيون

عشرات الفلاحين من منطقة السقلبية تقدموا بشكاوهم إلى قاسيون، بغاية تسليط الضوء على معاناتهم المرتبطة بمحصول الشوندر السكري لهذا العام. يقول هؤلاء إنهم قاموا بزراعة أرضهم بهذا المحصول بعد التنسيق مع هيئة تطوير الغاب وتوجيهها وبموجب عقود نظامية معها، مع تحديد المساحات ضمناً، والمساحات المزروعة بهذا المحصول من قبلهم تقدر بمئات الدونمات، بحسب ما نقلوه.

تتحدث الحكومة عن إحلال المستوردات، وعن شطب أكثر من 45 مادة من قائمة المستوردات، والغاية هي تقليص كتلة الدولار المطلوبة للاستيراد، وإبدالها بمنتجات محلية، وهذا إجراء جيد نظرياً، ويدعم قيمة الليرة، ولكن عملياً وبالعودة إلى بيانات الاستيراد السورية لعام 2018، يتبين أن تقليص كتلة المستوردات يتطلب التركيز على أنواع أخرى من المواد!

## مستوردات 2018...

# الإمارات تدخل بقوة!



فماذا تقول بيانات الاستيراد السورية لعام 2018، والصادرة عن مركز التجارة الدولي (ITC international trade center)؟



استوردت سورية في عام 2018 ما مقداره: 6,75 مليار دولار بزيادة 12% عن 2017. نسبة 57% تقريباً من المستوردات السورية تأتي من ثلاث دول: تركيا 1,34 مليار دولار، ونسبة 20% تقريباً، الصين 1,27 مليار دولار ونسبة 19% تقريباً، والإمارات 1,19 مليار دولار، ونسبة 18% تقريباً، وهي الدولة التي دخلت في عام 2018 إلى قائمة أكبر المصدّرين إلى سورية. فمجرد الحديث في العام الماضي عن بؤر الانفتاح السياسي والعلاقات الدبلوماسية مع الدول العربية، انعكس مباشرة علاقات اقتصادية قوية مع الإمارات، طابعها الأساس تجاري لاستيراد مواد غير أساسية، وبجمارك صفر!

### موبايلات ودخان بجمارك صفر!

كتلة المستوردات السورية الأكبر لعام 2018 هي للبضائع المصنفة تحت مسمى: التجهيزات والمعدات الكهربائية، وبمقدار يفوق 932 مليون دولار ونسبة 12% من المستوردات. وضمن هذه توجد تصنيفات عديدة، ولكن متوسط معدل التعرفة الجمركية عليها والبالغ: 12% وسطيًا، يدل على أن جزءاً هاماً من هذه البضائع هي منتجات كهربائية نهائية، وليست مواداً أولية، أو مستلزمات تصنيع.

الملفت، أن الموبايلات تشكل جزءاً هاماً من هذه المستوردات، حيث إن أكثر من نصف مكونات هذا البند، وأكثر من 558 مليون دولار لأجهزة الموبايل والإلكترونيات المرتبطة بها، مصدرها دولة الإمارات.

أما وسطي الجمارك المسجلة على هذه الموبايلات المستوردة من الإمارات فهو 0%، وهذا حال مجموع بيانات الجمارك في المستوردات من الدول العربية، وفق اتفاقية التجارة الحرة العربية التي لا تزال فعّالة، فالمستوردات من لبنان بجمارك صفر، وكذلك من الأردن ومصر، وهي بمجموعها تشكل كتلة: 1,82 مليار دولار، مع فروق في نوعية المستوردات فمن مصر نستورد بجمارك صفر، ولكن مستوردات من الحديد والنحاس والألمنيوم والكيميائيات، والسيراميك وغيرها.

من سوق استيراد الدخان، والتي تصنّف في المرتبة الرابعة ضمن المستوردات السورية، والبالغة بمجموعها: 347 مليون دولار، 282 مليون دولار منها من الإمارات، أيضاً بتعرفة جمركية 1% للدخان الجاهز، وصفر% للباقي، بينما مستوردات الدخان الآتية من أرمينيا بالدرجة الثانية فعليها تعرفه جمركية: 21,7%.

ما يعني أن الجزء الأعظم من

المستوردات الآتية عبر المصدّر الثالث الأكبر وهو الإمارات، هي موبايلات ودخان بمقدار: 840 مليون دولار، وجمارك صفر تقريباً كان من الممكن أن تكون جماركها تقارب 170 مليون دولار...

### 2,9 مليار دولار للغذائيات

المستوردات من تركيا لها طابع آخر، فهي بالدرجة الأولى من الغذائيات، منتجات مطحونة من القمح إلى الحليب، وحبوب علفية وغيرها، بالإضافة إلى منتجات الزيوت النباتية التي تشكل كتلة هامة. المستوردات من الصين متنوعة جداً، وهي بالدرجة الأولى من المعدات والآلات بمعدل جمركي وسطي 7%، ومن ثم من المنتجات الكهربائية بمعدل جمركي وسطي 13%، ومن ثم من المواد البلاستيكية بمعدل جمركي وسطي 6%.

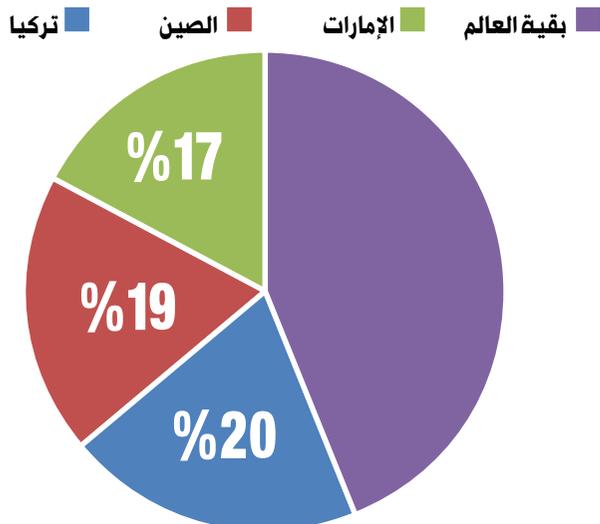
2,9 مليار دولار هي قيمة مجموع المستوردات المصنفة كمواد غذائية ومشروبات ومستلزمات صناعات غذائية، وموزعة على مجموعة من التصنيفات التجارية، وجماركها تبدأ من وسطي 0,9% للحبوب مثل الرز والذرة، مروراً بمستلزمات إنتاج السكر التي مصدرها الأول فرنسا، والثاني البرازيل وجمارك 3,7% لتصل الرسوم الجمركية إلى 46% في

الحرّة مع الدول العربية، وهي تتفع كما كانت سابقاً في تجنب الرسوم الجمركية على بضائع معاد تصديرها من الدول العربية، وتحديدًا من الإمارات التي تعتبر واحدة من مراكز إعادة التصدير الهامة في المنطقة، والتي دخلت في عام 2018 لتتحول إلى الدولة الثالثة المصدّرة لسورية في عام 2018! لتكون مستوردات تقارب 2 مليار دولار من الدول العربية، وبغض النظر عن نوعها معفية من الجمارك...

المنتجات الغذائية الجاهزة وتركيا مصدر هام لها. يمكن أن تدخل كل البضائع ومن كافة التصنيفات إلى السوق السورية، رغم العقوبات، وكذلك تستطيع البضائع أن تصل من كافة الدول، حيث لا تزال العلاقات التجارية قائمة مع جميع البلدان التي كانت العلاقات التجارية قائمة معها سابقاً، وباستثناء اتفاقية التجارة الحرة مع تركيا التي ألغيت منذ عام 2011، فإن الاتفاقيات السابقة لا تزال قائمة، مثل اتفاقية التجارة

أصبحت الإمارات في عام واحد المصدر الثالث لسورية 70% من المستوردات موبايلات ودخان بجمارك صفر!

### توزع مستوردات سورية 2018



# إحلال المستوردات... قد لا يحل شيئاً

## زائد ناقص



### عودة التجارة الخارجية «بقرض»

أقر مجلس الوزراء جملة خطوات لكي تعود المؤسسة العامة للتجارة الخارجية التابعة لوزارة الاقتصاد، لدورها في عمليات الاستيراد والتصدير. ومن ضمن الإجراءات قرض بقيمة 50 مليار ليرة للتوسع بعمليات الاستيراد، وتصدير منتجات محلية مثل الإسمنت والأدوية والمنتجات الحرفية والشعير ومواد البورسلان وغيرها... وهي قيمة تقارب 100 مليون دولار نسبة: 1% من قيمة المستوردات السورية.

فهل كان توقف مؤسسة التجارة الخارجية عن العمل، بفعل قلة التمويل؟! ولماذا قلة التمويل طالما أن الحكومة تدفع للمستوردين الذين يتعاقدون لصالحها، وتعطيهم أسعاراً تفوق الأسعار العالمية؟ والسؤال الآخر هل إعادة تفعيل المؤسسة، يعني أنها ستتعامل تجارياً باسمها مباشرة؟ أم أنها ستعتمد على وسطاء كذلك الأمر؟ وهل تستطيع التعامل مباشرة في ظل العقوبات؟ ألا يعني إعادة تفعيلها أن تتعامل بشكل رسمي مع حكومات ومؤسسات دول لديها القدرة والرغبة على تجاهل العقوبات الأمريكية بالتعامل المباشر؟! أسئلة تبقى للوقت لتكشف جدية تحول الخطوات للتطبيق.



### «الصناعي» تحسن الودائع والإقراض بطيء

أشارت بيانات صادرة عن المصرف الصناعي، إلى أن وسطي ودائع القطاع الخاص في المصرف الصناعي بلغ حوالي 500 ألف ليرة سورية للمودع. بقيمة إجمالية 22,9 مليار ليرة، وعدد ودائع القطاع العام فقد بلغت 26,59 مليار ليرة، بوسطي: 99 مليون ليرة للوديعة تقريباً. وفي ملف القروض المتعثرة، أعلن المصرف أن عدد العقارات التي انتقلت ملكيتها للمصرف مقابل القروض بلغت حوالي 44 عقاراً، بقيمة 1,19 مليار ليرة، وبوسطي لسعر العقار: 27 مليون ليرة. بينما مجمل توظيفات المصرف بلغت 5,4 مليار ليرة فقط، من ضمنها الحسابات الجارية المدينة وحسم السندات، والقروض القصيرة والمتوسطة وطويلة الأجل.



يرتبط ارتفاع سعر صرف الدولار بكتلة المستوردات، مقابل كتلة الصادرات، أي بحجم العجز التجاري... فإذا ما زاد العجز التجاري فإنه يعني أن الطلب على الدولار أكبر، ويرتفع سعره، والعكس بالعكس، وعلى هذا الأساس كانت الحكومة تتحدث طوال سنوات عن تقييد المستوردات، واليوم تتحدث عن إحلال جزء هام منها بمنتجات محلية، ولكن لهذه العملية كوابح موضوعية أهمها سمسرة النخب!

### ■ عشار محمود

إن حجم العجز التجاري وزيادة المستوردات عامل يؤثر على سعر الصرف، ولكنه لا يلعب دوراً حاسماً في تحديد اتجاه سعر الصرف، فعلى سبيل المثال ازداد العجز التجاري بمقدار 1,3 مليار دولار ونسبة 32% بين عامي 2016-2017، وبقي سعر الصرف مستقرًا، بينما في عام 2018 ازداد العجز التجاري بنسبة 13% فقط بالمقارنة بعام 2017 وبلغ مقدار 700 مليون دولار، ولكن هذا لم يرتبط بتحسين سعر صرف الدولار في السوق المحلية بل على العكس.

أما إذا نظرنا إلى بيانات العام الحالي المتوفرة في مركز التجاري العالمي ITC حول الربع الأول من 2019، فإن العجز التجاري السوري قد بلغ 913 مليون دولار في الأشهر الثلاثة الأولى من العام، وهو رقم أقل من مقدار العجز التجاري في الربع الأول من عام 2018 والبالغ 975 مليون دولار. أي أن زيادة كبيرة لم تجر في المستوردات خلال الفترة من العاميين، وليست هي العامل المؤثر على الارتفاع الحاد في سعر الدولار في السوق.

ولكن هل هذا يعني أن السعر وهمي؟ أو هل يعني أن المستوردات لا علاقة لها ولا ينبغي تخفيفها؟ بالطبع لا...

### مستوردات الطاقة هي الأساس

الدولار يرتفع لأن قدرة السوق الإنتاجية تقل، ولأن الطلب على الدولار ولأغراض الاستيراد أكبر. ويظهر

التمويل الأخرى لمواكبة هذا الربح عبر السمسرة والمضاربة أيضاً، وسيبقى انخفاض قيمة الليرة وارتفاع سعر الدولار ميداناً هاماً للمضاربة وتحقيق الأرباح. وستسعى قوى المال هذه للبحث عن استثمار رابح في تجارة استهلاكية، وفي المضاربة وغيرها، ولن يقترب أحد من إنتاج غير مضمون القيمة والكلف مع استمرار التضخم.

### لا إنتاج بلا تخفيض تكاليف

التعامل مع المستوردات الأخرى، وإحلال مستوردات هو مسألة ضرورية، ولكنه مرهون بأرباح العمليات الإنتاجية، وبتوفير التمويل منخفض التكلفة. وطالما أن أرباح العمليات الإنتاجية منخفضة في سورية، فإن أحداً لن يقدم على الاستثمار لإحلال هذه المستوردات، وسيبقى استيرادها أعلى جدوى، ولن يغير إصدار قانون شيئاً من هذا. إن دفع العملية الإنتاجية يتطلب تخفيض تكاليف الطاقة، وتأمين تمويل منخفض التكلفة بالليرة السورية، وكلا الأمرين يتناقضان مع الاتجاه الذي ما زال سائداً للحفاظ الشديد في عمليات الإقراض والصناعي تحديداً، وأسعار الفائدة التي ارتفعت.

القوانين والتصريحات لا تفعل شيئاً، لأن المحرك الأساسي، هو حجم الربح، والتنافس على معدله الأعلى، وطالما أن الفرصة مفتوحة للسمسرة في قطاعات أساسية، فإن الجميع سيسعى لاقتصاد السمسرة، ولن يكون للإنتاج موضع جدي.

تراجع القدرة الإنتاجية من استمرار الصادرات بالتراجع رغم أن الواردات تتوسع، ما يعني أن الوزن المتزايد في المستوردات استهلاكي أكثر مما هو إنتاجي، وهو ما يتضح في النشاط التجاري المعتمد على الغذاء، وعلى سلع استهلاكية كالموبايلات والدخان بجمارك صفر من الدول العربية كما الإمارات. ولكن الأهم أن كتلة المستوردات لا تظهر كاملة في بيانات التجارة الدولية، إذ تضاف إليها الكتلة الأساسية المتمثلة بمستوردات الطاقة، والتي تزيد على 3 مليار دولار سنوياً، أي قرابة نصف المستوردات الأخرى. وهي التي أدت إلى نقلة نوعية في الطلب على الدولار، ونقلة نوعية في تراجع القدرات الإنتاجية.

### سمسرة الكبار تدفع الكل للسمسرة

إن معالجة ارتفاع سعر الصرف من خلال المستوردات، يتطلب التعامل عالي المستوى مع واقع أننا في اقتصاد معاقب، والمفتاح الأساسي هو تأمين الطاقة بكلف أقل، والعودة للتوصل إلى اتفاقيات تتيح لسورية الحصول على الطاقة بطرق دفع غير دولارية. إن ترك هذا الملف مغلقاً، ومرهوناً للمستوردين من ذوي النفوذ، الذين يتقاضون عمولات مرتفعة يلغي أية مصداقية للبحث عن حل جدي لارتفاع سعر الصرف. لأن السوق التي يتحول النشاط الأساسي فيها للأوزان الكبرى إلى سمسرة، وبمعدلات ربح عالية، ستنتهي موضوعياً بانخفاض قوى

السمسرة بمعدلات ربح عالية لقوى المال الكبرى تؤدي إلى اندفاع قوى المال الأخرى لمواكبة هذا الربح عبر السمسرة والمضاربة ولن ينتج أحداً

تحتل ديون الحكومات صدارة التركيز من كتلة الديون العالمية، بعد أن أصبحت تقارب أو تفوق نسبة الناتج في العديد من الدول المتقدمة، ولكن ضمن كتلة الديون العالمية المتضخمة بعد الأزمة المالية العالمية هنالك ديون الشركات، حيث بدأت الشركات الإنتاجية والخدمية غير المالية عبر العالم تتوسع عبر الدين الذي أصبح رقمه يقارب الناتج الإجمالي العالمي!

## دين الشركات غير المالية 92% من الناتج العالمي!



تضاعفت ديون الشركات غير المالية عبر العالم، بالسندات والقروض، خلال عشر سنوات مضت. لتنمو من 37 تريليون دولار إلى 66 تريليون «الف مليار»، في منتصف 2017. وهي نسبة 92% من الناتج الإجمالي العالمي، ليبلغ دينها رقماً يساوي ديون الحكومات التي يتم التركيز عليها.

■ محمود الشريف

### 11,7 تريليون سندات دين الشركات

منذ الأزمة المالية العالمية، اتجهت العديد من الشركات الكبرى عبر العالم إلى التمويل عبر السندات، لأن الإقراض من البنوك التجارية العالمية قد تراجع. حيث تُصدر الشركات السندات لتشتريها البنوك والمستثمرون في الأسواق المالية العالمية، إصدار السندات السنوي للشركات غير المالية العالمية، قد ازداد بمقدار 2,5 مرة خلال عقد مضى.

19% من دين الشركات على شكل سندات، كانت الشركات تُصدر سندات للتمويل بقيمة 800 مليار دولار في عام 2007، ليصبح الرقم في 2017 2 تريليون إصدار سنوي، وقيمتها الإجمالية التراكمية أصبحت: 11,7 تريليون دولار.

موزعة على الشكل التالي: 4,8 تريليون في شركات الولايات المتحدة، 2,6 تريليون في شركات أوروبا الغربية، 2 تريليون دولار في الصين، 1,2 تريليون في الدول المتقدمة الأخرى، وأخيراً 1,2 تريليون في دول نامية أخرى.

### 7,9 تريليون ستستحق في خمس سنوات

سيستحق سداد جزء هام من سندات تمويل هذه الشركات خلال الفترة بين 2018-2022، وما مقداره 1,6-2,1 تريليون دولار سنوياً، وما يقارب 7,9 تريليون ستستحق للسداد خلال السنوات الخمس القادمة، من السندات المصدرة حالياً، سيكون على الشركات أن تدفعها للممولين. وإذا استمرت معدلات الإصدار الحالية، فإن حوالي 10 تريليون دولار من السندات الممولة ستستحق خلال السنوات الخمس القادمة. حوالي 3 تريليون منها ستكون في الولايات المتحدة، 1,7 تريليون دولار في الشركات الصينية، و1,7

تريليون في شركات أوروبا الغربية.

### خطر عدم السداد موجود

نسبة 24% من ديون الشركات الصينية بالسندات، وما يقارب: 480 مليار دولار، تُصنف على أنها ديون في وضع خطر للسداد، بينما النسبة في الولايات المتحدة 6% وما يقارب: 288 مليار دولار. مع الإشارة إلى أن ديون الشركات الصينية أغلبها صينية التمويل، وبالعملة المحلية، على العكس من الدول الغربية ذات الديون خارجية التمويل. البعض يعتبر أن هذا الاتجاه صحي، ويعبر عن ميل الأسواق المالية والمستثمرين الماليين للانخراط في نشاط الشركات غير المالية عالمياً، وهو اتجاه يعود إلى مرحلة ما بعد الأزمة المالية العالمية.

ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: هل ستستطيع الشركات دفع مستحقاتها من الديون مع فوائدها؟

على الرغم من ارتفاع أرباح الشركات لمستويات قياسية في الفترة الحالية، إلا أن توزيعها غير متساو بين الشركات. بالإضافة لذلك، فإن ضغوطات كبيرة تواجه تحقق الأرباح مستقبلياً مع ارتفاع مستويات المنافسة من قبل شركات دول الجنوب،

وتحديداً في مجالات التكنولوجيا. إن ارتفاع أسعار الفائدة التي تتجه إليه بعض البنوك المركزية الأساسية سيعقد مسألة سداد القروض للعديد من الشركات. في الفترة الأخيرة تجاوز معدل العجز عن سداد الديون المستوى التاريخي المسجل منذ عام 1981 مع رفع أسعار الفائدة عالمياً، وارتفاع كلف التمويل.

إن ارتفاع ديون الشركات غير المالية

لمستويات غير مسبوقه هو انعكاس لآزمات أعمق في البنية الاقتصادية، التي تم التعبير عنها بالسياسات التي تم عبرها التعامل مع أزمة 2007-2008 وتحديداً عبر ما يُسمى بسياسات التيسير الكمي، إذ تم تزويد البنوك الخاصة، التي تقرض بدورها القطاعات المالية وغير المالية، بسيولة مالية ضخمة بأسعار فائدة اسمية متدنية جداً، يجعل منها التضخم سلبية فعلياً.

480 مليار دولار  
ديون خطيرة في  
الصين و288 مليار  
دولار في أمريكا  
فهل تستطيع  
الشركات ان تدفع  
مستحقات ديونها  
في حال ارتفاع  
الفوائد؟

### جي بي مروغان: آسيا ستزيج الدولار



«الدولار عليه أن يكافح ليبقى العملة العالمية الأعلى في العقود القادمة، طالما أن قوة الاقتصاديات الآسيوية تزداد، وستكون في المواقع الأولى عالمياً» هذا ما توقعه بنك جي بي مروغان الأمريكي.

«الدولار الأمريكي كان عملة الاحتياطي العالمي لما يقارب قرناً من الزمن... ونحن نعتقد أن الدولار قد يفقد وضعه الحالي كعملة عالمية مهيمنة، لأسباب بنوية...» «العديد من العملات العالمية الأخرى اختفت، بفضل التحولات في المراكز الاقتصادية العالمية، التي تستعد الآن للتحرك نحو آسيا، وليس انضمام الصين لتصبح واحدة من القوى العظمى عالمياً إلا عاملاً من عوامل أخرى تدل على هذا» هذا ما ورد في تقرير لإستراتيجي البنك كريج كوهين صدر خلال الشهر الحالي.

الكتلة الاقتصادية الآسيوية عموماً «من المنطقة العربية إلى تركيا في الغرب وصولاً إلى اليابان ونيوزيلاندا في الشرق، ومن روسيا في الشمال وصولاً إلى أستراليا في الجنوب» هي كتلة تضم ثلثي النمو الاقتصادي العالمي، ونسبة 50% من الناتج الإجمالي العالمي. القدرة الشرائية المتنامية في المنطقة، ستسرع من عمليات التبادل اللادولارية، لتقلص من دوره الاحتياطي، وتهدئ الأرضية لاستبداله، وفقاً لـ جي بي مروغان.

الاتجاهات التي يعترف بها جي بي مروغان قد أصبحت مؤكدة من مؤشرات أخرى... وتحديدًا من سعر الذهب العالمي، والذي سجل في عام 2018 أعلى مستوى طلب عليه منذ نصف قرن. حيث تقود روسيا والصين الطلب العالمي على الذهب، مع زيادة روسيا لممتلكات مصرفها المركزي 16 طناً، والصين 7 أطنان في شهر أيار من العام الحالي، لتزيدا احتياطياتهما الذهبية بنسبة فاقت 70 طناً خلال الأشهر الخمسة الأولى من 2019.

### توزع 11,7 تريليون دولار من سندات دين الشركات غير المالية عالمياً

تريليون دولار

4,8	2,6	2	1,2	1,2
الولايات المتحدة	أوروبا الغربية	الصين	دول متقدمة أخرى	دول نامية أخرى

# الشام بتجمعنا والاستثمار يفرقنا



المليئين الذين تستقطبهم المطاعم وأشكال الترفيه الأخرى، سواء خلال فترة المهرجان أو خارجه. لكن أول ما يلفتنا به مرتادو الحديقة، سواء خلال فترة المهرجان أو خارجها، هي الروائح الكريهة المنبعثة من نهر تورا المار بالحديقة، بحيث تتركز الأنفاس، في المكان الذي من المفترض به أن يكون متنفساً ومنتزهاً، والسؤال الذي يتبادر للذهن أين محافظة دمشق من ذلك كون هذا الموضوع من مسؤوليتها وواجباتها المباشرة؟ كذلك فإن الدخول إلى دورات المياه الموجودة في الحديقة يعتبر من سابع المستحيلات، بسبب افتقارها للنظافة، والروائح الكريهة المنبعثة منها تعبق في محيطها بحيث تمنع حتى من الاقتراب منها، فكيف بالأشخاص لاستخدامها؟! وهي أيضاً من مسؤولية المحافظة بشكل عام، ومن مسؤولية القائمين على إدارة المهرجان خلال الفترة المحجوزة باسمه ولصالح المستثمرين به.

## لا حسب ولا رقيب

بمطلق الأحوال، فإن القائمين والمستثمرين في المهرجان لا يعينهم من عنوان «الشام بتجمعنا!!» إلا ما يحققونه من أرباح من جيوب المواطنين، فقرائهم وأثريائهم على السواء، خلال فترة المهرجان، «والحبل ع الجرار» مع ما يمكن أن تحمله لنا السنوات القادمة من استثمارات جديدة داخل هذه الحديقة أو سواها، طالما أن محافظة دمشق لا يعينها أمر انتهاك حقوق المواطنين بحداثتهم العامة، ووجائهم، بل وأرصفتهم، بنزيرة البحث عن الموارد وفرص الاستثمار دون حسب أو رقيب.

به والمنتفعين منه بكافة المجالات الاستثمارية بالمئات. فقد تم تقسيم مساحة الحديقة إلى قطاعات وأقسام، وكل قطاع وقسم تمت تسميته بحسب نشاط المستثمرين «حرفيين- بازار- مهن يدوية- شارع الأكل.. الخ»، وتتراوح رسوم الاشتراك لهذه الأنشطة حسب المساحات المحجوزة. فمثلاً، أجاز «المستأند» في المهن اليدوية هو 20000 ليرة للمتر الواحد في اليوم، طبعاً في حال كان الحجز عن كامل الشهر، حيث ترتفع هذه القيمة بحال كان الحجز لعدد محدود من الأيام فقط، وبالتالي، فإن بدل الإيجار للمستأندات يتراوح بين 180000-500000 ليرة، حسب المساحة والأيام. أما رسم الاشتراك لـ «الطاولة الواحدة فقط» في القسم الحرفي «150000 ليرة» لمدة شهر كامل، ورسم الاشتراك لـ «الطاولة الواحدة» في البازار تتراوح بين «3000 لـ 5000 ليرة» لليوم الواحد، وقس على ذلك... بحسب المساحات وعدد الأيام وعدد المشاركين.

فعن أية خسائر يجري الحديث هنا من قبل القائمين على الفعالية الاستثمارية والمستفيدين منها، سواء محافظة دمشق أو غرفة التجارة أو المستثمرين أنفسهم؟

## ملاحظات على الهامش

واقع الحال يقول إن رواد الحديقة كبير، بغض النظر عما إذا كانوا من المفقرين ومحدودي الدخل الذين يضطرون لتكبد رسم الدخول دون إمكانية التمتع بالرفاهيات فيها خلال فترة المهرجان، مع كظم الغيظ من المشاهدات الترفيية، خاصة بحال كان معهم أطفال، أو من

بحديقتهم المفترض بأنها عامة ومجانية بكامل مساحتها وخدماتها. فإذا كانت «الشام بتجمعنا» فإن ما جرى ويجري بحديقة تشرين تحت عناوين الاستثمار والترويج والبحث عن الموارد أدى ويؤدي إلى تفريقنا، بل وإلى المزيد من فرزنا طبقياً، فمن معه المال يحق له الدخول للحديقة العامة، ناهيك عما يملكه من إمكانات تفسح له المجال للاستمتاع بالمطاعم ووسائل الترفيه، بل وحتى الخدمات، ومن ليس معه من المفقرين ممنوع عليه الدخول إليها، رغم حقه المصان بها افتراضاً بموجب القوانين التي يجري انتهاكها تبعاً.

## خسارة أم ربح

الملفت بموضوع المهرجان، الذي سيصبح موسماً وفرصة سنوية للترويج على حساب الحقوق، أنه وبحسب ما نقل عن مصدر مطلع في غرفة تجارة دمشق عبر وسائل الإعلام قال: «التوجه ل طرح المهرجان للاستثمار جاء بعد وجود معارضة كبيرة في الغرفة لتنظيم الدورة الثانية بعد الخسائر التي تكبدتها العام الماضي بنحو 60 مليون ليرة، نتيجة النفقات الكبيرة التي دفعت لإقامة المهرجان والتي كان يجب العمل على تخفيضها قدر الإمكان».

والسؤال الذي يتبادر للذهن هل فعلاً المهرجان خاسر؟ وإذا كان كذلك لماذا الاستمرار به، بل والبدء بتصنيفه رقمياً تمهيداً لاستمراره خلال السنوات القادمة؟

## الربح مؤكد وكبير

ربما لا داعي للبحث في الموضوع، فعدد المشاركين من الفعاليات بهذا المهرجان كبير، وعدد المستثمرين

للعام الثاني على التوالي يتم احتكار حديقة تشرين في دمشق لمدة شهر كامل، من تاريخ 18 تموز الحالي وحتى 17 آب المقبل منذ الساعة الـ 5 مساءً حتى 11 مساءً، لمصلحة فعاليات الدورة الثانية من مهرجان «الشام بتجمعنا»، الذي يجري برعاية محافظة دمشق وغرفة تجارة دمشق ووزارة السياحة، على حساب حق المواطنين بهذه الحديقة كمتنفس ومكان للتنزه.

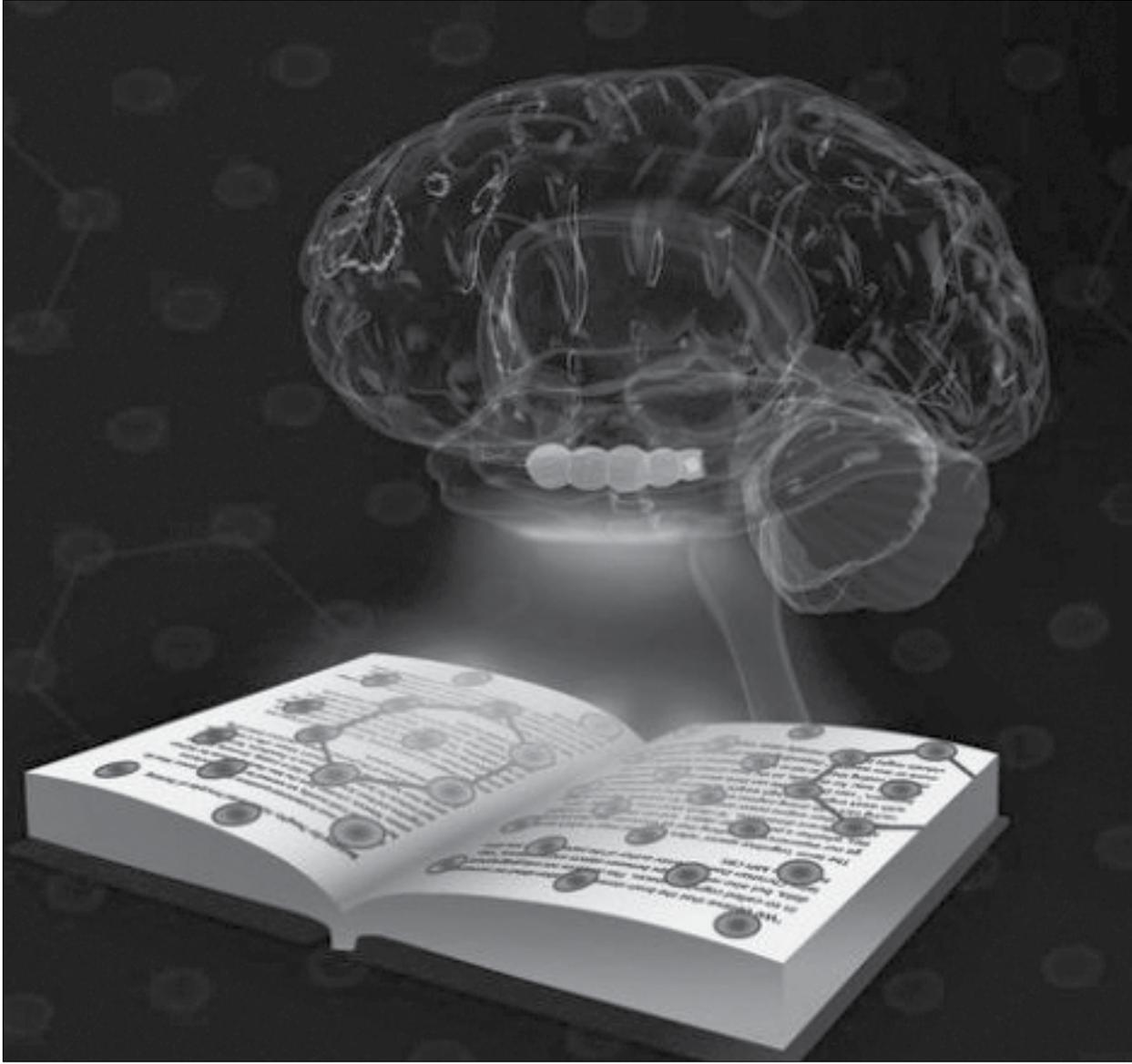
## داريت السكري

وبما أن الفعاليات لهذا العام تم تصنيفها بـ«الدورة الثانية»، فهذا يعني أن هناك دورات وفعاليات لاحقة ستجري كل عام على هذا المنوال من استلاب وانتهاك للحقوق، ليس على مستوى احتلال المساحات داخل الحديقة العامة فقط، بل على مستوى الدخول المجاني المفترض للحائقي العامة، حيث فرض رسم دخول للحديقة 200 ليرة عن كل مواطن لصالح محافظة دمشق، الأمر الذي يحول دون إمكانية الكثير من المواطنين للذهاب إلى حديقة تشرين ولمدة شهر كامل من كل عام على هذا الأساس.

## «الشام بتجمعنا» والفرز الطبقي

المهرجان المسمى «الشام بتجمعنا» فقد معناه على هذا الأساس من احتكار الحديقة العامة وفرض رسم الدخول إليها، ناهيك عما استولت عليه الاستثمارات من مساحات دائمة داخل هذه الحديقة كمطاعم ذوات النجوم للنخبة من الرواد الأثرياء، وغيرها من أوجه وأشكال الاستثمارات الترفيية الأخرى، على أيدي محافظة دمشق، ولمصلحة المستفيدين والمستثمرين، ضاربة عرض الحائط بحق المواطنين

# الهندسة البسيطة في عمليات التفكير



## وجدتها

د. عربوب المصري



### الصراع الأكبر: الحد من رأس المال

تؤكد بعض المنظمات البيئية على الحاجة إلى مصادر الطاقة المتجددة، وكفاءة الطاقة، وغيرها من الإصلاحات التقنية في محاولة للعمل ضمن معايير الرأسمالية العالمية.

بينما نجد غيرها من المنظمات التي تتناغم مع التفاوتات الاجتماعية الهائلة على طول الخطوط الطبقية والعرقية والإثنية في سياق النظام العالمي الرأسمالي، ويسلطون الضوء على كيف أن التغيير المناخي يؤثر بشكل كبير على الفقراء والنساء والشعوب الأصلية في جميع أنحاء العالم. بينما يسعى ناشطو العدالة المناخية إلى تجاوز الرأسمالية العالمية، مما يدفعهم لاستخدام شعار، «تغيير النظام، وليس تغيير المناخ».

يعتقد البعض أن النمو الاقتصادي المبني على الطاقة المستدامة واستخدام الأراضي المستدام سيمحي حياة الفئات الأكثر ضعفاً من آثار تغيير المناخ ويوفر أفضل فرصة لانتشال المزيد من المجتمعات من براثن الفقر.

ما لا يتناوله هؤلاء، هو كيف يمكن تحقيق هذه الأهداف دون تغيير اقتصادي جذري؟ إن تدجين فكرة العدالة المناخية، وتقليصها إلى مشكلة أخلاقية يمكن حلها عن طريق إقناع الأغنياء والشركات بعمل أفضل هو محض أحلام.

إن علماء البيئة المناضلون أقوياء من أجل القضاء على الرأسمالية العالمية، والتي يرون أنها المحرك الرئيسي لتغيير المناخ الناتج عن الأنشطة «البشرية». ما يزال العديد من نشطاء المناخ يترددون في تحديد الرأسمالية على أنها «الغيل في الغرفة»، معتقدين أن القيام بذلك سيؤدي إلى تنفير العديد ممن يسمون التقدميين.

إن النظم الاجتماعية لا تتوحد إلى الأبد. استمرت الإقطاعية الأوروبية منذ حوالي 900 عام ولكنها تطورت تدريجياً إلى رأسمالية، تطورت على مدار 500 عام إلى نظام عالمي. يرى بعض من العلماء والناشطين أن العالم جرب الاشتراكية وفشل.

فشلت هذه الجهود لبناء الاشتراكية بسبب مجموعة متنوعة من العوامل التاريخية والاجتماعية والهيكلية والداخلية والخارجية. الآن، يجب إعادة تصور الاشتراكية للقرن الحادي والعشرين، وهو جهد جارٍ في مختلف الأوساط. نحن بحاجة إلى تجاوز الحديث عن «ما بعد الرأسمالية» دون أن يكون لدينا تصور واضح عما يجب أن يكون التالي... وعن كيفية الانتقال.

هناك حاجة إلى إصلاحات جذرية انتقالية تتحدى النظام الرأسمالي العالمي، مثل الأحزاب الجديدة؛ ضرائب شديدة على الانبعاثات في مواقع الإنتاج؛ الملكية العامة لوسائل الإنتاج؛ زيادة المساواة الاجتماعية؛ استقرار سكان العالم؛ الهياكل الديمقراطية الموسعة؛ عمل هادف وأسبوع عمل أقصر؛ اقتصاد عالمي ثابت؛ كفاءة الطاقة ومصادر الطاقة المتجددة والتكنولوجيا المناسبة؛ والوظائف الخضراء؛ وسائل النقل العامة؛ الإنتاج الغذائي المستدام واستثمار الغابات المستدام؛ ما بعد الاستهلاكية؛ وأنماط سكن صديقة للبيئة والمجتمع.

قد يبدو غريباً للبعض القول إن العلاقات الرياضية موجودة في جزء من عمليات التفكير البشري، وإحداها هي الهندسة البسيطة التي تساهم في صياغة التفكير واللغة وصولاً إلى الكتابة، والتي يساهم فيها الدماغ البشري كجسم مادي بالغ التعقيد، وسنضرب بعض الأمثلة المنتقاة حول الموضوع مثل الدوائر المفرغة والدوائر المتتابعة والهرمان المتناقضان. وتمتاز تلك الهندسة البسيطة بأنها موجودة ولا يمكن الغاؤها ولكن يمكن التحكم بها.

ويأتي أهم ما في الكلام في النهاية والأقل أهمية في البداية. ويعود هذا النوع من الصياغات اللغوية إلى العصر الإقطاعي.

وكذلك الأمر بالنسبة إلى أشكال اللغات الأخرى مثل: لغة الإشارة القديمة ولغة التصفير في جزر الكناري ولغة الصياح عند مزارعي الشاي في الجبال التركية والإيرانية واللغة التجارية لبائعي الأسواق الدمشقية، فالاختصار هو سيد الموقف، ويعيش الهرم المقلوب داخل الصياغات اللغوية بشكل رئيس.

من عمليات التفكير وصياغة اللغات وصولاً إلى تحرير النص الكتابي، يعمل الهرمان المتناقضان متصلان أو منفصلان، وإذا كتبنا تاريخ الهرمين لن نستطيع كتابته إلا وفق أسلوب الدوائر المتتابعة، يخفي أحدهما فيعمل الثاني منذ ظهور الكتابة واللغات وبشكل متتابع، وبالعكس.

أما سر تلك الدوائر والأهرام، فهو موجود في ديكتهيك العلاقات والروابط التي يعود اكتشافها إلى الفلسفة العربية الإسلامية.

كما يمكن أن تعمل خلال المقاطع المكونة من عدة جمل، فيبدأ المقطع الثاني من الفكرة الأخيرة في المقطع الأول وهكذا بشكل متتابع.

المستوى التاريخي، وهو جماعي في محصلته النهائية وفردية في تراكمه اليومي المتواصل من الماضي إلى المستقبل، أي محصلة الفكر التقدمي للبشرية واكتشافاتها العلمية وصولاً إلى الجوانب غير المكتشفة من واحدة إلى أخرى.

وهو جهد العالم الفلاني في حل القضايا المعينة، يضاف إليه جهد العالم الآخر... إلخ. وهذا الشكل من التفكير يمتاز به الباحثون في العلوم الطبيعية والتطبيقية الذين يحققون الاكتشافات وممثلو الفلسفة والأحزاب الماركسية اللينينية.

#### الهرمان المتناقضان

تحدثنا في عدد سابق كيف يركب سكان المدن صياغات الجمل في عصر الرأسمالية، فهم يصيغون جملهم باختصار «الهرم المقلوب»، ويأتي أهم ما في الكلام في الجملة الأولى ثم الأقل أهمية، بينما يركب سكان الأرياف صياغات الجمل بشكل نقیض تماماً «الهرم المعتدل»

التفكير البشري لتؤدي مهمة التلاعب بالوعي عبر التحكم الواعي بالدماغ وعمليات التفكير.

#### الدوائر المتتابعة

على نقیض الدوائر المفرغة، تقف الدوائر المتتابعة، وهذا الشكل من الدوائر هو التفكير في حالة الدوران الدائم أيضاً ولكن مع توقف نسبي، مع السعي المتواصل إلى الحلول والنتائج.

ولهذا الشكل من التفكير عدة مستويات:

المستوى البحثي الفردي والجماعي حيث يعمل العلماء عادة على قيادة عدة ملفات معاً، فالعالم يعمل على الملف الأول لفتره، ثم يتركه إلى الثاني فالثالث، ويعود إلى الأول ليكمل ثم الثاني فالثالث، ثم يعود إلى الثاني حتى يتوصل إلى نتائج تخص جميع الملفات التي يعمل عليها بشكل متتابع.

المستوى الكتابي الفردي والجماعي، وهو أسلوب الدوائر في تحرير النصوص في الكتب ووسائل الإعلام وكل ما هو مكتوب. تفتتح الجملة الأولى نصاً، وتبدأ الثانية بالفكرة الأخيرة في الجملة الأولى، وهكذا حتى نص إلى الأخيرة،

#### ■ ألائك كرد

#### الدوائر المفرغة

من أبسط العلاقات الهندسية المعروفة هي الدوائر المفرغة التي لا تؤدي إلى نتيجة، ويشتهر بها الجمهور وأصحاب الموقف اليومي في السياسة والمواد التي تبثها إمبراطوريات الإعلام. حيث تؤدي هذه الدوائر مهمة إبقاء الأفكار في حالة دوران دائم دون القدرة على التوصل إلى نتيجة أو حل، وفي حالات أخرى منع التوصل إلى حلول ونتائج عند احترام التحكم بها. وأصحاب هذا التفكير عادة يعجزون عن الوصول إلى الصورة العامة للقضايا ويواصلون الغرق في آلاف القضايا الخاصة دون التوصل إلى نتيجة.

درست منظومات الحرب الإعلامية هذه الحالة بشكل جيد، وبذلت جهوداً ضخمة ليبقى وعي الجمهور محصوراً ضمن هذه الدوائر عبر التحكم بهذه الحالة وصولاً إلى منع التوصل إلى حلول ونتائج. وهنا استفادت منظومات الحرب الإعلامية من علوم مختلفة مثل علم النفس ونظرية المعرفة ودراسة

# العلاقات التركية-الغربية.. و«أبغض الحلال!»



واشنطن قراراً سابقاً بحظر مبيعات الأسلحة لقبرص اليونانية. وبحسب الساسة الأتراك، يجري تفعيل التنسيق المشترك بين كل من الكيان الصهيوني ومصر وقبرص اليونانية واليونان ليس فقط لمنع تركيا من التنقيب شرقي المتوسط، بل وصولاً إلى تحالفات عسكرية سياسية في مواجهة تركيا...

## شرقي الفرات: لا حلول!

لا تزال واشنطن تبقي على حالة الاستعصاء قائمة في سياق مباحثاتها مع أنقرة فيما يتصل بالملف السوري، وبالأخص منطقة شرقي الفرات. آخر تلك المباحثات كان اللقاء الذي جمع وزير الدفاع التركي خلوصي أكار مع المبعوث الأمريكي إلى سورية جيمس جفري الأسبوع الفائت، والذي لم يسفر عن جديد حول موضوع إنشاء «منطقة آمنة» شرق الفرات.

وصرح أكار: «أبلغنا الوفد الأمريكي بارأنا ومقترحاتنا كلها وننتظر منهم دراستها والرد بشكل فوري، وأكدنا لهم مرة أخرى بأنه لا طاقة لنا على أي تأخير، وسنستخدم مبادرتنا إذا لزم الأمر». وذلك في إشارة إلى رغبة أنقرة التدخل عسكرياً في سورية بهدف العزل بين شمالي سورية والعراق (وهي مناطق تشهد تواجداً عسكرياً أمريكياً) للحد من تحركات القوات الكردية شمالي سورية، بحسب المسؤولين الأتراك.

تزامن ذلك مع تحمية جبهة الصراع بين أنقرة والمسلحين الأكراد، إثر اغتيال دبلوماسيين أتراك في أربيل، شمالي العراق، ورد أنقرة على ذلك بقصف مواقع في جبال قنديل في العراق، التي تتحصن فيها قيادات حزب العمال الكردستاني.

في أنقرة أن تبدأ مباحثات مباشرة مع موسكو، فوراً، لشراء طائرات «سو-57»، وهو ما سيشكل انتصاراً للدبلوماسية الروسية في تطوير العلاقة مع تركيا.

## «التفوق الجوي»

تصرّ أنقرة على لسان مسؤوليها أن واشنطن تسعى إلى حرمان تركيا من طائرة إف-35 لضمان التفوق الجوي لـ«إسرائيل» في المنطقة، في سياق ردها على دخول منظومة إس-400 إلى الأراضي التركية. الأمر الذي من شأنه بناء ميزان عسكري جديد في المنطقة، مرفوقاً ببناء حلف سياسي معاد لتركيا في جنوبها وغربها، مكوناً من «إسرائيل» وقبرص ومصر واليونان، بنكهة عسكرية، نظراً للتنسيق العسكري بين قبرص و«إسرائيل» وإجرائهما مناورات حربية مشتركة قبالة السواحل الجنوبية التركية.

## التحالف الغازي

تجددت أزمة التنقيب عن الغاز والنفط في منطقة شرقي البحر المتوسط. التداخل المعقد بالمناطق بين المياه الإقليمية لكل من تركيا وقبرص ومصر واليونان والكيان الصهيوني أصبح مادة خصبة لبناء الخلافات في شرقي المتوسط؛ فبعد أن أرسلت تركيا سفنها للتنقيب بالقرب من سواحل جمهورية شمال قبرص «التركية»، وبموافقة حكومتها، بحسب ما يشير دائماً الخطاب الرسمي التركي، جاء الرد من الاتحاد الأوروبي الذي علق جميع الزيارات واللقاءات مع المسؤولين الأتراك، كذلك جمّد المساعدات المالية المقررة لتركيا في رد فعل على «استفزاتها ضد قبرص، العضو في الاتحاد الأوروبي». توازياً مع إلغاء

إف-35 متفقون فيما بينهم بشأن قرار تعليق مشاركة تركيا في تصنيع الطائرة واستبعادها رسمياً من هذه العملية.

## أسباب أخرى

يرى عسكريون أتراك أن الذرائع التي تسوقها واشنطن لاتخاذ خطواتها التصعيدية ضد بلادهم لا تنطلي حتى على الأغرار؛ يقول نائب رئيس الأركان العامة التركية السابق إرغين سايفن أن «موسكو لديها أسرار المقاتلة إف-35 منذ وقت طويل»، وأن واشنطن تقول هذا الكلام لأنها «مهمة فقط بتعزيز قوة إسرائيل والسيطرة على مصادر الطاقة في المنطقة»، وأن الدول التي «تعادي إسرائيل» يجري إبعادها. ويلفت سايفن إلى أن عدم رضا واشنطن بسببه «سياسة تركيا الخارجية المستقلة»، وأن ثمن إعادة العلاقات لسابقها مع واشنطن سيكون: «قطع العلاقات مع إيران، ومنع تركيا من التنقيب عن الغاز والنفط شرقي المتوسط، والموافقة على تأسيس دولة كردية شمال سورية».

## البدائل عسكرياً

في البعد العسكري للمسألة، تنبغي الإشارة إلى أن المنظومة إس-400 تمتلك المقدرة على التصدي لطيران الجيل إف-35، الأمر الذي يعد أحد أسباب رسوخ قرار واشنطن باستبعاد تركيا نهائياً من الحلف الغربي، وصولاً إلى إمكانية طرح مسألة التصويت لإخراجها من حلف «الناتو». الأمر الذي يستدعي قبل ذلك التحضير لموازين جديدة يكون لـ«إسرائيل» فيها دور محوري، بحسب المنظور الأمريكي. كذلك تتوقع الأوساط الدبلوماسية

تحول الخلاف بين تركيا من جهة والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي من جهة ثانية إلى عملية دائمة، يمكن تشبيهها بـ«الطلاق» الذي سيترتب عليه إعادة تنظيم العلاقة بين الطرفين، والنظر مجدداً بكل التوضعات السابقة، و«الاتفاق» على آليات فرط عقد الشراكة الإستراتيجية السابقة بينهما

## ■ محمد الخياب

وفي هذا السياق، يجري حراك سياسي وعسكري منضاح في عدة ملفات؛ أبرزها النتائج المترتبة على نشر منظومة إس-400 الروسية في تركيا، وردود فعل واشنطن عليها. والأزمة مع الاتحاد الأوروبي واليونان وقبرص في الجرف القاري الشرقي للبحر المتوسط حول مسألة التنقيب عن الغاز والنفط. إضافة إلى تعثر الحوار مع واشنطن في منطقة شرقي الفرات..

## ذرائع واشنطن

مع بداية عملية تنصيب صواريخ «إس-400» الروسية في تركيا، افتتحت واشنطن «المشاركة» حول الخطوة وما يمكن أن يترتب عليها؛ ففي حين يواصل ترامب إلقاء اللوم على سلفه أوباما بمسألة دفع تركيا إلى أحضان روسيا، بعد حرمانه إياها من منظومة باتريوت في فترة ولايته، أعلنت واشنطن أنها لن تتبع تركيا مقاتلات «إف-35»، ولن تسمح لها بالمشاركة في برنامج تطوير هذه الطائرات. وقالت المتحدث باسم البيت الأبيض ستيفاني غريشام: إنه لا يمكن أن تكون طائرات «إف-35» موجودة في مكان واحد مع منصة روسية لجمع المعلومات الاستخباراتية التي ستستخدم للتعرف إلى قدرات الطائرة. كذلك أعلن البننتاغون أن «الولايات المتحدة وشركاءها في برنامج الطائرة

لا تزال  
واشنطن تبقي  
على حالة  
الاستعصاء  
قائمة  
في سياق  
مباحثاتها مع  
أنقرة فيما  
يتصل بالملف  
السوري  
وبالأخص  
منطقة  
شرقي الفرات

# الأزمة الكورية اليابانية



كورية جنوبية شركات يابانية بدفع تعويضات لكوريين جنوبيين أجبروا على العمل في مصانعها خلال استعمار اليابان لكوريا بين 1910 و 1945، علماً أن طوكيو احتجت بشدة على القرار.

## مشكلة جزر دوكدو

رفضت وزارة الدفاع في كوريا الجنوبية، ادعاء اليابان بتبعية جزر دوكدو لها، الأمر الذي يُفأقم الخلاف بين الجارين الآسيويين الحليفين لأمريكا، ويزيد موضوعاً جديداً لخلافاتهما المتفاقمة. وأكدت الوزارة: أن جزر دوكدو التي تقع في أقصى شرق كوريا الجنوبية، هي بوضوح أراض تابعة لكوريا الجنوبية تاريخياً وجغرافياً وقانونياً. وشددت على أن الوزارة ستتخذ ردوداً صارمة على أية محاولة خارجية للتسلل إلى جزر دوكدو. وفي وقت سابق قالت اليابان: إن روسيا وكوريا الجنوبية اخترقتا المجال الجوي الياباني، بالقرب من جزر دوكدو التي تسميها اليابان جزر تاكيشيما.

يدور خلاف تاريخي بين كوريا الجنوبية واليابان التي ترفض الاعتذار والتعويض عن تشغيل الكوريين بالسخرة أثناء احتلالها لأراضيهم، وتسخير نساءهم لمتعة الجيش الياباني في الحرب العالمية الثانية. تجدر الإشارة إلى أن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أعرب عن استعدادة للمساعدة في تسوية الخلاف الدبلوماسي والتجاري بين كوريا الجنوبية واليابان، وصرح بأن رئيس كوريا الجنوبية مون جيه إن، طلب منه المساعدة إذا أمكن، مضيفاً: إذا احتاجوا لي... فأنا هنا.

وتخوض اليابان وكوريا الجنوبية نزاعاً دبلوماسياً بعد أن فرضت طوكيو، الأسبوع الماضي، قيوداً على تصدير مواد أساسية تستخدمها شركات تكنولوجيا كورية جنوبية، وعزت ذلك إلى خلاف مع سيئول بشأن قضية العمالة بالسخرة في المؤسسات اليابانية خلال الحرب العالمية الثانية. ومن المقرر أن يزور ستيلويل كوريا الجنوبية خلال جولته في آسيا، وهي الأولى التي يقوم بها منذ توليه المنصب الشهر الماضي.

## موقف كوريا الشمالية

انتقدت كوريا الشمالية بشدة اليابان بعد فرضها قيوداً على بعض صادرات سيئول بسبب خلاف دبلوماسي قديم، متهمه طوكيو بإضعاف السلام في شبه الجزيرة الكورية. وقالت وكالة الأنباء الكورية الشمالية الرسمية: إن اليابان تحاول تدمير الحركة باتجاه السلام عبر الضغط على كوريا الجنوبية من خلال هذه القيود، ووصفت اليابان بالعدو اللدود. وأضافت أن الضرر الإنساني والمادي والنفسي الذي لحق بالشعب الكوري خلال فترة الاستعمار الياباني، لا يمكن التعويض عنه حتى إذا ضحى الشعب الياباني بأكمله بنفسه.

كانت الحكومة اليابانية أعلنت الأسبوع الماضي فرض قيود على تصدير منتجات كيميائية أساسية، لصنع الشاشات وأشباه النواقل. وخصوصاً لأجهزة التلفزيون والهواتف الذكية إلى كوريا الجنوبية. ويعتبر الكوريون الجنوبيون أن هذه الإجراءات عقابية، إلا أن اليابان تنفي ذلك مع أن الإجراءات فُرضت بعدما أمرت محاكم

وذكر أنه في حال ثبوت أن البلاد ارتكبت أخطاء، فسوف تعتذر الحكومة على الفور، وستتخذ إجراءات فورية لتصحيح تلك الأخطاء.

وبعد هذا العرض أحدث استجابة لكوريا الجنوبية لقيود التصدير اليابانية التي فرضتها طوكيو ضد سيئول على 3 أنواع من المواد الكيميائية الرئيسية عالية التقنية، والمستخدم في صناعة رقائق الذاكرة والهواتف الذكية. وعملت إدارة الرئيس الكوري الجنوبي، مون جيه إن، في البداية على معالجة الأمر بشكل سلس ومن خلال القنوات الدبلوماسية، بيد أن القرار دخل حيز التنفيذ الأسبوع الماضي. وزاد الأمر سوءاً ربط المسؤولين اليابانيين قيود التصدير بعقوبات الأمم المتحدة ضد بيونغ يانغ، حيث أثاروا مزاعم علنية مشككين في جدارة كوريا الجنوبية بالثقة في التعامل مع المواد الاستراتيجية المستوردة.

## تصريحات أمريكية

قالت هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية: إن دبلوماسياً أمريكياً، دعا اليابان وكوريا الجنوبية إلى تسوية الخلاف بشأن القيود على الصادرات اليابانية عبر الحوار. وأضافت الهيئة، أن ديفيد ستيلويل، مساعد وزير الخارجية الأمريكي لشؤون شرق آسيا والمحيط الهادئ، أكد أن الولايات المتحدة لا تعترض التدخل في المسألة. وصرح الدبلوماسي الأمريكي في مقابلة مع هيئة الإذاعة والتلفزيون اليابانية، بأن بلاده تشجع الجانبين على التركيز على قضايا أخرى في المنطقة أبرزها كوريا الشمالية.

## قاسيون

استدعى وزير الخارجية الياباني تارو كونو سفير كوريا الجنوبية، ووجه له اللوم في خلاف دبلوماسي متأزم بشأن تقديم التعويض لكوريين عملوا بالسخرة في وقت الحرب، الأمر الذي يهدد الإمدادات العالمية لشرائح الذاكرة وشاشات العرض وغير ذلك من المواد.

## بين سيئول وطوكيو

عرض البيت الأزرق «مقر الرئاسة الكوري الجنوبي» إطلاق تحقيق دولي في مزاعم اليابان حول قيام سيئول بعمليات تهريب مواد أساسية حساسة لكوريا الشمالية. وانتقد المكتب الرئاسي لكوريا الجنوبية، اتهامات اليابان باحتمال أن تكون سيئول قد سربت مواد صناعية حساسة إلى بيونغ يانغ، وطالب طوكيو بالموافقة على إجراء تحقيق من قبل لجنة دولية في القضية.

كما حث البيت الأزرق الحكومة اليابانية على الاعتذار والتراجع عن لوائحها المشددة على صادراتها إلى سيئول، والتي فرضتها في الآونة الأخيرة، في حال اتضح عدم صحة المزاعم.

قال نائب رئيس مكتب الأمن الوطني في المكتب الرئاسي الكوري الجنوبي، كيم يو غون: إن الحكومة تلتزم التزاماً كاملاً كعضو بالأمم المتحدة بقرارات مجلس الأمن الدولي، التي تفرض العقوبات على كوريا الشمالية. وأضاف أن كوريا الجنوبية قيّمت تماماً عمليات الشحن غير المشروعة لكوريا الشمالية من المواد ذات الاستخدام المزدوج والمواد الاستراتيجية الحساسة.

حملت وسائل الإعلام إلينا ظهور المشاكل الكورية-اليابانية إلى الواجهة، وبعض المشاكل يعود إلى زمن الحرب العالمية الثانية، والتي بقيت عالقة دون حل حتى اليوم.

## الصورة عالمياً

## الطرق البحرية وفشل الاستراتيجيات الغربية



• ضمن جولته في أمريكا الجنوبية «الحديقة الخلفية للولايات المتحدة» قام وزير الخارجية الروسي يوم السبت، بزيارة إلى جمهورية سورينام هي الأولى في تاريخ العلاقات بين البلدين، بإطار تعزيز العلاقات الروسية مع الفارة الجنوبية، واحتواء الأزمة الفنزوبلية.



• جدد وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إعلانته بأن الأزمة السياسية في فنزويلا لا يمكن حلها إلا عبر حوار مباشر بين الحكومة والمعارضة هناك، بعيداً عن لغة التهديدات.



• الأوكرانيون يطالبون الرئيس الجديد زيلينسكي باستئناف حركة الطيران مع روسيا حيث ظهرت في الموقع الرسمي للرئيس الأوكراني، عريضة جديدة تطالبه باستئناف رحلات الطيران مع روسيا.



• سمح القضاة الخمسة المحافظون في المحكمة العليا الأمريكية للحكومة ببدء العمل على أربعة عقود ممولتة من ميزانية البنتاغون، مع إلغاء قرار محكمة منع إدارة ترامب من استخدام نحو 2,5 مليار دولار من ميزانية وزارة الدفاع لبناء أجزاء من الجدار مع المكسيك.



• أفادت صحيفة «Sina» الصينية بأن القوات الجوية والفصائية الروسية يمكنها أن تزود أقمارها الصناعية بأجهزة الليزر التي يمكن أن تكافح في المستقبل الصواريخ العابرة للقارات بعد إطلاقها، مضيفة أن سلاح الليزر الذي تعمل روسيا الآن على تصميمه سيكون أفضل من السلاح الأمريكي.



• أعلنت سفارة موسكو لدى كييف أن قوات الأمن الأوكرانية أخلت سبيل أفراد طاقم السفينة الروسية المحتجزة في ميناء إسماعيل الأوكراني ووصلوا إلى روسيا، وأما السفينة نفسها فلا تزال باقية في إسماعيل.



تبين تطورات «حرب الناقلات» أن مضيق هرمز هو نقطة من عدة نقاط تجارية عموماً وبحرية خاصة تجري محاولات توتيرها، أي أن الحوادث التي ابتدأت من الخليج العربي ومضيق هرمز بذريعة التوتير الأمريكي-الإيراني لا يتعلق فقط بالشأن الإيراني، بل ما هو إلا أحد جوانب القضية، ويسقط مباشرة الادعاءات حول «حرية الملاحة» التي تغنى بها البريطانيون والأمريكيون حينما كان الأمر محصوراً في مضيق هرمز، ليتضح مع توسع رقعة هذه الحرب وتعدد نقاطها، أن هدفها هو مجمل النشاط التجاري العالمي الذي بات يأخذ من الشرق بوصلة ووجهة له.

## ■ يزن بوظو

## تعدد النقاط

تعددت نقاط التوتير ليُضاف إلى مضيق هرمز، ومضيق جبل طارق، كلاً من البحر الأسود ومضيق تايوان بالإضافة إلى البرازيل بعلاقتها مع الإيرانيين... حيث احتجزت الحكومة الأوكرانية يوم الخميس في الـ 25 من الشهر الجاري ناقلة نفط روسية في أحد مرافقها في البحر الأسود بذريعة الاشتباه بارتباط الناقلات بحادث بحري وقع بين البلدين قبالة سواحل القرم أواخر العام الماضي، وأعلن الجيش الأمريكي قبل ذلك اليوم أنه أرسل سفينة حربية تابعة للبحرية عبر مضيق تايوان الذي يفصل تايوان عن الصين في خطوة استفزازية واضحة لصنع التوتير هناك خاصة في هذه الفترة، أما في البرازيل فقد زوّدت شركة «بتروباس» البرازيلية الناقلتين الإيرانييتين بالوقود أخيراً بعد شهرين من توقّفهما على رصيف أحد الموانئ البرازيلية بسبب رفض شركات الوقود هناك بتزويد

السفن الإيرانية بالديزل بذريعة امتثالهم للعقوبات الأمريكية المفروضة على طهران.

## قوة عطالة لا أكثر

إن تعدد نقاط التوتير هذه وتزايد حدتها، يأتي بلا ريب بخطوة أمريكية أولاً بغاية محاولة تأخير وعرقلة المشاريع التجارية العالمية الجديدة القادمة من الشرق، وبتمودجها الجديد المخالف للمصلحة الغربية، وأولها مشروع طريق الحرير الصيني الذي تم قطع أشواط هامة في تنفيذه، فعلى طول الخط كانت التجارة البحرية بالإضافة لكونها أحد أهم أساسيات التجارة العالمية لصالح الغرب، أداة تحكم وضغط بأيدي بريطانيا ومن ثم الولايات المتحدة، لتكون كل هذه التوترات اليوم فعالة مؤقتاً بفعل قوة العطالة للنفوذ الغربي فيها بسقف لا يتجاوز التوتير، أي: لا إمكانية لفرض السيطرة والشروط كما كان سابقاً، عطالة تتناقض قوتها تدريجياً نحو الصفر، يسعى خلالها الغربيون إلى تحصيل

ما يمكن تحصيله من استفادات لهم، ويسعى التيار المتشدد منهم لمحاولات إشعال حرب في كل منها لضرب الكل بالكل قبيل انتهائها.

## تجارب قريبة

استناداً إلى التجارب والأمثلة القريبة السابقة في هذه الظروف الجديدة بالواجهة مع الأمريكيين، كروسيا وإيران بتعزيزهم لاقتصاداتهم داخلياً في ظل الحصار والعقوبات الأمريكية، والنزاهة إلى آليات الحوار والتفاوض والاطول السياسية رغم كل محاولات التوتير والحرب ضمن سياسة «إخماد الحرائق» في مجمل الملفات الدولية، وغيرها من الأمثلة... فمن المتوقع أن تدفع هذه التوترات في التجارة البحرية عالمياً بالصين والروس إلى تسريع وزيادة العمل بالخطوط البرية والجوية، وكما يقال «سحب بساط من تحت الأمريكيين» خاصة وأن تكاليف النقل الجوي والبحري قد حققت انخفاضاً

كبيراً بحسب الدراسات الحديثة. بين كل من البلدان نوات الاقتصادات الكبرى دولياً «الصين وروسيا والهند وجنوب إفريقيا والبرازيل وإيران» بالإضافة إلى تركيا مع تطور مجريات تحولها المعقد بعلاقتها الاقتصادية والسياسية نحو الشرق.

## تكتيك ورهانات خاسرة

في المحصلة فإن ما يجري ترويجه إعلامياً بصيغة توحى بأن الغرب لا يزال مسيطراً ويعلم ما يفعل بظل كل الهزائم المتراكمة عليه لا يعكس حتى جزءاً من حقيقة ما يجري، حيث يمكن اختصار القول بأن أفضل ما يستطيع الأمريكيون والأوروبيون فعله اليوم بخصوص الوضع الدولي ومكانهم فيه هو «خطوات تكتيكية» يراهنون على مخرجاتها، والتي تخسر واحدة بعد أخرى، ويبقى الاتجاه العام زيادة قوة القوى الصاعدة وخصوصاً الصينيين والروس بفعل موازين القوى الجديدة التي باتت واقعاً لا رجعة عنه.

# سباق التسليح الفرط...



أطلق عدّة سياسيين غربيين بارزين نقاشاً عالمياً حول المخاطر المحتملة لتطوير روسيا لأسلحة فرط- صوتية. يحاول خبراء السيطرة على التسليح أن يقدروا إمكانات هذه الأسلحة الجديدة، لكن تعيق محاولاتهم في هذه المرحلة غياب البيانات التقنية والمصطلحات المتخصصة في هذا المجال.

## ■ فاديم كوزبولين تدريب: عروة درويش

الذي أطلق موجة هذا النقاش حول التهديد المحتمل للأسلحة فرط- الصوتية، هو: خطاب الرئيس الروسي أمام الجمعية الاتحادية الروسية في 1 آذار 2018، والذي وصف فيه القدرات المذهلة لمنظومات الأسلحة الروسية الجديدة أفانغارد وكينزال كما يلي: «تضرب مركبة الانزلاق هدفها مثل نيزك، مثل كرة نارية، مع وصول درجة حرارة سطحها إلى ما بين 1600 و2000 درجة مئوية، بينما تبقى في هذه الأثناء مسيطراً عليها بشكل كلي».

حاول وزير الخارجية الألماني هايكو ماس أن يكون سباقاً في مناقشة آثار زعزعة الاستقرار لهذه التكنولوجيا الجديدة. في آذار الماضي قام على عجل بتنظيم مؤتمر دولي في برلين، وفي خطابه الافتتاحي قال: «إن الصواريخ المناورة التي تسافر بأضعاف سرعة الصوت تترك القليل من الوقت للاستجابة البشرية. إننا لا نتحدث هنا عن خيال علمي، بل عن إعلان روسيا بأنها ستدخل منظومتها أفانغارد للخدمة هذا العام. ولهذا سأنهز هذا المؤتمر كفرصة لإطلاق حوار دولي حول الصواريخ يأخذ في اعتباره كل التحديات التي تواجهها هذه التكنولوجيا الحديثة ومخاطر انتشارها». لكن المؤتمر لم ينجح لكون لا أحد من الحضور استطاع تكوين أفكار دقيقة عن التعريفات فرط- الصوتية. لقد كانت هناك مشاكل في فهم التكنولوجيا فرط- الصوتية موضوع النقاش.

في الولايات المتحدة، حيث يأخذ تطوير تكنولوجيا الأسلحة فرط- الصوتية مساراً

متسارعاً بالفعل، وذلك كجزء من برنامج «الضربة العالمية الفورية»، تم استخدام خطاب بوتين كذريعة لزيادة الاستثمار في مشاريع البنتاغون. قال الجنرال بول سيلفا نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة: «لقد فقدنا الامتياز التكنولوجي في الفرط- صوتيات، لكننا لم نخسر حرب الفرط- صوتيات».

أعلن مايك وايت، مساعد مدير برنامج الفرط- صوتيات في البنتاغون، بأن لديهم خطة من ثلاثة مراحل لتطوير الأسلحة فرط- الصوتية: تتضمن الاستثمار بسخاء في القدرات الهجومية، ثم في المنظومات الدفاعية، وأخيراً وبعد عشرة أعوام من الآن على الأقل الاستثمار في المركبات فرط- الصوتية. ازداد إنفاق البنتاغون على مشاريع الفرط- صوتيات من 201 مليون دولار في 2018 إلى 278 مليون في عام 2019، وكلفة البرنامج الكلية تقدر بحوالي 2 ملياري دولار. وليست الصين بغريبة عن «حرب الكلمات» هذه، فعدّة تقارير صينية مدهشة تحدثت عن «الاختبارات الناجحة للمركبات فرط- الصوتية الطائرة» وعن تصنيع مواد قادرة على تحمل حرارة تصل إلى 3000 درجة مئوية، وحتى عن تطوير محرك جامع يمكنه تسريع المركبة من سرعة صفر إلى سرعة فرط- صوتية. كما أعلنت اليابان عن نيّتها تصنيع صاروخ منزلق عالي السرعة مماثل للصاروخ الروسي أفانغارد.

وأعلن وزير القوات المسلحة الفرنسي أيضاً عن خطط بلاده استخدام صاروخ كروز «ASN4G» جو- أرض الفرط- صوتي كقاعدة للمنزلق الفرط صوتي «V-Max» الذي يتخطى في سرعة انتقاله 6000 كلم/سا.

## عادة ما كان يفهم من الطيران الفرط- صوتي بأنه يعني التحريك الجوي بسرعات تزيد عن 5 ماخ

وهذا المشروع برعاية مجموعة أريان، وهي عمل مشترك بين شركتي إيرباص وسافران، ويتوقع أن تنطلق أولى اختباراتهما في أواخر 2021.

### شرح تكنولوجية

في خضم الأحاديث الإعلامية الكثيرة، على مجتمع الخبراء العالمي أن يأتي بتعريف واضح ومحدد لمصطلح «مركبة فرط- صوتية». عادة ما كان يفهم من الطيران الفرط- صوتي بأنه يعني الطيران الجوي بسرعات تزيد عن 5 ماخ، أي: خمسة أضعاف سرعة الصوت. السمة الثانية المهمة للأجسام فرط- الصوتية الطائرة، هي: قدرتها على المناورة باستخدام القوى الحركية الهوائية، عوضاً عن مجرد ضبط دقة الهدف. سمح هذا بأوقات طيران جوي أطول وبكدرات تدميرية أكبر مرتبطة بالطيران الجوي.

في الوقت الحالي، حفنة من الدول فقط قريبة من صنع أسلحة فرط- صوتية فاعلة. تواجه مهندسي الأسلحة فرط- الصوتية تحديات تقنية فريدة جداً من نوعها. كبدائية هناك مشاكل في ضمان طيران مستدام ومضبوط في أجواء مغلظة كثافتها تختلف باختلاف الارتفاع العمودي. ومن بين أمور أخرى، يخلق هذا صعوبات لأنظمة الدفع عند استهلاكها للاكسجين.

كما يولد الاحتكاك على سطح المركبة، الناجم عن تدفق الهواء في السرعات فرط- الصوتية غمداً من البلازما المؤيئة، مع وصول حرارة سطح الانسياب الأمامي إلى 3000 درجة مئوية. وحتى المركبات المصنعة من خلاط معدنية مقاومة للحرارة الفائقة، تفقد شكلها وسماتها الإيروديناميكية بسبب الحرارة والتآكل. مثال: طائرة الاستطلاع الأمريكية «لوكهيد اس.ار-71 بلاكبيرد» فرط- الصوتية التي تحلق على ارتفاعات عالية، ستصبح أطول بمقدار 10 سم عند الطيران بسبب التمدد الحراري، وسيترسب الوقود من طبقاتها عند الهبوط.

إن السيطرة على المركبات فرط- الصوتية منذ الإطلاق وحتى إصابة الهدف هي مشكلة منفصلة، حيث يجب غمد البلازما بالإشارات اللاسلكية. يتطلب حل مثل هذه المشكلة أبحاثاً معقدة ومكلفة. وحتى مهندسي الولايات المتحدة لم يجدوا بعد حلاً لهذه المشكلة.

إن أنواع وقود الملاحة الجوية التقليدية «وقود الطائرات النفاثة والميثان» ليس صالحاً في السرعات فرط- الصوتية. تحتاج المركبات فرط- الصوتية لنوع خاص من الوقود. كما أن على الجيوش في الوقت الحالي، تبعاً لعدم اختراع محرك دافع جامع قادر على تسريع المركبة من صفر إلى السرعات فرط- الصوتية بعد، أن تعتمد على الصواريخ المعززة أو الطائرات فرط- الصوتية لتسريع المركبات إلى سرعات يمكن فيها تشغيل وقود احتراق المحركات النفاثة التضاعفية.

عندما يتعلق الأمر بنمط الطيران، هناك ثلاثة أنواع مختلفة من المركبات فرط- الصوتية. النوع الأول هو: المركبة المنزلقة غير المشغلة والتي تثبتت على صاروخ بالستي يصل لارتفاع يقرب من 100 كلم، ثم تنفصل وتؤدي طيراناً مناورة في طبقات الجو العليا بسرعة تتراوح بين 8 ماخ و28 ماخ. يمكن لهذه المركبة، عبر الانزلاق على طول الغلاف الجوي مثلما ينزلق حجر على سطح الماء، أن تزيد مدى طيرانها عدّة أضعاف. النوع الثاني: هو المركبة المشغلة بمحرك خارق الدفع، والتي يمكنها الطيران فقط في الغلاف الجوي بسبب حاجة المحرك للاكسجين. النوع الثالث: هو الصاروخ شبه البالستي أو نصف البالستي، والذي يتبع مساراً بالستياً مسطحاً ولكنه يستطيع كذلك المناورة، بل وحتى تخطي الصواريخ الدفاعية. أحد الأمثلة على ذلك، هو: الصاروخ الروسي اسكندر، والذي يطير بسرعات فرط- صوتية تتراوح ما بين 2100 و2600 ميل/ثانية «أي 6 إلى 7 ماخ» وعلى ارتفاع 50 كلم.

# صوتي العالمي

## الصين

رغم التصريحات الطموحة، فلم تُخرج الصين بعد نموذجاً مبدئياً لمركبة فرط-صوتية يعتمد عليها. طوّر المهندسون الصينيون صاروخ كروز «YJ-12» فرط-الصوتي المضاد للسفن، لكن ليس في البلاد اليوم سوى منصات إطلاق صواريخ كروز دون صوتية. يبدو بأن بكين تأمل أن تحقق قفزة نوعية مباشرة إلى الخارق-صوتي «hypersonic» متجاوزة الفرط صوتي بشكل كلي.

يتم العمل في الصين على برنامجين فرط صوتيين على الأقل. الأول: تمّ فيه اختبار مركبات فرط-صوتية منزلة تتكامل مع صواريخ دي.اف-17 البالسيتية متوسطة المدى. والمشروع الثاني هو: إطلاق صاروخ من الجو «CH-AS-13» المخصص لضرب حاملات الطائرات. وفقاً لممثلين عن الأكاديمية الصينية للهندسة، فقد استطاع معهد الميكانيك صناعة محرك متعدد الدورات قائماً على التوربين، وقادراً على تسريع المركبة إلى سرعة 6 ماخ.

## الولايات المتحدة

تعمل وكالات الولايات المتحدة المختصة على ثلاثة مجالات فرط-صوتية: المركبة القتالية العاملة بالوقود الصلب التي تعمل عليها لوكهيد ورايثيون، والتي يخطط أن تكون الموازي لأفانغارد الروسية. والسلاح الجوي فرط الصوتي العامل على محرك ذوي دورة مشتركة من بوينغ «سيسرعها التوربين إلى 2 ماخ ثم سيدفعها المحرك النفاث الخارق الدفع إلى السرعات فرط-الصوتية». ومحرك كامل المدى تعمل عليه شركة غرومان نورث توب. وهناك مشروع أخير سيتم اختباره في 2020 وسيضمن تحديد السرعات ما بين 6 إلى 10 ماخ، أي مدى فاعل يتخطى 1000 كلم.

ربما هُزّ الاختراق الروسي توازن القوى العالمي، لكنّه لم يعد تشكيله بالتاكيد. الولايات المتحدة متخلفة عموماً عن روسيا من الناحية التكنولوجية فيما يتعلق بالأسلحة فرط-الصوتية، لكنّها متقدمة في بضعة مناح أيضاً. من بين الأخيرة منظومات الدفع الهجين أو الدورة المركبة للمركبات فرط-الصوتية التي تسمح بتصنيع مركبة استطلاع أو هجوم قابلة لإعادة الاستخدام.

## بداية تغيير قواعد اللعبة

لكن رغم كل شيء، يبقى الاختراق الروسي مفاجأة غير سارة بالنسبة للقوى الكبرى في العالم. لكنّ الدول التي لا تملك ترسانات نووية ضخمة ترى الوضع من زاوية أخرى. يفتح المثال الروسي نافذة من الفرص بالنسبة لهم. فالأسلحة فرط-الصوتية قد تبدو حلاً ممتازاً لضمان امتياز عسكري حاسم على المنافسين الذين يفتقدون لهذا التقدم التكنولوجي. فالدول التي تخلت في سباق التسليح قد ترى في الأسلحة فرط-الصوتية نقطة حاسمة وفرصة محتملة تسمح لها بتهديد جار غير ودود.

في فنّ الحرب، عدم اليقين هو ما يقود التطور عادة. ومع سعي مراكز الأبحاث والتحليل لجمع ومعالجة وفهم البيانات، فيما يخص التهديدات المحتملة للأسلحة فرط-الصوتية، ومع موافقة السياسيين والمسؤولين العسكريين على الاستثمار في برامج الأسلحة الجديدة هذه، نرى اتجاهًا وميولاً جديدة تظهر حول العالم.



من الناحية العامة لن تشكل خطراً وجودياً على القوى النووية الكبرى. وعليه لن تزيد صواريخ أفانغارد المنزلة حجم الترسانة النووية الروسية، ولن تمدد فاعلية مدى الصواريخ أو قدراتها الهجومية. لا تزال الولايات المتحدة قادرة على الاستجابة لهجوم روسي نووي. ويعترف الخبراء الأمريكيون بأنه يستحيل اعتراض المركبات فرط-الصوتية المنزلة الروسية، لكن ولأنّ قدرة المنظومات الدفاعية الأمريكية محدودة أساساً بما يتعلق حتى باعترض الصواريخ البالسيتية الروسية، فإضافة أفانغارد لن تضيف الكثير إلى سيناريو الحرب النووية.

لكنّ الأمر يمثل تحدياً ذا بعد آخر بالنسبة للبلنغاغون والبيت الأبيض، وهما غير السعيدين إطلاقاً بالإعلان الروسي. لطالما بقيت الهيمنة في المجال العسكري أولوية أمريكية على مدى عقود، وذلك منذ إطلاق السوفييت لأول قمر صناعي. لكن في ذات الوقت، زوّد الأمر الولايات المتحدة بفرصة لتعميق أبحاثها في مجالات الليزر، والذي يعتقد بأنّ أسلحته قادرة على تدمير الصواريخ البالسيتية. المعدات الأمريكية الحالية تسمح بتزويد أنواع مختلفة من وسائل النقل الأرضية بليزر تزيد طاقته عن 50 كيلواط، بينما الليزر المنطلق من معدات بحرية يمكنه أن يوئد أكثر من 150 كيلواط. لكن وفي سياق أعم، ستطلق مثل هذه الأسلحة سباق تسلّح دولي جديد بما يخص أسلحة الليزر ومنظومات اعتراض الصواريخ فرط-الصوتية والأسلحة السيبرانية. كما هناك خطر شديد بما يخص السيطرة على تكنولوجيا بالصواريخ. فالسعي الدؤوب نحو الوقود والإلكترونيات والهيكل والخلاط المعنوية لن يتوقف. إن الرواد العالميين اليوم في مجال الأسلحة فرط-الصوتية ومستلزماتها هم: روسيا والولايات المتحدة والصين.

يبقى الاختراق الروسي مفاجأة غير سارة بالنسبة للقوى الكبرى في العالم. لكنّ الدول التي لا تملك ترسانات نووية ضخمة ترى الوضع من زاوية أخرى

التقاطها على الرادارات الأرضية، ثانياً: بفضل قدرتها على المناورة وسرعاتها المرتفعة ومساراتها غير المتوقعة، لا يمكن للعدو أن يكون متأكداً من هدف المركبة فرط-الصوتية بينما يمكن حساب مسار البالسيتي بسهولة. ثالثاً: اعتراضه مهمة صعبة جداً وتبدو مستحيلة في الوقت الحالي، على عكس البالسيتي الذي يتم اعتراضه منذ الستينات. كما أنّ هناك ميزة كبرى أخرى للصواريخ فرط-الصوتية، فمن المتوقع أن يكون إنتاجها بكميات أهدأ ثمناً بكثير من الصواريخ البالسيتية. فرغم التحديات أمام تطوير محرك خارق الدفع، يبدو بأنّ الأمر قابل للتصحيح. وأخيراً، فإنّ الطاقة الحركية للصاروخ فرط-الصوتي مرتفعة بحيث يمكن إطلاقها لتدمير أهداف محددة دون الحاجة لاستخدام غيرها. ولهذا يقول الخبراء أنّ الصواريخ فرط-الصوتية ستصبح البديل عن الأسلحة النووية في الكثير من الحالات. يشير الخبراء إلى مشكلة الدقة في إصابة الهدف، حيث يستحيل تزويد مثل هذا الصاروخ برأس موجه، وسرعته المرتفعة ستنتج زيادة في أخطاء الإصابة. كما سيكون للصواريخ ذات السرعة الفائقة أثر كبير ما تحت الأشعة الحمراء بسبب الاحتكاك الحراري، ممّا يجعل اكتشافها من قبل حساسات أشعة ما تحت حمراء سهلاً. ومسألة إيصال المحرك النفاث خارق الدفع إلى سرعة 3 ماخ ستطلب صاروخاً معززاً أو منصة إطلاق عالية السرعة. يرى الخبراء، بأنّ مثل هذه المشاكل التقنية ستؤدّ تحديات وستقلل من نطاق فاعلية الصواريخ «1000 كلم للصواريخ المشغلة بمحركات نفاثة خارقة الدفع».

## تحديات أمام السلم والاستقرار الدوليين

درس الخبراء الأمريكيون بحدس احتمالية تأثير الأسلحة فرط-الصوتية الروسية على التوازن في القوى، واستنتجوا بأنه

للمركبات الفرط صوتية سمة واحدة تميزها عن الصواريخ البالسيتية التي تخرج من الغلاف الجوي. ففي حين أنّ معظم الصواريخ البالسيتية تصل إلى سرعة أكثر من ماخ «فهي تطير أيضاً بسرعة فرط-صوتية»، فلا يمكن أن توصف بأنها فرط-صوتية، ما لم تكن هي أو رؤوسها الصاروخية قادرة على المناورة الإيروديناميكية في الغلاف الجوي.

بعض رؤوس الصواريخ البالسيتية قادرة على تصحيح مساراتها النهائية، لكن لا يتم تصنيفها كمركبات فرط-صوتية لكون هدف مناورتها ليس زيادة مدى الطيران، ولا تقادي هجوم الصواريخ الاعتراضية، بل هدفها بالكاد أن تقلص من احتمالات الأخطاء الدورانية «CEP».

تنقسم المركبات فرط-الصوتية إلى خمس فئات فرعية بالاستناد إلى مهامها الطائرات بطيار: والمثال الأول والوحيد عليها حتى الآن هي: «إكس-15» الأمريكية التي حطمت الرقم القياسي في سرعة الطيران عام 1967 بسرعة 6,72 ماخ.

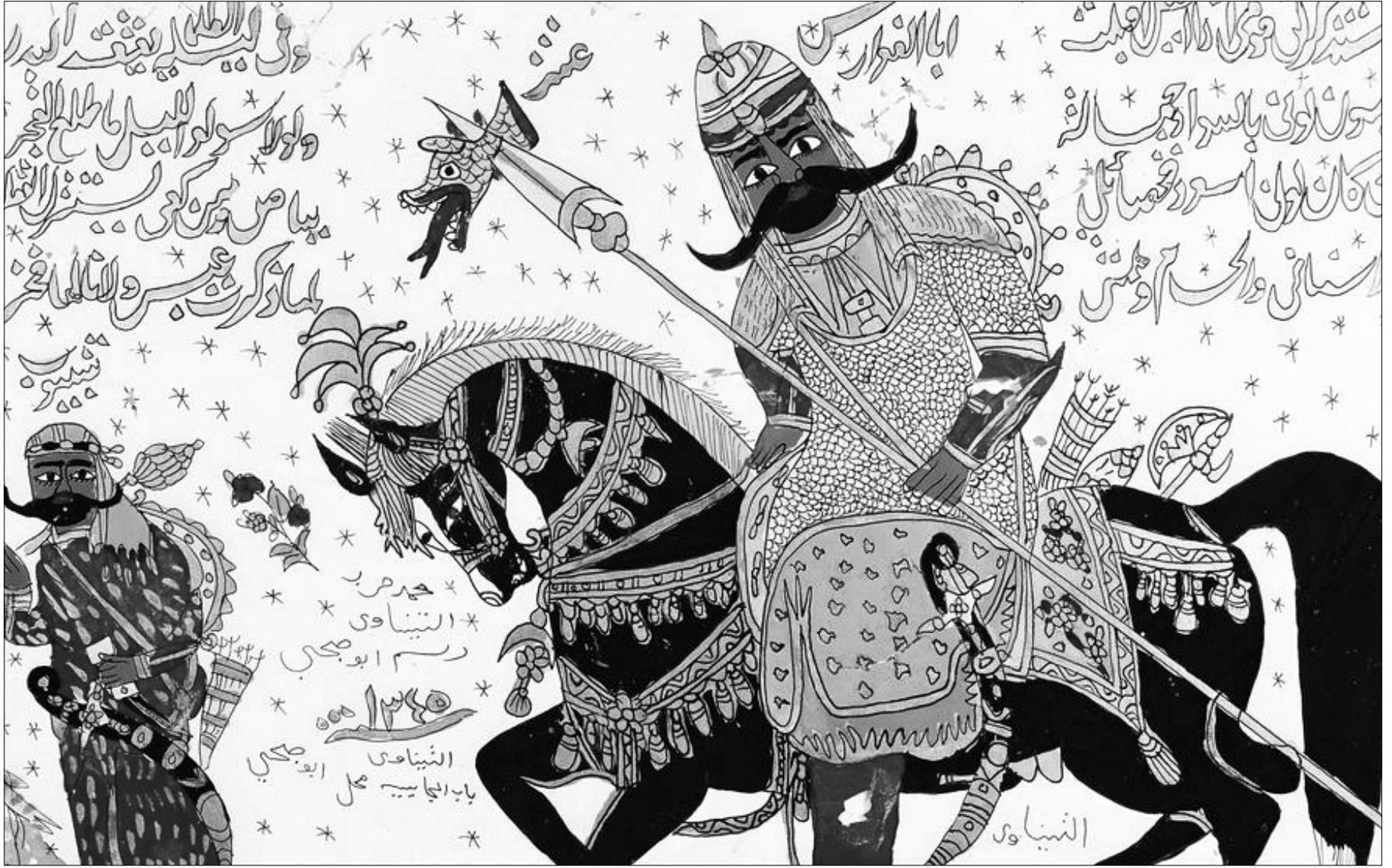
المركبات بدون طيارين: هي مجرد مشاريع تجريبية مثل: بوينغ إكس-43 التي وصلت إلى سرعة 9,6 ماخ في عام 2004. الصواريخ فرط-الصوتية المشغلة بمحركات نفاثة خارقة: مثل إم3م22 زيرون الروسي. المركبات المنزلة فرط-الصوتية: أفانغارد الروسي والأسلحة الأمريكية فرط-الصوتية المتطورة.

الطائرات الفضائية التي تطلق من قاعدة أو أثناء الطيران «بوران السوفييتية، ومركبات المكوكية الفضائية الأمريكية، والتي تصل إلى سرعات 25 ماخ عند دخولها من جديد في الغلاف الجوي.

## مميزات ومساوئ الصواريخ فرط-الصوتية

للصواريخ فرط-الصوتية عدّة مميزات واضحة بالمقارنة مع الصواريخ البالسيتية. أولاً: تتبع مسارات أكثر سطحية ممّا يصعب

# الوعي الديني لمجتمع الجزيرة في عصر الجاهلية الأخيرة



لم تكن التصورات الدينية المحددة بمستوى الوعي الاجتماعي لمجتمع الجزيرة العربية في العصور السابقة للإسلام - خصوصاً في الجاهلية الأخيرة - مستقلة عن السياق الموضوعي للظروف التاريخية المحددة لطبيعة العلاقات الاجتماعية الأخذة بالتحول النوعي في تلك الفترة.

■ سلاف محمد صالح

تلقي في مقالنا اليوم بعض الضوء على الظواهر الدينية في مجتمع الجزيرة العربية في عصور ما قبل الإسلام:

## 1-

اقتصرت معارف العرب في ظروف العلاقات الاجتماعية القبلية في الجزيرة العربية على المعارف العفوية الناشئة عن حياتهم اليومية البسيطة، المفتقرة بشكل طبيعي للمنهجية المعرفية العلمية. وشكلت تجاربهم الحياتية المترامية القوائين التي نظمت حياتهم البسيطة. بمعنى: أنهم استطاعوا أن يخرجوا العام من مجموع التجارب المعاشة، ليقيسوا به الخاص في حل المسائل اللاحقة، وهو شكل من أشكال العمل العقلي البسيط. كما كان لحياتهم الرعوية أثرها في اتصالهم مع الواقع الموضوعي، فعرفوا الطب والفلك والطقس بعيداً عن الخرافة بقدر ظروف مجتمعهم التاريخية.

غير أن ما ميز «نظرهم العقلي» جدلهم القائم حول العقائد الدينية وقضايا العالم والحياة والموت والبعث... وهو ما سنعمل على تلمسه أدناه.

## 2-

عرفت الوثنية التي ألهمت الظواهر الطبيعية في الدول القديمة في اليمن منذ القرن

الوعي في الجاهلية متأثراً بعملية النشاط المادي البشري».

## 3-

أما وجود اليهودية والمسيحية في جزيرة العرب، فيعود إلى أسباب سياسية اقتصادية. فقد هاجر اليهود عبر الحدود الشمالية الغربية من فلسطين لدى نشوب الصراع بين الفرس وبيزنطة، واستقروا في يثرب وما حولها عملاً بالتجارة. كما استقروا في اليمن، حيث لعبت اليهودية دوراً بارزاً في الصراع السياسي العسكري الذي احتدم للسيطرة على الطرق والمدن التجارية على طول طريق البخور البحري اليمني، والمار عبر البحر الأحمر نحو البحر الأبيض المتوسط، حيث دانت الحميرية باليهودية لمواجهة مسيحية الأحباش، التي حاولوا نشرها لمآربهم السياسية الاقتصادية خلال غاراتهم على اليمن مدفوعين من بيزنطة للسيطرة على ذلك الموقع الإستراتيجي. وهو ما يفسر كون يهود اليمن يهوداً بفعل العامل السياسي الاقتصادي، وهم عرب يتكلمون العربية وليس العبرية. غير أن اليمن سقط فعلاً تحت سيطرة الأحباش، الذين اندفعوا للسيطرة على مكة في 571م لمكانتها المركزية في المنطقة.

وبغض النظر عن مآلات تلك الحملة على مكة التي آلت بالفشل، إضافة إلى سيطرة الفرس بعد الأحباش على اليمن، ثم هزيمتهم في ذي قار 609م، فقد هيأت تلك الحملات الخارجية النوى الأولى التي قام عليها «شعور قومي» كما يطلق عليه بعض الباحثين، لكنه بسيط وبدائي وفق ظروفه المعرفية في تلك الفترة التاريخية في الجزيرة العربية، أساسه التّوحد ضد الغازي.

## 4-

كان لوجود المسيحية واليهودية في الجزيرة العربية، وتفاعل تصوراتهما مع تصورات الوثنية، دور كبير في إشاعة «الجدل في مسائل الخلق والآلوهة وطبيعة الآلهة، ومسائل البعث والقيامة والنبوّة». وأن تنتج حتماً عن ذلك التفاعل في عصر الجاهلية الأخيرة جماعة تشكل نواة في قلب مجتمع الجزيرة، تنفرد برؤيتها لعلاقة الإنسان بالعالم والحياة والمجتمع الذي يشهد إرهابات تحولاته النوعية، في أسس علاقاته الاجتماعية باتجاه التّوحد كمدد أساس لاتجاهات الوعي الاجتماعي الديني والثقافي... إلخ. وقد خرجت تلك الجماعة التي عرفت بالحنفاء عن الوثنية، ورفضت تعدد الآلهة، ودعت إلى اقتلاعها، واعتقدت بالتوحيد الإلهي، دون أن تعتقد بالعقيدتين المسيحية واليهودية، في تمثيل لوعي ديني جديد يطابق العلاقات الاجتماعية الجديدة.

عرف من الحنفاء «قس بن ساعدة الأيادي، زهير بن أبي سلمى، سيف بن ذي يزن، أمية بن أبي الصلت، زيد بن عمرو بن نفيل، عبيد بن الأبرص الأسدي، كعب بن لؤي بن غالب...»، وتتناقل الأخبار أن بعضهم عايش الإسلام، وأنهم لم يلتقوا أو ينسقوا فيما بينهم... إلخ. ورغم أن البحث في عقيدتهم لا يزال جارياً حتى يومنا هذا، غير أن الثابت أنهم التقوا على رأي واحد يأخذ بضرورة اقتلاع الوعي الديني القديم، وإحلال جديد عوضاً عنه أساسه التوحيد، مشكّلين «ظاهرة للتغيير الاجتماعي على صعيد الوعي الديني»، وهذا هو جوهر المسألة.

لم يبحث كثيراً في عقيدة الحنفاء ولكنهم كانوا على رأي واحد يأخذ بضرورة اقتلاع الوعي الديني الوثني القديم وإحلال التوحيد الجديد عوضاً عنه

# «أمازون» تتجسس على المستخدمين

كشفت تقارير صادمة وإفادات موظفين سابقين: أن شركة أمازون التي تبلغ قيمتها تريليون دولار تتجسس على مستخدمي أجهزتها دون علمهم، وتسجل المحادثات الصوتية للمستخدمين. واعترفت شركة أمازون رسمياً بأنها تخزن بيانات المستخدمين التي تجمعها عبر مساعداتها المنزلية الذكية.

## قاسيون

وفي رد على سؤال يتعلق بهذا الموضوع طرحه السيناتور الأمريكي كريس كونس، قال نائب رئيس السياسة الحكومية في الشركة، براين هيسمان: إن أمازون تحتفظ بالتسجيلات الصوتية لمستخدمي المساعدات المنزلية التي تعتمد على مساعد Alexa الصوتي، والنصوص المشفرة لهذه التسجيلات إلى أمد غير محدود، وتحذفها فقط في حال طلب المستخدم ذلك.

وأوضح هيسمان: أن بعض هذه البيانات تُرسل أحياناً إلى جهات ثالثة أيضاً، فعلى سبيل المثال: عندما يستعين المستخدم بالمساعد المنزلي لطلب سيارة أجرة أو طلب البيتزا، ترسل البيانات إلى الجهة المقصودة في الطلب. وأشار إلى أن أمازون تحتفظ ببعض البيانات والملفات الصوتية الأخرى

للمستخدمين لتمكين المساعدات المنزلية من تأدية مهامها، فعندما يطلب المستخدم من المساعد المنزلي ضبط المنبه على توقيت معين، أو تذكيره بأمر أو ملاحظة مهمة في المستقبل، سيستعين المساعد المنزلي بتلك البيانات. وكانت العديد من الجهات الحقوقية المعنية بحقوق المستخدمين قد وجهت سابقاً لـ أمازون أسئلة تتعلق بهذا الموضوع، حتى أن تحقيقاً صحفياً



أجرته مجلة Bloomberg أشار إلى أن المساعدات المنزلية الذكية التي تنتجها هذه الشركة، قد تستخدم كأدوات للتجسس على خصوصية المستخدمين. أمازون، تتجسس على عملائها وتستمع إلى لحظات خاصة في حياتهم، وكشفت تقارير أصدرتها شبكة بلومبرغ أن شركة أمازون، عملاق المبيعات على الإنترنت، تتجسس على مستخدمي أجهزتها المزودة بالمساعدة الصوتية

أليكسا بدون علمهم. وتستمع أمازون إلى آلاف المقاطع الصوتية لعملائها، والتي قام بتسجيلها موظفو الشركة. والخطر في الأمر: أن هذه التسجيلات تكون مرتبطة باسم العميل ورقم جهازه التسلسلي، وحتى رقم حسابه الشخصي لدى أمازون. كما يستمع إليها موظفو أمازون في جميع أنحاء العالم، ويتداولون المسلي والطريف منها فيما بينهم، من لحظات خاصة وحميمة في حياة العملاء.

## أخبار ثقافية

### كانوا وكنا



شارك أبناء حي الميدان الدمشقي في معركة ميسلون 1920 والثورة السورية الكبرى 1925 وانتفاضة الجلاء 1945. ولعل أبرز قادة الحركة الوطنية في الحي في النصف الأول من القرن العشرين هو الشيخ محمد الأشمر الذي تحالف مع الشيوعيين منتصف خمسينات القرن الماضي. في الصورة أبناء حي الميدان الدمشقي أثناء معارك الجلاء عام 1945.



### حماية التّراث النّوري

تواصل الصين تعزيز حماية واستغلال التّراث الثقافي الثوري، وفق اجتماع وطني عقد الأسبوع الماضي، وقال ليو يوي تشو، رئيس المصلحة الوطنية للتراث الثقافي، خلال اجتماع حضره رؤساء الهيئات المحلية للتراث الثقافي، إنه بناء على قائمة تضم مناطق لحماية واستغلال التّراث الثقافي الثوري، تعتزم البلاد صياغة خطط عمل على مستوى المقاطعات والمدن في النصف الثاني من العام. وأضاف ليو أن الصين كشفت النقاب في شهر مارس عن القائمة الأولى، والتي تضم 15 منطقة لحماية واستغلال التّراث الثقافي الثوري، ومن المتوقع أن يكشف النقاب عن القائمة الثانية بعد ذلك. كما بذلت مزيداً من الجهود في الابتكار والتخطيط للحفاظ على هذا التراث واستغلاله.



### أكبر عدد لشاشات السينما

ذكر تقرير إحصائي أن صناعة الثقافة الصينية شهدت نمواً سريعاً، حيث احتل عدد شاشات السينما في البلاد المرتبة الأولى عالمياً. بلغ إجمالي شاشات السينما في الصين 60079 شاشة، ما يزيد 3,6 مرة عن عام 2012. ووصل إجمالي حجم شبكات التذاكر سجل 60,98 مليار يوان «حوالي 8,9 مليار دولار أمريكي» في عام 2018. كما ارتفعت استثمارات الصين في القطاع الثقافي، ووصلت إلى أكثر من 92,8 مليار يوان في عام 2018. وتجاوزت القيمة المضافة للصناعة الثقافية في الصين 3,87 تريليون يوان في عام 2018، ما مثل 4,3 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي.

## للانتساب لحزب الإرادة الشعبية بجميع المحافظات.. نرجو الإتصال على الأرقام التالية:

المحافظة	الإسم	الهاتف	دمشق وريفها	محمد عادل اللحام	0944484795	طرطوس	صلاح معنا	0999725141	الحسكة	حمدالله ابراهيم	0999212404
درعا	خالد الشرع	0968844820	حمص	محمد زهري زهرة	0933145891	حماة	أنور أبوحماسة	0933763888	حلب	جمال عبدو	0933796639
السويداء	هاني خيزران	0952769397	اللاذقية	صلاح طراف	0988386581	دير الزور	زهير المشعان	0932801133	الرقبة	محمد فياض	0945817112

«تم إغلاق تحرير هذا العدد يوم الأحد 28/07/2019» «قاسيون» أصدرها الشيوعيون السوريون بناءً على قرار المؤتمر الاستثنائي للحزب الشيوعي السوري في 18/12/2003

قاسيون ناطقة باسم حزب الإرادة الشعبية بقرار المؤتمر التاسع الاستثنائي في 03/12/2011

# استعدوا للعودة إلى حيفا!



العالمي ورايات المنهوبين، رايات السوريين والفلسطينيين. وتقام في أماكن المعارك الوطنية القديمة متاحف وطنية وتماثيل الشهداء وأبطال معارك التحرير والمقاومة، وتتحقق نبوءة الشهيد غسان كنفاني التي كتبها عام 1969 بالعودة إلى حيفا منتصرين.

## النزول من الكرمل

كان الأحبة دائرة من طباشير قابلة للبقاء وقابلة للبقاء.

وها نحن نحمل ميلادنا مثلما تحمل المرأة العاقرة الحُلماً

وها أنت مئذنة الله حيناً وقبعة لجنود المظلات حيناً

وها أنت يا كرملي كلما جردتني الحروب من الأرض أعطيتني حُلماً.

وها أنا أعلن أن الزمان تغير: كانت صنوبرة تجعل الله أقرب

وكانت صنوبرة تجعل الجرح كوكباً وكانت صنوبرة تنجب الأنبياء

وتجعلني خادماً فيهم أيها الكرمل المتشعب في كل جسمي

لماذا تحملي كل هذي المسافات والبحر فاصلة بيننا؟

أحب البلاد التي ساحب أحب النساء اللواتي أحب

ولكن غصناً من السرو في الكرمل الملتهب

يعادل كل خصور النساء وكل العواصم

أحب البحار التي ساحب أحب الحقول التي ساحب

ولكن قطرة ماء على ريش قبرة في حجارة حيفا

تعادل كل البحار

فلسطين، التي اندلعت ضد الاستعمار البريطاني وضد المشاريع الصهيونية في فلسطين. في «عائد إلى حيفا»، وفي «عن الرجال والبنادق»، اللتان كتبهما الشهيد كنفاني قبل 50 سنة، تبدو صورة مدينة حيفا أثناء ثورة 1936 ونكبة 1948. وتبدو صورة الشعب الفلسطيني الذي لم يهدأ نضاله. وتنتصب إرادة الشعب الذي سيعود إلى مدينته حيفا في قادم الأيام.

## علم يرفرف أعلى المدينة

في منتصف العام 2050، ستجري انتخابات بلدية إلى مجلس مدينة حيفا، ويتنافس حزب عمال المرفأ مع حزب عمال النفط وحزب العمال الزراعيين

وغيرهم على مقاعد المجلس. المناشير تملأ المدينة: السلطة للشعب،

السلطة للمنهوبين. ومنعت مفوضية الانتخابات حق الترشح والانتخاب

عن الأحزاب الصهيونية. وعقدت الاجتماعات الجماهيرية العامة في

المصانع والمزارع والمرافئ. وتعزف الأغاني الوطنية في كل مكان.

وهناك على قمة جبل الكرمل، علم يرفرف أعلى المدينة، علم يرفرف على

مبنى مجلس مدينة حيفا. علم فلسطين الذي انتصر على الكيان الصهيوني

وطبيعته العوانية، وانتصر على بقايا النظام الرسمي العربي.

## قطار دمشق - حيفا

في ربيع العام 2050، تستعد مدينة دمشق لاحتفالات انطلاق أول قطار

على سكة حديد دمشق - حيفا، ومن هناك، إلى يافا والقدس وغزة والنقب.

قطار ترفرف من نوافذه رايات السلم



وهناك على

قمة جبل

الكرمل، علم

يرفرف أعلى

المدينة، علم

يرفرف على

مبنى مجلس

مدينة حيفا. علم

فلسطين الذي

انتصر.

أبرز الروايات في الأدب الفلسطيني المعاصر. صدرت عام 1969، وترجمت إلى العديد من اللغات، منها: اليابانية والإنكليزية والروسية والفارسية. وهي مجموعة قصص لغسان كنفاني تتحدث حول كفاح الشعب الفلسطيني. تكمن القيمة الأساسية لهذه الرواية في مسألتين:

القيمة التاريخية: حيث نكتشف في كنفاني، إرادة البحث التي لا تنتهي بل تدفعه إلى البحث الجدي عن أساليب

جديدة، بشكل دائم. القيمة النضالية: نكتشف مع كنفاني، كيف تأسست مدرسة جديدة في الأدب

الفلسطيني، بل والأدب العربي، هي محاولة الكتابة نصاً للواقع المتحرك،

وعلامه ثورية في تاريخ فلسطين. عائد إلى حيفا، ربما تكون في نصها

عملاً أدبياً روائياً، إلا أنها تجربة عاشها غسان كنفاني وعاشها كل فلسطيني،

تجربة جرح وطن، وعذاب إنسان عانى قهراً وظلماً وحرماناً وتشرداً، ويحمل

أمل العودة إلى ذلك الوطن الساكن في الوجدان، إلى فلسطين.

في «عائد إلى حيفا» يرسم غسان كنفاني الوعي الجديد الذي بدأ يتبلور

بعد نكبة 1948. فسعيد وزوجته صفية العائدان إلى مدينتهما حيفا التي تركا

فيها طفلها منذ عشرين سنة تحت ضغط الحرب، يكتشفان أن الإنسان

في نهاية المطاف قضية، وأن فلسطين ليست استعادة ذكريات، بل هي صناعة

للمستقبل. لغسان كنفاني مجموعة قصصية أخرى

تتحدث عن مدينة حيفا، وهي مجموعة «عن الرجال والبنادق» الصادرة عام

1968. القصص التي تدور أحداثها في مدينة حيفا أثناء ثورة 1936 في

يفتسح كفي ثانية، فيصادر حيفا التي هربت سنبلة، ويا أيها الكرمل، الآن تفرح أجراس كل الكنائس، وتعلن أن مماتي المؤقت لا ينتهي دائماً، أو ينتهي مرة، أيها الكرمل، الآن تأتي إليك العصافير من ورق، كنت لا فرق بين الحصى والعصافير، والآن بعث المسيح يؤجل ثانية، أيها الكرمل، الآن تبدأ عطلة كل المدارس. يقول لي جدي دوماً بأن حيفا أجمل مدن العالم! أنا لم أر حيفا، وجدي لم يراي مدن العالم! محمود درويش في قصيدة: النزول من الكرمل، تصرخ حيفا.

## لؤي محمد

### مدينة حيفا

حيفا واحدة من أكبر وأهم مدن فلسطين التاريخية، سكنت منذ أيام

الفينيقيين والكنعانيين. ولم يظهر اسم حيفا حتى زمن الإمبراطورية

الرومانية، ودعاها الصليبيون حيفا أو خيفاس أو خيفس.

كما ورد ذكر المدينة في معجم البلدان لصاحبه ياقوت الحموي، والذي ذكر

أن أصل التسمية مأخوذ من حيفاء، وهي من الحيف بمعنى الجور والظلم.

وفي القرن الخامس هجري ذكرها الرحالة ناصر خسرو وقال: بها نخل

وأشجار وعمال يعملون على السفن البحرية المسماة الجودي.

### رسائل غسان كنفاني

«عائد إلى حيفا» رواية للاديب الفلسطيني غسان كنفاني، تعتبر من